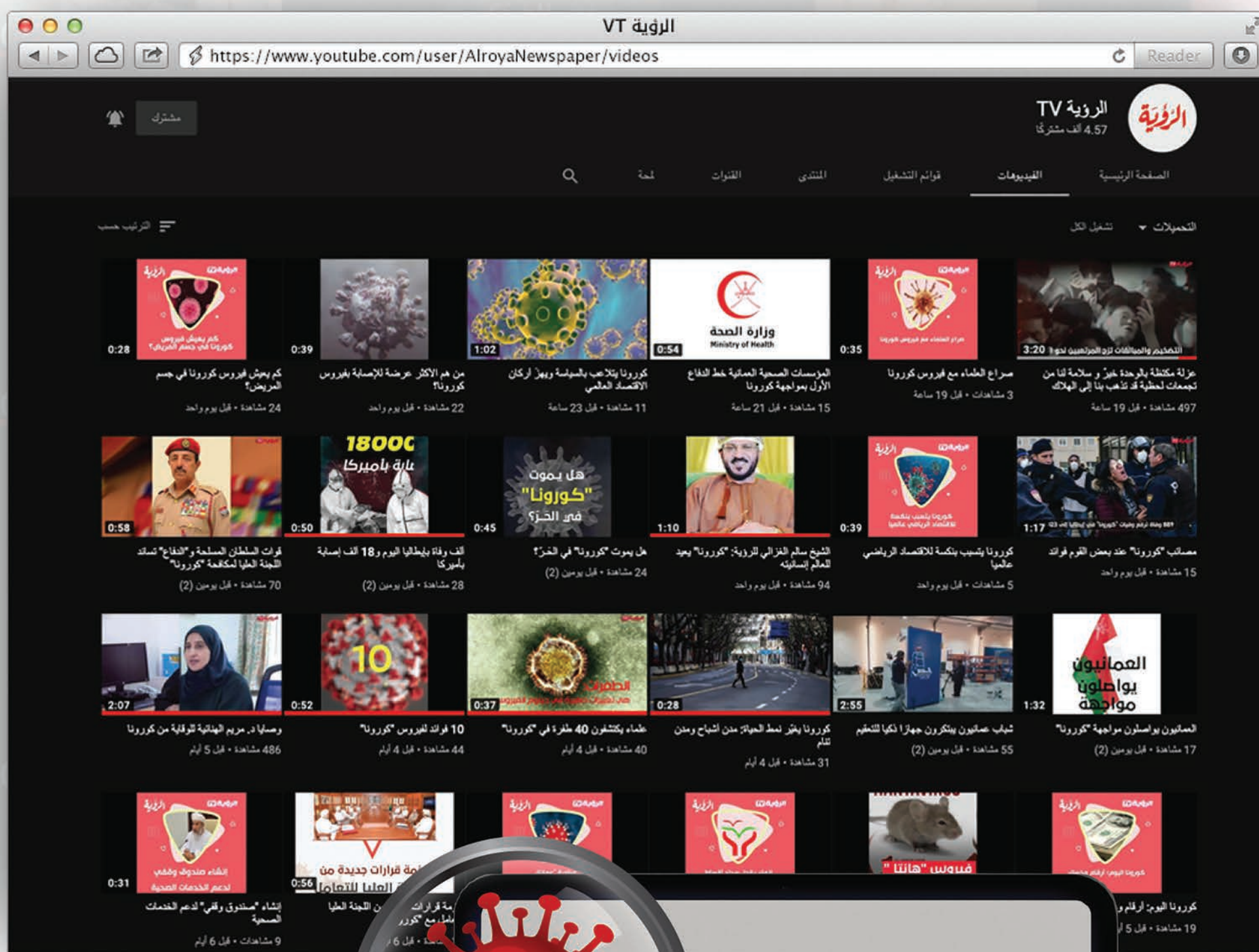


# الآن إعلانات تفاعلية

## مع نسخة الرؤية PDF



اضغط هنا  
واشترك بالقناة

الرؤية TV



## جلالة السلطان يصدر 3 مراسيم سامية

**مسقط - العُمانية**

أصدر حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق العظم - حفظه الله ورعاه - أمس ٣ مراسيم سلطانية؛ حيث نص المرسوم السلطاني رقم (٢٠٢٠/٤٣) على تعديل بعض أحكام قانون التراث الثقافي؛ حيث يُستبدل بنص المادة (٦) من قانون التراث الثقافي المشار إليه، النص الآتي: المادة (٦): ”تتولى

الوزارة إدارة وتطوير جميع المواقع والمشروعات الأثرية والتاريخية والثقافية“.

والمرسوم السلطاني رقم (٢٠٢٠/٤٢) بإصدار نظام جهاز الضرائب واعتماد هيكله التنظيمي. والمرسوم السلطاني رقم (٢٠٢٠/٤٣) بالتصديق على الاتفاقية المتعددة الأطراف بشأن تنفيذ التدابير المتصلة بالمعاهدات الضريبية والرامية إلى منع تآكل الوعاء الضريبي ونقل الأرباح. 02

الأربعاء ٧ من شعبان ١٤٤١هـ الموافق ١ أبريل ٢٠٢٠م - العدد رقم ٢٨٣٧

|                                                                              |                                                                         |
|------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------|
| 13 إصابة جديدة بـ«كورونا» ترفع الإجمالي إلى 192 حالة                         | تفعيل نقاط السيطرة والتحكم لحركة تنقل المواطنين والمقيمين بين المحافظات |
| ضرورة التزام المواطنين والمقيمين بحمل البطاقات المدنية وبطاقات العمل         | استثناء بعض موظفي القطاعين العام والخاص من القرارات                     |
| القرارات لا تسري على مركبات نقل المواد التموينية والغذائية والمشتقات النفطية | 5000 متطوع.. و2000 شاب وشابة بالعزل المؤسسي                             |
| 23 موقع إيواء في مختلف المحافظات.. وعدد النزلاء 2016 مع ترقب المزيد          |                                                                         |



قررت اللجنة العليا المكلفة ببحث آلية التعامل مع التطورات الناتجة عن انتشار فيروس كورونا (كوفيد ١٩)، إعفاء الموظفين من الحضور إلى مقرات العمل في الجهات الحكومية فيما عدا الموظفين الذين تستدعي طبيعة عملهم حضورهم لإنجاز الأعمال الضرورية، على أن يَباشر بقية الموظفين أعمالهم عن بُعد، حسبما تحدده الجهة التي يعمل بها الموظف، على أن يبدأ سريان هذا القرار اعتباراً من اليوم الأربعاء.

وفعلت كل من قوات السلطان المسلحة وشرطة عمان السلطانية نقاط السيطرة والتحكم لحركة تنقل المواطنين والمقيمين بين مداخل ومخارج كافة محافظات السلطنة، وذلك استمراراً لأدوارهما الوطنية، وتماشياً مع الإجراءات المتخذة وسلسلة القرارات

وإجراءات الصادرة في إطار التعامل مع تداعيات وتأثيرات انتشار فيروس كورونا (كوفيد ١٩)، وحفاظا على سلامة المواطنين والمقيمين وصحتهم.

وفي الأثناء، أعلنت وزارة الصحة، أمس الثلاثاء، تسجيل ١٣ حالة

إصابة جديدة بمرض فيروس كورونا  
"كوفيد ١٩"، ليُصبح العدد الكلي  
للحالات المسجلة في السلطنة ١٩٢  
حالة.

من جهته، أكّد سعادة الدكتور  
يحيى بن بدر المعولي وكيل وزارة  
التنمية الاجتماعية رئيس قطاع

الإغاثة والإيواء أَنَّ اللجنة العليا بدأت- وبالتنسيق مع أعضاء قطاع الإغاثة والإيواء الذين يمثلون عدداً من الجهات- العمل والاتفاق على آلية التعامل مع هذه الحالة، وذلك بعد صدور قرارات اللجنة بتفعيل قطاع الإغاثة والإيواء.

ووقال سعادته إنّه تمّ توفير أكثر من ٢٣ مكانا في محافظة مسقط وبقية محافظات السلطنة، مشيراً إلى أنّ عدد النزلاء في أماكن الإيواء بلغ ٢٠١٦ نزيلة، وأنّ القطاع بانتظار أعداد أخرى قادمة من الطلبة الدارسين بالخارج.

**ملحق**  
**«مراجعات»**  
مع العدد

## صرف أدوية الأمراض المزمنة لمدة شهرين.. والمخزون «جيد»

**56.53 دولار متوسط  
«نفط عمان» في 5 أشهر**

أعلن جهاز الضرائب أمس عن اتخاذ  
عددا من الإجراءات في ظل التطورات  
الناجمة عن تأثيرات جائحة كورونا  
المستجد وتداعياتها السلبية على الوضع  
التشغيلي والمالي لبعض الخاضعين  
للضريبة وانسجاما مع توجهات حكومة  
السلطنة للتعامل مع تداعيات هذه  
الجائحة على قطاع الأعمال.

وتأتي هذه الإجراءات حرصاً من الجهاز  
على القيام بكل ما من شأنه مساعدة  
الخاضعين للضريبة المتأثرين بهذه

الجائحة على تجاوزها والتسهيل عليهم  
لأداء التزاماتهم الضريبية بكل يسر  
وتجنيبهم الجزاءات والعقوبات المخصوص  
عليها بقانون ضريبة الدخل. وتتمثل هذه  
الإجراءات في أنه في حالة عدم تقديم  
الإقرارات في مواعيدها المقررة يجوز  
تقديمها وسداد الضريبة المستحقة من  
واقعها خلال مدة أقصاها (٣) أشهر من  
تاريخه. والإعفاء من الغرامات والجزاءات  
المتربة على عدم تقديم هذه الإقرارات  
وسداد الضريبة في مواعيدها، للمتضررين  
من الوضع الراهن نتيجة للإجراءات  
الاحترازية التي فرضتها الحكومة. ٢٤

قالت نسيبة بنت حبيب بن محمد نصيب  
المديرة العامة للمديرية العامة للتأمين الطبي  
بوزارة الصحة إن الصيدليات بالمستشفيات  
والجمعيات والمراكز الصحية التابعة للوزارة،  
سوف تقوم بصرف الأدوية الموصوفة للأمراض  
المزمنة لمدة شهرين بدلا من شهر واحد، كما  
كان يتم عليه في السابق بالفترة الصباحية  
والمساءية، مع تحديد مواعيد محددة مسبقا  
لكل مريض لاستلام أدويته أو من يتوب عن  
وسوف يتم التواصل مع المرضى أو ذويهم عن  
طريق الاتصال الهاتفى أو الرسائل النصية أو

الواتساب لإخطاره بموعد استلامه للأدوية الموصوفة لهم.

ودُعِثَ إلى ضرورة مراعاة استلام الأدوية من الصيدليات من قبل ذوي المرضى نيابة عن المرضى الذين يعانون من الأمراض المزمنة؛ كون هذه الفئة تعدّ هي الأكثر خطورة عند تعرضها للعدوى، مع أهمية ضرورة حضور شخص واحد من جانب الأسرة لاستلام الأدوية الموصوفة للمريض. وأكدت أن الوزارة تحتفظ حالياً بمخزون جيد من الأدوية المنقذة للحياة، والمستلزمات الطبية والفحوصات المخبرية المطلوبة لتغطية احتياجات المؤسسات الصحية التابعة لها.

سجل متوسط سعر برميل نفط عُمان تسليم شهر مايو المقبل ٣٤,٨٥ دولار للبرميل، وبذلك يكون متوسط سعر البرميل للأشهر الخمس الأولى من العام الجاري ٥٦,٥٣ دولار، وهو ما يقل بنحو دولار واحد ٤٧ سنتا عن السعر التقديري في ميزانية العام الجاري.

ويحتسب متوسط سعر تسليم شهر مايو من خلال متوسط سعر التداولات خلال شهر مارس، ومن

خلال التداولات التي تتم في بورصة  
دي للطاقّة. وتباينت أسعار نفط  
عُمان خلال تداولات الأشهر الخمس  
الماضية؛ حيث وصل معدل سعر نفط  
عُمان تسليم شهر يناير إلى ٦٢,٨١  
دولار أمريكي، وسعر تسليم فبراير  
٦٥,٤٩ دولار أمريكي، وسعر تسليم  
مارس ٦٤,٨٩ دولار أمريكي، وتسليم  
أبريل ٥٤,٦١ دولار أمريكي، فيما كان  
أقل سعر له هو سعر تسليم نفط  
عُمان في مايو ٣٤,٨٥ دولار للبرميل،  
وبلغ التراجع عن معدل تسليم أبريل  
١٩,٠٧٦ دولار للبرميل.

التدابير المتصلة بالمعاهدات الضريبية والرامية إلى منع تآكل الوعاء الضريبي ونقل الأرباح، والتي وقعت عليها السلطنة بتاريخ ٢٦ من نوفمبر ٢٠١٩م، وبعد العرض على مجلس الشورى، وبناءً على ما تقتضيه المصلحة العامة، رسمنا ما هوأت المادة الأولى: التصديق على الاتفاقية المشار إليها وفقاً للصيغة المرفقة. المادة الثانية: على جهات الاختصاص إيداع وثيقة التصديق على الاتفاقية المشار إليها، وفقاً لأحكامها. المادة الثالثة: يُنشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية، ويُعمل به من تاريخ صدوره. صدر في ٦ من شعبان سنة ١٤٤١هـ الموافق: ٣١ من مارس سنة ٢٠٢٠م.

هذا المرسوم في الجريدة الرسمية، ويَجْمَعُ به  
من تاريخ صدوره. صدر في: ٦ من شعبان  
سنة ١٤٤١هـ الموافق: ٣١ من مارس سنة  
٢٠٢٠م.

**مرسوم سلطاني رقم (٢٠٢٠/٤٣) بالتصديق  
على الاتفاقية المتعددة الأطراف بشأن  
تنفيذ التدابير المتصلة بالمعاهدات الضريبية  
والرامية إلى منع تآكل الوعاء الضريبي  
ونقل الأرباح.**

نحن هيثم بن طارق سلطان عُمان، بعد  
الاطلاع على النظام الأساسي للدولة الصادر  
بالمرسوم السلطاني رقم ٩٦/١٠، وعلى  
الاتفاقية المتعددة الأطراف بشأن تنفيذ

للملحق المرفق. المادة الثالثة: يمارس رئيس جهاز الضرائب الاختصاصات المقررة للوزير المسؤول عن الشؤون المالية الواردة في قانون ضريبة الدخل، وقانون الضريبة الانتقائية المشار إليهما، وأي اختصاصات تتعلق بتقرير الإعفاء من رسم ضريبة الدخل أينما وردت في القوانين والنظم والمراسيم السلطانية. المادة الرابعة: يُصدر رئيس جهاز الضرائب اللوائح والقرارات اللازمة لتنفيذ أحكام هذا المرسوم والنظام المرفق، وإلى أن تصدر يستمر العمل باللوائح والقرارات المعمول بها مما لا يتعارض مع أحكامها. المادة الخامسة: يُلغى كل ما يخالف هذا المرسوم والنظام المرفق، أو يتعارض مع أحكامها. المادة السادسة: ينشر

**نظام جهاز الضرائب واعتماد هيكله التنظيمي.**

تُصنّف هيثم بن طارق سلطان عُمان، بعد الاطلاع على النظام الأساسي للدولة الصادر بالمرسوم السلطاني رقم ٩٦/١٠١، وعلى قانون ضريبة الدخل الصادر بالمرسوم السلطاني رقم ٢٠٠٩/٢٨، وعلى قانون الضريبة الانتقائية الصادر بالمرسوم السلطاني رقم ٢٠١٩/٢٣، وعلى المرسوم السلطاني رقم ٢٠١٩/٦٦ بإنشاء جهاز الضرائب، وبناءً على ما تقتضيه المصلحة العامة، رسماً بما هو آت: المادة الأولى: يُعمل بأحكام نظام جهاز الضرائب المرفق. المادة الثانية: يعتمد الهيكل التنظيمي لجهاز الضرائب وفقاً

الصادر بالمرسوم السلطاني رقم ٢٥/١٩/٢٠٠٠ وبموجبها على ما تقتضيه المصلحة العامة. رسمنا بها هوأت: المادة الأولى: يُستبدل بنص المادة (٦) من قانون التراث الثقافي المشار إليه، النص الآتي: المادة (٦): "تتولى الوزارة إدارة وتطوير جميع المواقع والمشروعات الأثرية والتاريخية والثقافية". المادة الثانية: يُلغى كل ما يخالف هذا المرسوم، أو يعارض مع أحكامه. المادة الثالثة: يُنشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية، ويُعمل به من اليوم التالي لتاريخ نشره. صدر في: ٦ من شعبان سنة ١٤٤١هـ الموافق: ٣١ من مارس سنة ٢٠٢٠م.

**مرسوم سلطاني رقم (٢٠٢٠/٤٢) بإصدار**

مسقط - العُمانية

أصدر حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم - حفظه الله ورعاه - أمس ٣ مراسيم سلطانية سامية في ما يلي نصوصها:

**مرسوم سلطاني رقم (٢٠٢٠/٤١) بتعديل بعض أحكام قانون التراث الثقافي.**

نحنُ هيثم بن طارق سلطان عُمان، بعد الاطلاع على النظام الأساسي للدولة الصادر بالمرسوم السلطاني رقم ٩٦/١٠١، وعلى المرسوم السلطاني رقم ٢٠١٦/٤٠ بتحديد اختصاصات وزارة التراث والثقافة، واعتماد هيكلها التنظيمي، وعلى قانون التراث الثقافي

اليوم.. فتح باب التسجيل بمؤسسات  
التعليم العالي للعام المقبل

وإتاحة الفرصة للخاضعين للضريبة لتقديم ما لديهم من مستندات وإيضاحات تدعم أوجه اعتراضهم على الربط الضريبي يجوز للخاضع للضريبة طلب مهلة إضافية لتقديم الإيضاحات والمستندات المطلوبة للنظر في الاعتراضات المقدمة منهم على أنه في حالة الموافقة على المهلة المطلوبة تعتبر المهلة الممنوحة مدة وقف للميعاد المقرر للفصل في الاعتراض.

كما تتضمن الإجراءات خصم التبرعات (التي يثبت سدادها لأغراض المساهمة في مكافحة الوباء) خلال السنة الضريبية من الدخل الخاضع للضريبة لسنة ٢٠٢٠ وفقاً للقواعد المحددة بالقانون ولائحته التنفيذية.

فيها أن الوفاء بالضريبة بعد الميعاد يرجع لأسباب أو ظروف ترتبت على الجائحة المذكورة. كما يجوز للمخاضع للضريبة أن يعترض على ربط الضريبة أو تصحيحه أو تعديله أو إجراء الربط الإضافي خلال (٤٥) يومًا من تاريخ إعلانه بالربط وتسهيلاً على الخاضعين للضريبة - ممن يتعذر عليهم تقديم الاعتراض - بسبب تداعيات جائحة كورونا والإجراءات الاحترازية المفروضة من قبل الحكومة، خلال الأجل المذكور سلفاً وسيتم قبول الاعتراض المتقدم بعد الميعاد إذا ثبت أن موعد تقديمه يتزامن مع فترة تطبيق الإجراءات الاحترازية، على اعتبار أن تلك الفترة تندرج ضمن الظروف الطارئة. وتحققاً لمبدأ العدالة الضريبة

الدخل. وتتمثل هذه الإجراءات في أنه في حالة عدم تقديم الإقرارات في مواعيدها المقررة يجوز تقديمها وسداد الضريبة المستحقة من واقعها خلال مدة أقصاها (٣) أشهر من تاريخه، والإعفاء من الغرامات والجزاءات المترتبة على عدم تقديم هذه الإقرارات وسداد الضريبة في مواعيدها، للمتضررين من الوضع الراهن نتيجة للإجراءات الاحترازية التي فرضتها الحكومة.

ومن الإجراءات أيضاً جواز سداد الضريبة على أقساط والإعفاء من الضريبة الإضافية (المحددة قانوناً) بواقع ١ بالمائة شهرياً من قيمة المبلغ غير المسدد وفقاً للضوابط التي يتفق عليها مع جهاز الضرائب لهذا الغرض في الحالات التي نشأت

**مسقط - العمانية**

أعلن جهاز الضرائب أمس عن اتخاذ عددا من الإجراءات في ظل التطورات الناتجة عن تأثيرات جائحة كورونا المستجد وتداعياتها السلبية على الوضع التشغيلي والمالي لبعض الخاضعين للضريبة وانسجاما مع توجهات حكومة السلطنة للتعامل مع تداعيات هذه الجائحة على قطاع الأعمال.

وتأتي هذه الضرائب حرصاً من الجهاز على القيام بكل ما من شأنه مساعدة الخاضعين للضريبة المتأثرين بهذه الجائحة على تجاوزها والتسهيل عليهم لأداء التزاماتهم الضريبية بكل يسر وتجنبهم الجزاءات والعقوبات المنصوص عليها بقانون ضريبة

وأوضح المركز أنه نظراً للوضع الاستثنائي الذي يمر به السلطة وجميع دول العالم بسبب انتشار فيروس كورونا (كوفيد - ١٩)، فقد تمّ التنسيق مع المركز الوطني للتوجيه المهني لتكثيف الجانب التوعوي من خلال شبكات التواصل الاجتماعي للمركزين، وفتح خطوط ساخنة ونوافذ تواصل مع الطلبة لتوجيههم وإرشادهم، ونشر أفلام توعوية قصيرة حول خطوات التسجيل بالنظام، بالإضافة إلى تمكين مشرفي وأخصائيي التوجيه المهني من متابعة تسجيل الطلبة من خلال بوابة تبادل البيانات بنظام القبول الموحد، حيث إن كل أخصائي يمتلك خاصية الولوج لمتابعة تسجيل الطلبة. ونصح المركز جميع الطلبة بضرورة قراءة دليل الطالب قبل البدء في التسجيل بالنظام، واستشارة في الأمر حول اختياراتهم من الجامعات الدراسية.

**مسقط - الرؤية**

أعلن مركز القبول الموحد عن فتح باب التسجيل للالتحاق بمؤسسات التعليم العالي للعام الأكاديمي ٢٠٢٠/٢٠٢١ لطلبة شهادة دبلوم التعليم العام أو ما يُعادلها للعام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠.

أكد المركز أنه يمكن للطلبة العُمانيين من الفئة العمرية (١٦ - ٢٥ سنة) التسجيل في نظام القبول الإلكتروني ابتداءً من اليوم الأربعاء الأول من شهر إبريل ٢٠٢٠ وحتى الأول من يونيو القادم، والتقدم إلى البرامج الدراسية المطروحة بمؤسسات التعليم العالي الحكومية والبعثات والمنح الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الخاصة والبعثات والمنح الخارجية للدراسة في مؤسسات التعليم العالي خارج السلطنة.

# حارب كورونا

**لا** تختلط بأحد

**اعمل من المنزل**

**لا** تنشر الشائعات

**حافظ على نظافة يديك**

**اشغل** وقتك بالقراءة

**تصفح موقع الرؤية**

**تناول** الأغذية الصحية

**تواصل مع أصدقائك**

**امنع** عاداتك الصحية الخاطئة

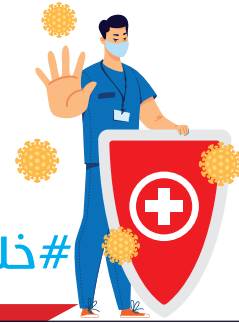
**لا** تتناول أدوية دون استشارة الطبيب

**التزم بالقرارات**  
#خليك.في.البيت

**الرؤية**  
عمان تواجه كورونا  
www.alroya.om Al Roya  
كوفيد 19

[www.alroya.om](http://www.alroya.om) [f](#) [t](#) [@](#) [v](#) [s](#) alroyanewspaper

لأية استفسارات.. تواصل على الخط الساخن لوزارة الصحة على: 24441999



## الأجهزة الأمنية والعسكرية تضمن تنفيذ الإجراءات

## إعفاء موظفي الحكومة من الدوام مع استثناءات.. وإلزام القطاع الخاص بالحد الأدنى من العاملين

## مسقط - العمانية

عقدت اللجنة العليا المكلفة ببحث آلية التعامل مع التطورات الناتجة عن انتشار فيروس كورونا (كوفيد ١٩)، اجتماعاً، أمس، برئاسة معالي السيد حمود بن فيصل البوسعيدي وزير الداخلية، وبحضور أصحاب

المعالي والسعادة أعضائها؛ وذلك بديوان عام وزارة الداخلية؛ لمناقشة تطورات هذه الجائحة، وإجراءات الوقاية منها وسبل تجنب انتشارها. ونظراً لازدياد عدد حالات الإصابة بهذا المرض، فقد قررت اللجنة إعفاء الموظفين من الحضور إلى مقرات العمل في الجهات الحكومية فيما

عدا الموظفين الذين تستدعي طبيعة عملهم حضورهم لإنجاز الأعمال الضرورية، على أن يُبَاشِر بقية الموظفين أعمالهم عن بُعد، حسبما تحدده الجهة التي يعمل بها الموظف، ويمكن استدعاء أي من الموظفين للقيام بأي أعمال تقتضي المصلحة العامة مباشرتهم لها في مقر العمل،

وعلى رؤساء الوحدات الحكومية اتخاذ التدابير اللازمة لضمان عدم تأثر الأعمال الأساسية بتقليص عدد الموظفين واتخاذ التدابير الاحترازية والوقائية اللازمة لمنع انتشار المرض، وعلى مؤسسات ومنشآت القطاع الخاص اتخاذ الإجراءات اللازمة لتقليل عدد العاملين إلى الحد الأدنى

واللازم لاستمرار هذا القطاع في أداء أعماله الأساسية وعدم تأثرها، مع التأكيد على ضرورة القصوى للتقيّد بالإجراءات والتدابير المقررة لمنع انتشار المرض، على أن يبدأ سريان هذا القرار اعتباراً من اليوم الأربعاء. وفي إطار الجهود المبذولة للتقليل من حركة المواطنين والمقيمين للحد من

انتشار المرض؛ فسوف تقوم الأجهزة العسكرية والأمنية بالإجراءات اللازمة لتحقيق ذلك، وترجو اللجنة من الجميع التجاوب مع هذه الإجراءات والتعاون مع هذه الأجهزة في تنفيذها.. حفظ الله تعالى الجميع من كل مكروه.

## تفعيل نقاط السيطرة والتحكم لحركة تنقل المواطنين والمقيمين بين محافظات السلطنة

## مسقط - العمانية

تفَعَّل كلُّ من قوات السلطان المسلحة وشرطة عمان السلطانية نقاط السيطرة والتحكم لحركة تنقل المواطنين والمقيمين بين مداخل ومخارج كافة محافظات السلطنة؛ وذلك استمراراً لأدوارهما الوطنية، وتماشياً مع الإجراءات المتخذة وسلسلة القرارات والإجراءات الصادرة في إطار التعامل مع تداعيات وتأثيرات انتشار فيروس كورونا (كوفيد ١٩)، وحفاظاً على سلامة المواطنين والمقيمين وصحتهم. وستقوم قوات السلطان المسلحة

وشرطة عُمان السلطانية بتطبيق الإجراءات المتعلقة بإحكام التنقل بين محافظات السلطنة؛ من خلال تفعيل نقاط السيطرة والتحكم لحركة تنقل المواطنين والمقيمين بين مداخل ومخارج كافة محافظات السلطنة وفقاً لقرارات اللجنة العليا المكلفة ببحث آلية التعامل مع التطورات الناتجة عن انتشار فيروس كورونا (كوفيد ١٩)، والتي سيبدأ تطبيقها بدءاً من اليوم الأربعاء، والتي قضت بالإجراءات الآتية؛ أولاً: إحكام التنقل بين جميع المحافظات لكافة المواطنين والمقيمين. ثانياً: يُستثنى من ذلك الحالات الآتية:

ضرورة التزام  
المواطنين  
والمقيمين  
بحمل البطاقات  
المدنية وبطاقات  
العمل

استثناء بعض موظفي  
القطاعات العام والخاص  
القرارات لا تسري على  
مركبات نقل المواد التموينية  
والغذائية والمشتقات النفطية

وإذ تهيب قوات السلطان المسلحة بكافة المواطنين والمقيمين التقيد بما جاء في قرارات اللجنة العليا بما فيه تحقيق المصلحة العامة، فإنها لتدعو مستخدمي الطريق من المواطنين والمقيمين الالتزام بحمل بطاقاتهم المدنية وبطاقات العمل، والتعاون مع الأجهزة العسكرية والأمنية في إحكام حركة العبور من خلال نقاط السيطرة بين جميع المحافظات، كما تؤكد قوات السلطان المسلحة على أهمية البقاء في المنازل وعدم الخروج إلا في الحالات الملحة والضرورية، وعدم التجمع في الأماكن العامة.

## «الصحّة»: 13 إصابة جديدة بفيروس كورونا.. والإجمالي 192

## مسقط - الرؤية

أعلنت وزارة الصحة، أمس الثلاثاء، تسجيل ١٣ حالة إصابة جديدة بمرض فيروس كورونا "كوفيد ١٩"، ليُصبح العدد الكلي للحالات المسجلة في السلطنة ١٩٢ حالة. وأكدت الوزارة أنّ ٣٤ حالة تماثلت للشفاء، وأهابت الوزارة بالجميع التقيد التام بإجراءات العزل الصحي في غرفة منفصلة ودورة مياه منفصلة، وأن تتم خدمة الخاضع للعزل من خارج الغرفة حسب الإرشادات. وفي سياق مُتصل، عقدت قيادة شرطة مسندم



اجتماعاً لقطاعي الاستجابة الطبية والصحة العامة، وقطاع الإغاثة والإيواء، بحضور العقيد سام بن حارب الشعلي مساعد قائد شرطة محافظة مسندم نائب رئيس اللجنة الفرعية لإدارة الصالات الطارئة، وأعضاء القطاعات الممثلة بالمحافظة. واستعرض الاجتماعُ المواقع المخصّصة للعزل المؤسسي بولايات المحافظة، والتدابير اللازمة لضمان جاهزية القطاعات والجهات الرئيسية المعنية، وتشكيل فرق العمل التطوعية للمشاركة في جهود قطاع الإغاثة والإيواء.

## «الزراعة»: جميع المنتجات متوافرة في سوق الموالح المركزي

## مسقط - الرؤية

أكدت وزارة الزراعة والثروة السمكية -ممثلة بالفريق المكلف بمتابعة الحركة التجارية للخضراوات والفواكه- إن جميع المنتجات متوفرة في السوق المركزي للخضراوات والفواكه بالموالح بما فيها البصل. وبلغ إجمالي الوارد من منتج البصل للسلطنة خلال الـ٤٨ ساعة الماضية ١١٨٩ طناً؛ حيث استقبل ميناء صحر ٢٢ إرسالية من الهند وهولندا



وإسبانيا بإجمالي وزن ٩٨٨ طناً، واستقبل ميناء صلالة ١١٦ طناً، كما استقبل السوق المركزي للخضراوات والفواكه ٨٥ طناً من البصل اليمني. وأكدت الوزارة أنّ هناك كميات أخرى من منتج البصل سيُتّرد تباعاً خلال الأيام المقبلة. وحثّت الوزارة التجار على ترشيد وتنظيم التوزيع المحلي لمنتج البصل في كل محافظات السلطنة؛ لضمان توافر السلعة لجميع المستهلكين وبأسعار ثابتة.

## مسقط - الرؤية

قالت نسيبة بنت حبيب بن محمد نصيب المدير العام للمديرية العامة للتموين الطبي بوزارة الصحة: إنّ الوزارة تحتفظ حالياً بمخزون جيد من الأدوية المنقذة للحياة، والمستلزمات الطبية والفحوصات المخبرية المطلوبة لتغطية احتياجات المؤسسات الصحية التابعة لها؛ بما في ذلك الأصناف المطلوبة ضمن البروتوكولات العلاجية والوقائية الصادرة عن وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية، والتي تشمل المضادات الحيوية والفيروسية وأدوات الوقاية الشخصية؛ مثل: الكمامات، ومعقمات اليد الكحولية...وغيرها. وأضافت أنّ الوزارة حرصت على العمل الدؤوب والمستمر لمتابعة توفير وتعزيز المخزون المتوفر لضمان توافر كافة متطلبات مكافحة الوباء بكميات كافية بصفة مستمرة دون انقطاع؛ بما في ذلك الأدوية والمستلزمات الطبية والمنسوجات الطبية للطاقم الطبي، وتوفّر عدد إضافي من أسطوانات الغاز الطبي،

والتعاقد مع شركات إضافية لتوفير غاز الأكسجين الطبي المسال بخزانات المستشفيات المرجعية. وأشارت إلى أنّه تم استقبال رحلة من قبل سلاح الجو السلطاني العماني قادمة من جمهورية الصين الشعبية؛ بناءً على طلب الوزارة؛ وذلك لجلب معدات وأجهزة طبية وأدوات الوقاية الشخصية والفحوصات المخبرية؛ مما أسهم في تعزيز مخزون المستلزمات الطبية المطلوبة بالوزارة، وسوف يتمّ تسير عدة رحلات إضافية تباعاً خلال هذا الأسبوع بإذن الله؛ وذلك لتوفير أي متطلبات ضرورية عاجلة لمكافحة الوباء.



وتابعت نسيبة بنت حبيب أنّه تمّ رفع درجة الاستعداد والاستجابة العاجلة بالمستودعات الطبية المركزية محافظة مسقط، والمستودعات الإقليمية بكل من ولايتي نزوى وصلالة، لهدف ضمان توافر الإمدادات الطبية الحيوية بالمؤسسات الصحية بالوزارة بصفة مستمرة في ظل الظروف الراهنة؛ من خلال العمل من الساعة السابعة والنصف صباحاً وحتى السادسة مساءً؛ لهدف زيادة ساعات الدوام الرسمي مع الحرص على توزيع الموظفين والعاملين على مناطق مختلفة من السلطنة، ومراعاة لمسافة التباعد الآمنة بالمكاتب

والمخازن الطبية ضمن الإرشادات الصادرة لمنع تفشي الوباء. وأوضحت أنّه وفي إطار الإجراءات المتخذة للحد من تردد وازدحام المرضى المراجعين للصيديات بالوزارة، فإنّ الصيدليات بالمستشفيات والمجمعات والمراكز الصحية التابعة للوزارة، سوف تقوم بصرف الأدوية الموصوفة للأمراض المزمنة لمدة شهرين بدلاً من شهر واحد، كما كان يتم عليه في السابق بالفترين الصباحية والمسائية، مع تحديد مواعيد محددة مسبقاً لكل مريض لاستلام أدويته أو من يوب عنه، وسوف يتم التواصل مع المرضى أو ذويهم عن طريق الاتصال الهاتفي أو الرسائل النصية أو الواتساب لإخطاره بموعد استلامه للأدوية الموصوفة لهم. ودعت إلى ضرورة مراعاة استلام الأدوية من الصيدليات من قبل ذوي المرضى نيابة عن المرضى الذين يعانون من الأمراض المزمنة؛ كون هذه الفئة تعدّ هي الأكثر خطورة عند تعرضها للعدوى، مع أهمية ضرورة حضور شخص واحد من جانب الأسرة لاستلام الأدوية الموصوفة للمريض.

## 29 رحلة للموانئ الصينية و14 رحلات للأمريكية

## «أسياد»: ارتباط مباشر بـ86 ميناءً تجاريًا في أكثر من 40 دولة



مسقط - الرؤية

كشفت "أسياد" المجموعة اللوجيستية المتكاملة في الشرق الأوسط، أن الموانئ العمانية ترتبط مع ٨٦ ميناءً تجاريًا في ٤٠ دولة بواقع ٢٠٠ رحلة أسبوعية مباشرة، بهدف تعزيز التصدير والاستيراد المباشر من مختلف دول العالم للسلع والبضائع وخاصة الخضراوات والفواكه واللحوم، وتوفير أفضل الخيارات للتجار والمستوردين للاستيراد من بلد المنشأ، والاستفادة من خطوط الشحن الدولية المباشرة إلى السلطنة من مختلف الموانئ الخليجية والإقليمية والعالمية.

وترتبط السلطنة بموانئ وأسواق عالمية رئيسية عبر خطوط دولية مباشرة بواقع ١٤ رحلة أسبوعية إلى ٩ موانئ في الولايات المتحدة الأمريكية، ٣ رحلات إلى موانئ المملكة المتحدة البريطانية، و٣ رحلات إلى الموانئ الهولندية، و٥ رحلات إلى الموانئ الألمانية وغيرها من الموانئ الأوروبية في كل من إيطاليا وإسبانيا وفرنسا وكندا وتركيا، وبلجيكا، ومالطة، ورومانيا، وأوكرانيا، بالإضافة إلى روسيا.

وتضمّن جدول رحلات الخطوط الدولية، خطوط مباشرة تصل إلى مختلف الأسواق الآسيوية كالسوق الصيني الذي ترتبط معها الموانئ العمانية حاليًا بمعدل ٢٩ رحلات أسبوعية تصل إلى ٨ موانئ تجارية وهي نينغبو وشنغهاي ونيان وشيام وتشينغدا وشيكو ونانشا وهونج كونج، كذلك ٢١ رحلة إلى الموانئ الهندية، و٣ رحلات إلى كوريا الجنوبية، و٤ رحلات إلى ميناء سنغافورة، ورحلة إلى اليابان ورحلة إلى تاين و٦ رحلات إلى مينائي كلانج وتانجونج في ماليزيا، وغيرها من الموانئ الآسيوية في باكستان وسريلانكا، وتايلند.

وتتطابق من موانئ السلطنة رحلات عدة إلى موانئ منطقة القرن الإفريقي والبحر الأحمر كميناء بور سعيد ودمياط في مصر، وجيبوتي، وكينيا، ومدغشقر، والسودان، وكذلك ميناء طنجة المغربي، وبيروت اللبناني، ومينائي دار

مسقط - الرؤية

أطلقت منصة المدن الذكية، وهي مبادرة تشاركية بين مجلس البحث العلمي ووزارة التقنية والاتصالات والمجلس الأعلى للتخطيط وبلدية مسقط، وتعتبر كأحد برامج مجلس البحث العلمي، مسابقة بعنوان أفضل تطبيق لمراقبة مصابي فيروس كورونا.

وتهدف المسابقة مشاركة المجتمع في مكافحة فيروس كورونا كوفيد ١٩، والحد من انتشاره من خلال تقديم تطبيق

مسقط - الرؤية

قررت وزارة القوى العاملة إنشاء لجنة للمتابعة والنظر في قرارات القوى العاملة الوطنية المنهية خدماتهم من العمل والحلول المناسبة، فيما يقضي الثاني بتحديد آليات عمل اللجنة وتشكيل الفرق بالمحافظات.

وضمت اللجنة كلا من وكيل الوزارة لشؤون العمل رئيسًا وعضوية كل من وكيل وزارة التجارة والصناعة، وكيل وزارة النفط والغاز، والرئيس التنفيذي للمركز الوطني للتشغيل، ومدير عام الموازنة والعقود بوزارة المالية، والمدير العام المختص بوزارة القوى العاملة، رئيس الاتحاد العام لعمال سلطنة عُمان، ونائب رئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة عُمان للشؤون الاقتصادية والفروع.

وتعنى اللجنة بالنظر في مواضيع القوى العاملة الوطنية المنهية خدماتهم بمنشآت القطاع الخاص وإيجاد الحلول والآليات المناسبة لهم، وذلك في ظل أزمة كورونا.

وحدد القرار اختصاصات لجنة متابعة

السلام في تنزانيا وممباسا في كينيا، واشتمل جدول الرحلات ٦٠ رحلة أسبوعية مباشرة إلى موانئ دول الخليج العربي.

وحث بدر بن سعيد الناعبي مدير أول الأسواق العالمية وتطوير الأعمال في مجموعة أسياد، التجار والمستوردين على الاستفادة من الخطوط المباشرة والمزايا والتسهيلات المتوفرة في الموانئ العمانية والتي تشتمل على تخفيضات في رسوم الشحن ومناولة وتفريغ البضائع، موضحاً أن مجموعة أسياد دشنت وبالتعاون مع غرفة تجارة وصناعة عمان خطاً ساخناً للرد على طلبات واستفسارات الراغبين في الاستيراد المباشر لإضفاء المزيد من المرونة والتسهيلات الهادفة إلى خدمة العملاء.

وأضاف مدير أول الأسواق العالمية وتطوير الأعمال في مجموعة أسياد أن تجارب المستوردين المباشرة عبر موانئ السلطنة كللت بالنجاح في اختصار الوقت والجهد التي تأخذها الشحنات المستوردة عبر الموانئ الأخرى، مضيفاً أن هناك ارتباطاً واسعاً من العملاء، وإشادة بالجاهزية العالية في الموانئ وأنظمة التخليص الجمركية التي تساهم في تخليص ٩٠٪ من البضائع خلال أول ساعة من وصولها للميناء، وتخليص ٢٠٪ من البضائع وهي على ظهر السفينة في وسط البحر.

وأكد عدد من رجال الأعمال والمستوردين بأن الاستيراد المباشر من خلال استخدام الموانئ العمانية أسهم في اختصار الوقت بنسبة ٥٠٪،

بدر الناعبي: خط

ساخن مع غرفة تجارة

وصناعة عُمان لخدمة

المستوردين والتجار

المستوردون: 50%

اختصارًا في الوقت

بالاستيراد المباشر

عبر موانئ السلطنة

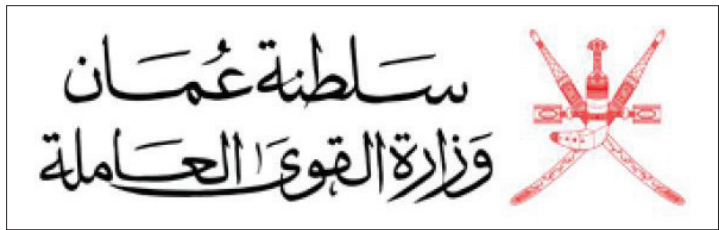
حيث قال مسؤولون بشركتي ترانسويرل للشحن وفيجا للشحن، لقد أتاحت لنا خدمة الخطوط المباشرة من أسياد الفرصة لتقديم خدمة أسرع وأرخص لعملائنا المستوردين من الهند إلى السلطنة والمملكة العربية السعودية.

وأضاف أن الاستيراد غير المباشر يستغرق ٧ أيام من ميناء مندرا و١٠ أيام من ميناء

للتطبيق، مثلاً يقوم التطبيق بالتبليغ عن التجمعات برصد الموقع أو الإبلاغ عن حالات مخالفة الحجر الصحي أو طرق مبتكرة للتواصل مع من هم في الحجر الصحي أو من اشتبه فيهم بسبب مخالطة مصابين.

وتتضمن معايير المسابقة أن تتناسب فكرة التطبيق مع أهداف المسابقة، وجودة التصميم من حيث معايير تجربة المستخدم وواجهة التصميم والنفاذ الرقمي، وقابلية التصميم والتطوير، وقابلية عمل التطبيق على جميع برامج التشغيل، وقابلية استخدامه من قبل

## «القوى العاملة» تقرر تشكيل لجنة لمتابعة تنفيذ قراراتها في ظل أزمة «كورونا»



أسباب ومبررات وإحالاته خلال أسبوع إلى فريق العمل وفق الاختصاص المكاني، وفي حالة إفلاس المنشأة أو إغلاقها وفق القانون أو انتهاء جميع مشاريعها بالسلطنة، يتم معالجة أوضاع القوى العاملة الوطنية بمنهم الأولوية في إيجاد فرص عمل مناسبة لهم، مع إلزام المنشأة بترحيل جميع القوى العاملة الوافدة.

وتضمن القرار معالجة انتقال المشروع من منشأة إلى أخرى، بأن يتم تطبيق المادة (٤٨) مكرراً من قانون العمل، بنقل القوى العاملة الوطنية إلى الشركة الجديدة التي آل إليها المشروع، أما في حالة انتهاء المشروع لدى المنشأة ويوجد لديها مشاريع أخرى بالسلطنة، يتم إعادة توزيع القوى العاملة الوطنية بتلك المشاريع وذلك وفقاً لقرار اللجنة،

## إطلاق مسابقة لابتكار تطبيق ذكي يساعد في احتواء انتشار «كورونا»

الفئات المستهدفة، وأن تكون فكرة التطبيق وتطبيقاته مبتكرة ومتميزة. وتقوم آلية التسليم على قيام المتسابقين بتسليم التطبيق عبر موقع المنصة، وسيكون التقييم عن بعد باستخدام وسائل إلكترونية مثل ويبكس وزووم وجو تو ميتينج وغيرها، على أن يكون التسليم عبر موقع المنصة الإلكتروني على شبكة الانترنت في موعد أقصاه يوم الأحد الموافق ١٥ أبريل ٢٠٢٠، وسيكون إعلان النتائج يوم الثلاثاء الموافق ١٧ أبريل ٢٠٢٠م، وسيتم العمل على احتضان التطبيقات الفائزة من قبل المؤسسات الداعمة.

## تجديد صلاحية

## الشركات إلكترونياً عبر

## «استثمر بسهولة»

مسقط - الرؤية

أعلنت وزارة التجارة والصناعة أن الشركات والمؤسسات النشطة المنتهية سجلاتها خلال الفترة من (٢٠٢٠/٣/١٩) لغاية ٢٠٢٠/٦/١٨، سيتم تجديد صلاحياتها مباشرة عبر نظام استثمار بسهولة دون الحاجة لمراجعة الوزارة ليكون موعد تجديدها الجديد بتاريخ ٢٠٢٠/٦/١٩.

وأكدت الوزارة أن الشركات يمكنها طباعة سجلاتها التجارية بالتواريخ الجديدة بطريقة إلكترونية عبر نظام استثمار بسهولة (www.investeasy.gov.om)، وذلك استناداً إلى الإجراءات والتسهيلات التي تم إقرارها من قبل اللجنة العليا المكلفة ببحث آلية التعامل مع التطورات الناتجة عن انتشار فيروس كورونا (كوفيد١٩).

## مدرين المكتومية

madreen@alroya.info

## الأبواب المغلقة



## إننا أمام تغيرات

## سيقرضها الوضع

## الراهن وعلينا أن

## نكون بكافة أدواتنا

## مستعدين لذلك

فيه وعليه الآن مع هذا الفيروس الذي لا وسيلة للتصدي له سوى الخوف والحذر والتوجس من الإصابة به، لأننا وللأسف الشديد نعيشه بطريقة لا ندرى ما الذي يخفيه، وحاول العلماء جاهدين البحث عن لقاحات للتصدي له ولكنهم للأسف حتى الآن يبحثون في المجهول والغموض، الأمر الذي يجعلنا في بحث دائم عن المفتاح الذي يمكننا من خلاله فتح الأبواب المغلقة لنكتشف الحقيقة كما هي بدون أي تهويل وتخويف. عندما نجد أنفسنا أمام غموض شخص فإننا ولابد أن يأتي اليوم ونكتشفه، ولكننا أمام غموض فيروس لم يستطع أحد الوصول لوضع حل له، ولذلك فإن الإنسان عندما يقف أمام شيء آخر لا يربطه ولا يملك ما يمتلكه من صفات فإنه يصبح جاهلاً وباحساً وغير قادر في الوصول لحل يمكنه أن يكمل مشوار الطريق الذي يرغبه.

إننا أمام تساؤلات كثيرة ولا إجابة لها، ولكننا أيضاً أمام مفترق كبير وخطير، أمام تغيرات سيفرضها الوضع الراهن وعلينا أن نكون بكافة أدواتنا مستعدين لذلك التغيير الذي سيفرضه العالم من حولنا، فما نحن فيه ليس بالأمر البسيط والهين، وليس كما نتوقع، الأمر أيضاً أكبر بكثير من كورونا، إننا أمام انهيارات اقتصادية لا مفر منها، سوى التخطيط وتقبل فكرة التغيير الطارئة.

واحات

مياه شرب متوازلة

لأنكم أهم أولوياتنا،

نحن مستمرون في

تقديم منتجات

واحة عُمان

وواحة عُمان "صفر" عبر

خدمة التوصيل

وذلك لخدمتكم بشكل

أفضل خلال الظروف

الحالية.

كما نضمن لكم اتباعنا

لإجراءات التعقيم

الصارمة حرصاً منا على

سلامة منتجاتنا.

دتم بخير

الرقم المجاني: ٨٠٠٧١٢٢٢٢

يقال: ٩٢٧٥٥٥٢٢

شركة مياه الواحة ش م م،

ص ب ٨٧، الرسيل ١٢٤، سلطنة عُمان.

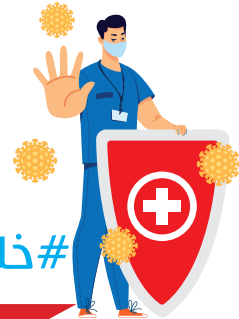
www.omanoasis.com

اضغط هنا

١٣/٩٥٥/٢



التزم  
بالقرارات  
#خليك\_في\_البيت



تقديم كافة التسهيلات للقطاع الخاص وتوفير مساحات للتخزين

## «الاحتياطي الغذائي» تقف على مخزون السلع لدى شركات الجملة والتجزئة

مسقط - العمانية

التقى معالي الدكتور حمد بن سعيد العوفي وزير الزراعة والثروة السمكية رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للمخازن والاحتياطي الغذائي «زاد» بتجار الجملة والتجزئة للمواد الغذائية والاستهلاكية بالسلطنة للاطمئنان والوقوف على مستوى مخزون السلع الغذائية التي تحتفظ بها شركات الجملة والتجزئة ومدى كفاية المخزون للفترة القادمة نتيجة لما يمر به العالم من تداعيات اقتصادية وانتشار فيروس كورونا المستجد كوفيد١٩.

وقال معالي الدكتور وزير الزراعة والثروة السمكية إن الظروف التي يمر بها العالم تتطلب من جميع الجهات الوقوف جنباً إلى جنب سواء الجهات الحكومية أم القطاع الخاص، وتكثيف الجهود بالتنسيق مع مؤسسات القطاع الخاص لضمان توفر السلع الغذائية الأساسية، مؤكداً أنَّ الهيئة

ستقوم بتوفير كافة التسهيلات التي يطلبها القطاع الخاص والتي تقع تحت مسؤوليتها. وأضاف معاليه أنَّ الحكومة سوف تقدم كل ما يحتاجه التجار والشركات من تسهيلات في عملية تخزين السلع الغذائية في مخازن الهيئة والتوريد والتخليص الجمركي والشحن، وأنَّ الحكومة على استعداد تام لتوفير مساحات لتخزين السلع الغذائية بالتعاون مع باقي الجهات لضمان توفر كميات لفترة كافية تضمن للمستهلك متطلبات المرحلة المقبلة.

من جهة أخرى، أكدَّ سعادة الدكتور راشد بن سالم المسروري الرئيس التنفيذي للهيئة العامة للمخازن والاحتياطي الغذائي أنَّ احتياطي السلع الغذائية الأساسية المتوفرة في مخازن ومستودعات الهيئة يكفي لسد حاجة السلطنة في مختلف الحالات الطارئة التي قد تواجهها السلطنة، وتعمل الهيئة تحت مظلة واحدة وبجهود تنسيقية

مع مختلف الجهات المعنية في السلطنة من مؤسسات حكومية وقطاع خاص. وأشاد سعادته بالتنسيق القائم بين كافة المؤسسات استشاراً للمسؤولية التضامنية في هذه الظروف الاستثنائية. وقد أبدى ممثلو شركات القطاع الخاص استعدادهم للتعاون والتنسيق مع الهيئة ووزارة الزراعة والثروة السمكية لتحقيق الأهداف التي تسعى الحكومة لتحقيقها خلال هذه المرحلة الحرجة، وتطرق الحضور إلى بعض التحديات التي يتطلب قيام بعض الجهات الحكومية بمعالجتها وحلها لتمكين مؤسسات القطاع الخاص القيام بدورها بشكل عاجل.

حضر اللقاء سعادة الدكتور أحمد بن ناصر البكري وكيل وزارة الزراعة والثروة السمكية للزراعة وسعادة الدكتور راشد بن سالم المسروري الرئيس التنفيذي للهيئة العامة للمخازن والاحتياطي الغذائي «زاد».

مع إلزام المزودين بسحب المنتجات من كافة أسواق السلطنة

## وقف تداول 9 معقمات لعدم مطابقتها للمواصفات المعتمدة

مسقط - الرؤية

أصدر سعادة الدكتور سعيد بن خميس الكعبي رئيس الهيئة العامة لحماية المستهلك، أمس، قراراً بالرقم ٢٠٢٠/١٠٤، يقضي في مادته الأولى بوقف تداول ٩ أنواع من معقمات الـ «Lucenti» و«Sanimar» و«Ez life» و«PRODENTY» و«Alfa» و«ALENORA» و«+Dyna» و«Rosa»

Bella» و«Lulu» لكافة الأرقام التشغيلية، بجميع تواريخ الإنتاج، وذلك لعدم مطابقتها للمواصفات القياسية المعتمدة لمنتجات معقمات اليدين كمضادات للميكروبات والفيروسات لأن نسبة المادة الكحولية المعقمة أقل من الحد المسموح به.

وقضت المادة الثانية بأن يلتزم المزود بسحب الكميات الموجودة من المنتجات المذكورة في المادة الأولى من كافة أسواق السلطنة حفاظاً

على الصحة العامة وقضت المادة الثالثة مع عدم الإخلال بالعقوبات الجزائية المنصوص عليها في قانون حماية المستهلك المشار إليه، يعاقب كل من يخالف أحكام هذا القرار بغرامة إدارية لا تقل عن ٥٠ ريالاً عُمانياً، ولا تزيد على ١٠٠٠ ريال عُمانى، وتضاعف العقوبة في حال تكرار المخالفة وفي حال استمرار هذه المخالفة تفرض غرامة إدارية مقدارها ٥٠ ريالاً عُمانياً عن كل يوم تستمر

فيه المخالفة، على ألا يزيد مجموعها على ٢٠٠٠ ريال عُمانى وقضت المادة الرابعة على المعنيين تنفيذ هذا القرار، ويعمل به من تاريخ صدوره. وبدأت الهيئة تنفيذ القرار بالتعميم على كافة أفرع الهيئة وكوادرها بسحب المنتج من الأسواق، كما اتخذت كافة الإجراءات اللازمة لضمان عدم وجود المنتج بالأسواق من خلال الحملات التفتيشية التي يقوم بها مأمورو الضبط القضائي

## «تنوير» تدشن «الفاتورة الإلكترونية»

مسقط - الرؤية

دشنت شركة كهرباء المناطق الريفية «تنوير»، إحدى شركات مجموعة مَء، خدمة الرسائل النصية القصيرة للحصول على نسخة إلكترونية من الفاتورة الورقية، حيث يمكن للمشتريين الإطلاع على تفاصيل الفاتورة ودفعها إلكترونياً، وذلك بإرسال رقم حساب المشترك برسالة نصية إلى الرقم ٩٢١٢١، وسيستلم المشترك رابط الفاتورة خلال ثوان معدودة، كما ستكون

خدمة الدفع متاحة من خلال رابط الدفع، ويمكن للمشتري الإطلاع على آخر عملية دفع قام بها. وتساهم خدمة الفاتورة الإلكترونية في تقليل استخدام الأوراق والمحافظة على البيئة، إلى جانب تمييزها بسرعة الحصول على الفاتورة مقارنة بالفاتورة الورقية. وتحرص تنوير على تطوير وتسهيل خدماتها للمشتريين باستخدام الأنظمة والتطبيقات الإلكترونية لتحقيق مستويات متطورة في خدمات المشتريين. ويشار إلى أن «تنوير» - إحدى شركات مجموعة مَء -

هي شركة عمانية مساهمة مغلقة مسجلة طبقاً لقانون الشركات التجارية. وباشرت أعمالها في الأول من مايو ٢٠٠٥ وتشمل رخصتها إنتاج ونقل وتوزيع وتزويد الكهرباء وتحلية المياه في مناطق امتيازها، وتغطي أنشطتها نحو ٧٥٪ من مساحة السلطنة، وهي مساحات متنامية الأطراف تشمل محافظتي مسندم والوسطى ومعظم محافظة ظفار وأجزاء من محافظات الداخلية والظاهرة وجنوب الشرقية، إضافة إلى الجزر التابعة للسلطنة.

## «بلدية عبري» تواصل حملة تعقيم المواقع الحيوية

عبري - ناصر العبري

تواصل «بلدية عبري» بالتعاون مع الشركة العمانية القابضة لخدمات البيئة (بيئة) وبإسناد من مركز شرطة عبري الحملة الصحية لتعقيم مختلف المنشآت التجارية والأسواق والمرافق

## تعاون بين «بلديات البريمي» و«بيئة» في الرش والتعقيم

البريمي - سيف المعمرى

تواصل بلديات محافظة البريمي تكثيف أعمال الرش والتعقيم التي تنفذها ضمن الإجراءات الاحترازية للحد من انتشار فايروس كورونا (كوفيد١٩) لتشمل كافة الشوارع العامة والفرعية والمرافق الخدمية والعامة ومداخل المباني والمنشآت التجارية

والأحياء السكنية بولايات المحافظة. ونفذت بلدية البريمي حملة رش وتعقيم موسعة بمشاركة شركة بيئة وبالتنسيق مع الجهات ذات الاختصاص شملت مختلف المرافق العامة والشوارع الرئيسية والفرعية ومداخل المباني والمنشآت التجارية بالإضافة إلى المرافق الحيوية بالولاية، كما تبنت الفرق التطوعية بالولاية بالتنسيق مع الجهات المختصة

مبادرات مجتمعية للرش والتعقيم كمبادرة أمنيين ومبادرة فريق البريمي الخيري لمساندة الجهات المعنية في مجال الرش والتعقيم بمختلف مرافق الولاية. وكلفت بلدية محضة أعمالها في مجال الرش والتعقيم لتشمل مختلف المرافق الحيوية بالولاية، كما نفذت بلدية السنية حملات مماثلة لمختلف المواقع بالولاية.



المصحة

## 23 موقع إيواء في مختلف المحافظات.. وعدد النزلاء 2016 مع ترقب المزيد

مسقط - العمانية

أكدَّ سعادة الدكتور يحيى بن بدر المعولي وكيل وزارة التنمية الاجتماعية رئيس قطاع الإغاثة والإيواء أنَّ اللجنة العليا المكلفة ببحث آلية التعامل مع التطورات الناجمة عن انتشار فيروس كورونا المستجد، بدأت- وبالتنسيق مع أعضاء قطاع الإغاثة والإيواء الذين يمثلون عددًا من الجهات- العمل والاتفاق على آلية التعامل مع هذه الحالة، وذلك بعد صدور قرارات اللجنة بتنفيذ قطاع الإغاثة والإيواء.

وأضاف سعادته- في حديث لوكالة الأنباء العمانية- أنَّ هذه الحالة ذات بعد تخصصي، لذلك تمَّ الاتفاق على أن يكون قطاع الاستجابة الطبية هو من يوحد العمل الطبي والفني والصحي والاتفاق على آلية العمل الميداني. وحول أماكن الإيواء التي حددها القطاع، قال سعادته إنه تمَّ توفير أكثر من ٢٣ مكاناً في محافظة مسقط وبقية محافظات



تسجيل 5000  
متطوع..  
والقطاع يتحمّل  
مسؤولية  
2000 شاب  
وشابة بالعزل  
المؤسسي

السلطنة وهي عبارة عن فنادق من مختلف الدرجات، مشيراً إلى أن عدد النزلاء في أماكن الإيواء بلغ ٢٠١٦ نزيراً وفي انتظار أعداد أخرى قادمة من الطلبة الدارسين بالخارج، وسوف يتم التعامل

مع هذه الحالات وفق آليات يحددها قطاع الاستجابة الطبية.

وفي رد سعادته على سؤال حول المتطوعين في مجال الإغاثة والإيواء، أكدَّ أنه تمَّ التنسيق مع الجهات المختصة على إنشاء قاعدة بيانات وتمَّ تسجيل ٥٠٠٠ متطوع، وتم فرز ٣٢٠ من ذوي التخصصات الطبية والتمريضية، وهم على أتم الاستعداد لمباشرة العمل، إضافة إلى مبادرات من القطاع الكشفى وتمَّ توزيعهم على مختلف مراكز الإيواء بالسلطنة. واختتمَّ سعادة الدكتور وكيل وزارة التنمية الاجتماعية رئيس قطاع الإغاثة والإيواء حديثه بالقول إنَّ القطاع يتحمل مسؤولية ٢٠٠٠ شاب وشابة في العزل المؤسسي، وهم على مستوى المسؤولية، داعياً إلى ضرورة الالتزام بمتطلبات العزل المؤسسي. وأعرب المعولي عن شكره للقطاع الخاص، لتوفيره الأماكن الخاصة بالعزل المؤسسي وكذلك الجهات التي قامت بتمويل الجانب الغذائي للنزلاء.

## متوسط تسليم «نפט عُمان» 34.85 دولار في مايو

خلال التداولات التي تتم في بورصة دي لل طاقة. وتباينت أسعار نفط عُمان خلال تداولات الأشهر الخمس الماضية حيث وصل معدل سعر نفط عُمان تسليم شهر يناير إلى ٦٢,٨١ دولار أمريكي، وسعر تسليم فبراير ٦٥,٤٩ دولار أمريكي، وتسليم مارس ٦٤,٨٩ دولار أمريكي، وتسليم إبريل ٥٤,٦١ دولار أمريكي، فيما كان أقل سعر له هو سعر تسليم نفط عُمان في مايو ٣٤,٨٥ دولار للبرميل، حيث بلغ التراجع عن معدل تسليم أبريل ١٩,٧٦ دولار للبرميل.

الرؤية - نجلاء عبدالعال

سجل متوسط سعر برميل نفط عُمان تسليم شهر مايو المقبل ٣٤,٨٥ دولار للبرميل، وبذلك يكون متوسط سعر البرميل للأشهر الخمس الأول من العام الجاري ٥٦,٥٢ دولار، وهو ما يقل بنحو دولار واحد ٤٧ سنتاً عن السعر التقديري في ميزانية العام الجاري. ويحتسب متوسط سعر تسليم شهر مايو من خلال متوسط سعر التداولات خلال شهر مارس، ومن

## وزارة الصحة

### إعلان

تدعو وزارة الصحة ممثلة في المديرية العامة للخدمات الصحية في محافظة مسندم الشركات المتخصصة للاشتراك في المناقصات

الموضحة أدناه:

| الرقم  | الموضوع                                                                                | آخر موعد للحصول على مستندات المناقصة | موعد تقديم العطاء | نوع الشركات                                  | قيمة النسخة ( لا ترد ) |
|--------|----------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------|-------------------|----------------------------------------------|------------------------|
| ٢٠٢٠/١ | تقديم خدمات النظافة ومكافحة الحشرات لمبنى المديرية العامة للخدمات الصحية بمحافظة مسندم | ٢٠٢٠/٤/١٣                            | ٢٠٢٠/٥/١١         | الشركات المتخصصة والمسجلة لدى مجلس المناقصات | ٢٥ ريالاً عُمانياً     |
| ٢٠٢٠/٢ | تقديم خدمات النظافة ومكافحة الحشرات لدائرة مراقبة ومكافحة الأمراض المعدية بالمحافظة    | ٢٠٢٠/٤/١٣                            | ٢٠٢٠/٥/١١         | الشركات المتخصصة والمسجلة لدى مجلس المناقصات | ٢٥ ريالاً عُمانياً     |
| ٢٠٢٠/٣ | تقديم خدمات البستنة والزراعة والرعي لحديقة مستشفى دبا بمحافظة مسندم                    | ٢٠٢٠/٤/١٣                            | ٢٠٢٠/٥/١١         | الشركات المتخصصة والمسجلة لدى مجلس المناقصات | ٢٥ ريالاً عُمانياً     |

الرجاء الاطلاع على الآتي:

- ضرورة إحضار نسخة من شهادة التسجيل لدى مجلس المناقصات عند طلب شراء أي مناقصة.

- يمكن للشركات المتخصصة شراء مستندات المناقصات من المديرية العامة للخدمات الصحية بمحافظة مسندم -دائرة الشؤون المالية (قسم المشتريات والمناقصات) من الساعة الثامنة صباحاً حتى الثانية عشرة ظهراً خلال الدوام الرسمي.

- توضع العروض داخل مظاريب مغلقة ومختومة بالشع بمصندوق المناقصات والموجود في دائرة الشؤون المالية (قسم المشتريات والمناقصات) المديرية العامة للخدمات الصحية بمحافظة مسندم.

- يرقف مع العطاء ضمان مصري أو شيك مصدق عليه من أحد البنوك العاملة في البلاد يمثل (١٪) من قيمة العطاء ويكون ساري المفعول لمدة (٩٠) يوماً من تاريخ تقديم العطاء معنون باسم مدير عام الخدمات الصحية في محافظة مسندم ولن يلتفت إلى العروض التي ترد بدون الضمان البنكي.

- على الشركات تقديم طلبات العطاء لدى المديرية العامة للخدمات الصحية في محافظة مسندم.

- الجهة المعنية غير ملزمة بقبول أقل العطاءات أو أي عطاء آخر.





**خاصية «مررها وبس» في بطاقات بنك مسقط.. الخيار الأمثل للدفع عن بعد**

**مسقط - الرؤية**

أطلقت "هواوي" هاتف Pro HUAWEI P40 الذي يتميز بابتكارات الكاميرا الرائدة التي ستأخذ الصور ومقاطع الفيديو إلى مستويات جديدة كلياً. والهاتف متوفر باللونين الأسود والفضي، وسيجري فتح باب الطلب المسبق لهاتف Pro HUAWEI P40 الجديد يوم الجمعة المقبل، بحيث يمكن شراء الهاتف ابتداءً من ٩ أبريل بمسعر ٣٥٩,٩٠٠ ريال عماني هدية تصل قيمتها إلى ١٨٠ ريالاً عمانياً، تشمل سماعات HUAWEI FreeBuds ٣، وميزان Smart HUAWEI Scale، ٦ أشهر حماية للشاشة، ٥٠٠ جيجابايت تخزين سحابي. و١٥٠٠ ميجابايت تخزين داخلي.

Pro HUAWEI P40، المدعوم بمعالج Kirin ٩٩٠ 5G، يوفر اتصالاً

فائق السرعة في جميع الأوقات، ما يعني أنه يمكن الاستمتاع بتصفح الإنترنت دون انقطاع، ووسائل التواصل الاجتماعي بكل سهولة، والتزيلات السريعة وحتى البث عالي الجودة. وتم تجهيز الجهاز ليخدم Wi-Fi 6 Plus، وهي تقنية مثالية لتجربة شبكة متسارعة ستكون في متناول اليد بالتأكيد أثناء عملك من المنزل وتشغيل مهام متعددة في نفس الوقت. وترتقي هواوي دائماً بالكاميرا إلى مستويات أعلى، وباتي هاتف Pro HUAWEI P40 مزوداً بكاميرا Ultra Vision Leica بدقة ٥٠ ميجابكسل Quad Bayer ومستشعر HUAWEI Ultra الذي لم يسبق رؤيته من قبل ومستشعر CMOS مقاس ١ / ١,٢٨ إنش والذي يمكنه التقاط المزيد من الضوء أكثر من هواتف هواوي السابقة.

سلطنة عمان

وفقا لتقرير نشرته مجلة «هارفارد بيزنس ريفيوز»

# «خطة الأيام الخمسة».. نصائح الخبراء للحفاظ على استمرار النشاط التجاري أوقات الأزمات

ترجمة - رنا عبدالحكيم

ذَكَرَ تقريرُ مجلة «هارفارد بيزنس ريفيوز» أنَّ العالم دَخَلَ في نفق غير معلوم المدى في ظل تفشي فيروس كورونا، مشيراً إلى أنَّ الشركات التي ستمتكن من تجاوز الأزمة في حالة تبنيها لأنماط وفرص عمل جديدة، هي التي تعمل على زيادة خيراتِها فيما يتعلق باتخاذ الإجراءات الفورية وإعادة الهيكلة الإدارية، وأن الشركات التي لن تتحلّى بهذه السمات لن تنجح في تخطي الأزمة.

ويقدِّم التقرير خطة استرشادية لمدة ٥ أيام، تمنح المديرين التنفيذيين للشركات القدرة على إدارة المرحلة، وضمان التدفق النقدي، مع العمل على تقييم الوضع الطبيعي الجديد والاستجابة للتحديات بسرعة؛ حيث يمكن الحفاظ على الشركة عبر خطوات بسيطة.

فمثلاً: ليس هذا هو الوقت المناسب لتشكيل لجان أو لجان دراسة أو بناء الإجماع على نطاق واسع من القرارات. حتى في ظل ضبابية المشهد، فإن مستقبل الشركة يعتمد على القدرة على اتخاذ قرارات سريعة والبدء في تطبيقها.

وينصح التقرير الشركات باتخاذ القرار المناسب والسريع قبل أن يُجبرها السوق على اتخاذ قرارات أخرى أشد إيلاماً. ولفهم الحالة العامة، يتعيَّن على الشركات تقييم البيئات الداخلية والخارجية بسرعة لمواصلة العمل. وسيتم تطبيق الخطة المقترحة على ٥ أيام كما يلي:

اليوم الأول: إعداد تقييم للبيئة الداخلية والخارجية

في هذا اليوم تطرح على نفسك عدة أسئلة كما يلي: كيف بدت البيئة الخارجية والداخلية لشركتك اليوم؟ برأيك كيف سيبدو العالم لكل من الأرباع الخمسة المقبلة؟ بالنسبة للشركات ذات النفقات العالية، مثل الشركات الناشئة، ما مقدار النقد الذي تملكه؟ وما هو إجمالي الدخل الشهري عند مستوى العائد المنخفض الجديد؟ وكم عدد الشهور التي حققت فيها إيرادات؟ ومن ثمَّ عليك تخفيض التكاليف للبقاء على قيد الحياة لمدة ٢٤ شهراً.

ولا يجب التفریط في ذلك، والأهمّ عدم الاستعانة بمصادر خارجية لموظفيك. ما عليك سوى إعداد «غرفة عمليات» والعمل مع المدير المالي وموظفي المستوى C حتى انتهاء الأزمة. وبهذه الآلية، سيعتاد فريق العمل على القبول بحجم الأزمة وتداعياتها. ويجب على الرئيس التنفيذي الاتصال بأكبر العملاء

الحاليين لتقديم صورة واضحة لمشكلة نقص الإيرادات، وعلى المدير المالي التواصل مع مصادر رأس المال الإضافي.

اليوم الثاني: كرر التقييم مع المستثمرين ومجلس الإدارة

مهما كان تقييمك للأوضاع فأنت بحاجة للحصول على تعليقات من خارج مجال العمل الخاص بك. فلا يجب أن يقف تقييمك عند حدود شركتك أو القطاع الذي تعمل فيه، بل عليك بناء صورة متكاملة من شركات متعددة في مجموعة أوسع من القطاعات. وإذا ناقشت الموضوع مع مجلس الإدارة، ف عليك كرئيس تنفيذي اتخاذ القرار الحاسم بنفسك. وتذكر أنه وبعد عام من الآن، لن يقبل أحد بتوظيف رئيس تنفيذي لشركة خرجت من السوق بحجة أنه فعل «ما طلب مني المجلس أن أفعله».

اليومان الثالث والرابع: إعداد نموذج عمل وخطة تشغيل جديدين

أولاً، فكر في مختلف القضايا المحتملة، وأسأل نفسك: هل هناك الآن عملاء جدد وخدمات جديدة وقنوات جديدة للبحث عن مصادر

دخل فيها؟ وأي أجزاء من نموذج عملك يمكن أن يخدم الآن الوضع الجديد: هل هو العمل عن بُعد أم التباعد الاجتماعي، والطب عن بُعد، وتوصيل الطلبات إلى المنازل... وما إلى ذلك؟

بعد ذلك، ارسم التغييرات في خطة التشغيل الخاصة بك. وتعرّف على التخفيضات التي ستجريها على برامج الإنفاق والتسويق والخدمة والتصنيع والبحث والتطوير. وما هي «اختياراتك لقارب النجاة»: هل تقوم بتسريح بعض العمالة، أم إعادة التفاوض حول الرواتب أو الحصول على قرض مع التفاوض على الفائدة، كما عليك معرفة كيفية مقايضة إدارة النقد مقابل مُو الإيرادات؟ وكيف يمكنك التحول للتركيز على الاحتفاظ بالعملاء كأولوية قصوى.

اعقد اجتماعاً مع مدير الموارد البشرية والمديرين التنفيذيين، وقبل تسريح العمال، خفض جميع الرواتب بنسبة ٢٠٪، وخفض رواتب المستوى C بنسبة ٣٠٪، وحاول حماية الموظفين ذوي الأجور الأضعف. وإذا قمت بذلك بشكل صحيح لربما ذلك يحدث لمرة واحدة فقط. وهنا يتحول المدير المالي لديك إلى رئيس إدارة النقد بالمؤسسة. ثم عمل

على تأجيل جميع أقساط القروض، واطلب من المقرضين الحاليين والجدد الحصول على تمويل إضافي. واتصل بجميع كبار التجار واطلب أسعاراً أقل. وإذا كان ذلك مناسباً، اعرض توقيع اتفاقية أطول مقابل مدفوعات نقدية أقل في ٢٠٢٠ و٢٠٢١. فلا شيء أكثر أهمية من ضمان استمرار الشركة في دفع رواتب موظفيها.

استمرار دفع الشركة لرواتب الموظفين «أولوية قصوى»

والآن.. أنت أعددت التقييم الداخلي والخارجي مع موظفيك من المستوى C فقط، وتريد إشراك باقي الموظفين في اتخاذ القرار. هنا اطلب من الجميع في الشركة اقتراح تغييرات على نموذج الأعمال وخطة التشغيل وخطة الاسترداد. ومن المحتمل أن يكون لدى الموظفين أفكار إبداعية أو أنهم يرون فرصاً غير مرئية للمديرين. وهذا في حد ذاته يجعل من الموظفين شركاء في اتخاذ القرار، وأنهم مطلوب منهم العمل بجد لإنقاذ السفينة من الغرق. لذلك، عليك التواصل مع الموظفين وحثهم على تقديم أفكار، وعندما تبدأ في تنفيذ التغييرات،

آخرهم بالسبب الذي دفعك لاختيار قرار دون آخر.

اليوم الخامس: الخطة النهائية

مهما كان نموذج العمل وخطة التشغيل وخطة الاسترداد التي توصلت إليها، فأنت بحاجة إلى الحصول على تعليقات من مجلس الإدارة والعملاء. لذا، ضع في عين الاعتبار أنه من المحتمل أن يتعاملوا مع شركات متعددة لإعادة التخطيط بسرعة، ومن ثم ذكرهم بالتقييمات التي تم التوافق عليها. لكن كن منفتحاً على المقترحات، فربما تعرّفوا على أفكار جديدة من شركات أخرى، يحتفظون بها في جعبتهم. وبعد «خطة الخمسة أيام»، علينا النظر في اثنين من أكثر المراحل صعوبة في تنفيذ خطة التشغيل الجديدة التي تحتاج إلى معالجتها ألا وهي عمليات التسريح وتغيير ثقافة العمل. يمكن القول إنه في كل حالة ركود، فمة مديرون تنفيذيون تعاملوا مع تسريح العمال على أنه «موت على مراحل». فعلى سبيل المثال، الشركة التي يعمل فيها ١٠٠٠ موظف، سيتم تسريح ١٠٠ شخص في الشهر الأول، و١٠٠ آخرين في الشهر التالي، ثم ١٠٠ في الشهر الثالث، حتى يقلص العدد إلى

ترجمة - الرؤية

دعاً بعضُ الخبراء إلى الصين إلى اتخاذ مزيد من الإجراءات احتواء انتشار كوفيد ١٩، الذي ليس له أعراض؛ حيث تمّ الإبلاغ عن مزيد من هذه الحالات في جميع أنحاء البلاد. وأفادت اللجنة الصحية بأن مريضة أكدت أنها كانت على اتصال وثيق بحامل فيروس بدون أعراض، وهو طبيب يعمل في مستشفى جياشيان الشعبية للمقاطعة، وتقاسم الاثنان مركبة، وتناولوا الطعام ثلاث مرات معاً في ٢١ مارس، قبل أن تظهر عليها الأعراض في ٢٤ مارس.

ووجدت لجنة الصحة في «خنان» أن أحد زملاء الطبيب سافر إلى ووهان مقاطعة هوبي، واجتاز الحجر الصحي لمدة ١٤ يوماً حتى الآن، أظهر ثلاثة أطباء من المستشفى نتائج إيجابية للفيروس التاجي، بينما لم تظهر عليهم أي أعراض أثناء الفحص البدني للعاملين الطبيين. وأصدرت لجنة الصحة في مقاطعة قانسو، الأحد الماضي، لائحة لتعزيز مراقبة حاملي المرض بلا أعراض عدمية، وأمرت بأن أي شخص من هوبي يجب أن تكون تحاليله سلبية مرتين للفيروس التاجي قبل استئناف العمل. وجاءت هذه الخطوة بعد أن أثبتت إصابة شخص من هوبي بالفيروس يوم السبت. وأثارت القضية مخاوف لأن المريض كان يمتلك «رمزاً أخضر»، وهو رمز الاستجابة السريعة الذي صدر في هوبي يشير إلى أن المسافرين بصحة جيدة.



يناير أنه ورغم عدم تصنيفها على أنها حالات كوفيد ١٩ مؤكدة، وأضاف: «ستتم مراقبتها بدقة ووضعها تحت الحجر الصحي لمدة ١٤ يوماً».

وسيستمر الحجر الصحي إذا فشل ناقلو المرض في اجتياز اختبارين للفيروس التاجي. ووفقاً للخطّة، سيتم إدخالهم إلى المستشفى على الفور إذا ظهرت الصينية أثبتت فعاليتها رغم وجود مرضى عديمي الأعراض. وأضاف: «رغم

أن الحالات التي لا تظهر عليها أعراض لم يتم إدراجها كحالات مؤكدة، فإن هذا لا يعني أننا لا نهتم بها». وأضاف: «لدنيا ثقة في منع المزيد من الانتشار من قبل ناقلي المرض بدون أعراض». وضمن احتواء ناقلي المرض بدون أعراض لفترة طويلة في خطط مكافحة الأمراض في الصين، ذكرت خطة صدرت في ٢٨

## مطالب بتسديد إجراءات احتواء «كورونا» مع ظهور حالات بدون أعراض

## «نيويورك تايمز»: ترامب يتصرف

## كناجر.. و«كورونا» أضر بإعادة انتخابه

ترجمة - الرؤية

قالَتْ صحيفة نيويورك تايمز أنَّ أزمة «كورونا» أضرت كثيراً بفرص اختيار الرئيس دونالد ترامب مرة أخرى كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية. وأضافت الصحيفة -في مقال لديفيد ليونهارت- أنه بالنظر للأحداث والصراعات الدائرة، سنجد أن أزمة انتشار الفيروس والركود الذي تسبَّب فيه وخطة ترامب لمواجهة الأزمة جميعها مشاكل قد تؤثر سلبيّاً. وأوضحت الصحيفة أن ترامب أمضى ما يقرب من شهرين يُنكر أن الفيروس كان مشكلة خطيرة، ويدعي كذباً أن عدد الحالات أخذ في الانخفاض، ولقد أمضى الأسبوعين الماضيين بالتناوب في اتخاذ إجراءات عدوانية ورفض القيام بذلك، غالباً ضد نصيحة خبراء الصحة العامة.

ويرفض بعض الحكام الجمهوريين، بعد قيادة ترامب، مناشدات هؤلاء الخبراء فهناك شواطئ مفتوحة في فلوريدا، ومطاعم مفتوحة في جورجيا وميسوري والعديد من الناس في أوكلاهوما وتكساس. وإجمالاً، يبدو أن الولايات المتحدة قد انخرطت في أقل رد فعل عدواني من أي دولة متضررة، ومن المؤكد أن لديها الآن أكبر عدد من الحالات المؤكدة في العالم. ومن المحتمل أن تسبب هذه الطفرة في المزيد من الوفيات على المدى القصير وتغرق المستشفيات، كما أنه يؤدي إلى

المزيد من الحالات في الأشهر اللاحقة، من خلال إنشاء مجموعة أكبر من الأشخاص المصابين الذين يمكنهم نقل الفيروس إلى الآخرين. وتابعت الصحيفة: «توم فريدن الرئيس السابق لمراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها، قال كلما كانت القمة أعلى، كلما استمرت فترة أطول، وكلما طال حصار الدولة بالفيروس، كلما كان الانكماش الاقتصادي أعظم». ويشير الأستاذ بجامعة شيكاغو أوستان جولسي، إلى هذا على أنه القاعدة الأولى ل«اقتصاديات الفيروسات»: «الطريقة الوحيدة لإنعاش الاقتصاد هي إيقاف الفيروس، وستؤدي المحاولات السابقة لأوانها لاستئناف نشاط الأعمال إلى المزيد من تفشي المرض، مما سيؤدي إلى مزيد من الخوف وإغلاق جديد».

وصاغ مجموعة من الحزبين من رجال الأعمال والمسؤولين الحكوميين وغيرهم، بما في ذلك رئيسا الاحتياطي الفيدرالي السابق بن برنانكي وجانيت يلين وأربعة من وزراء الخزانة السابقين؛ الأمر على النحو التالي: «إنقاذ الأرواح وإنقاذ الاقتصاد ليسا في صراع الآن؛ سنسرع بالعودة إلى النشاط الاقتصادي القوي من خلال اتخاذ خطوات لوقف انتشار الفيروس وإنقاذ الأرواح».

وعلى عكس ذلك، فإن عمليات الإغلاق هذه تساعد الاقتصاد أيضاً بدراسة جديدة رائعة، قام بها باحثون في بنك الاحتياطي

## دفع فواتير الخدمات؟

يمكنك دفع فواتير الهاتف النقال و المياه و الكهرباء مع الخدمات المصرفية عبر الهاتف النقال و الإنترنت من بنك مسقط بكل راحة من منزلك . حافظ على سلامتك وصحتك

تفضل بزيارة: bankmuscatonline.com

Download on the App Store

GET IT ON Google Play

قم بالتحميل

بنك مسقط. أفضل كل يوم.

اضغط هنا



# الرؤية

www.alroya.om

الأربعاء ٧ من شعبان ١٤٤١هـ الموافق ١ أبريل ٢٠٢٠م - العدد رقم ٢٨٢٧

تصدر عن مؤسسة الرؤيا للصحافة والنشر

المراسلات: ص.ب.٣٤٣ - الرمز البريدي: ١١٨

مسقط - سلطنة عمان

هاتف: ٢٤٦٥٢٤٠٠ فاكس: ٢٤٦٥٢٤٤٤

البريد الإلكتروني: info@alroya.info



ارسلوا إلينا تغريداتكم عبر الهاشتاج: #معزود\_الرؤية

مرتضى علي

”جيش عمان الأبيض“ يقف في الصفوف الأمامية على طول خط جبهة المواجهة ضد كورونا ويعرض نفسه للخطر لينقذ المواطنين والمقيمين. لكل معركة أبطالها وأبطال هذه المعركة أفراد الجيش العماني الأبيض.

نورة الطائفة

طبيعي جداً أن تشعر بالقلق أو الخوف أو العجز في الوضع الحالي. لكن تذكر أنك تقدر تفضض عن مخاوفك مع الأشخاص الي تثق فيهم؛ ويمكن هذا يساعدك في تجاوز هذا الوضع.

حمود الطوقي

شكراً لجهود الادعاء العام، على متابعة المخالفين والذين يعتمدون على نشر الإشاعات واستغلال شبكات التواصل الاجتماعي، وتم ضبط عدد من المخالفين؛ وأتمنى من الادعاء العام الكشف عن هوية المخالفين ليكونوا عبرة لمن لا يعتبر.

راشد الشحي

علمتني الحياة أن أتمنى الخير للجميع دون استثناء فسعادة الآخرين لن تؤخذ من سعادي وغناهم لن ينقص من رزقي وصحتهم لن تسلبني عافيتي.

## «أشواك كورونا» أكثر التصاقًا بالخليا البشرية من «سارس»

ترجمة - رنا عبدالحكيم

سلط بحث جديد الضوء على آلية بيولوجية حاسمة ربما ساعدت الفيروس التاجي على إصابة البشر وانتشاره بسرعة في جميع أنحاء العالم. يُظهر التحليل التفصيلي لبنية الفيروس أن ”الأشواك“ الشبيهة بالهوامير التي تستخدم في تحديد حالات العدوى تلتصق بالخلايا البشرية بحوالي أربع مرات أكثر من تلك الموجودة في فيروس سارس التاجي ذي الصلة، الذي قتل مئات الأشخاص في وباء عام ٢٠٠٢. تشير النتائج إلى أن جزيئات الفيروس التاجي التي يتم استنشاقها من خلال الأنف أو الفم لديها فرصة كبيرة للالتصاق بالخلايا في الجهاز التنفسي العلوي، مما يعني أن هناك حاجة قليلة نسبياً للعدوى للحصول على موطن

قديم. واستخدم العلماء في جامعة مينيسوتا علم البلورات بالأشعة السينية لإنشاء خريطة ثلاثية الأبعاد على المستوى الذري لبروتين الفيروس وشريكه المقابل في الخلايا البشرية، والمعروف باسم ACE-٢ المستقبل. عندما يصادف الفيروس خلية بشرية، تلتصق البروتينات ”الشبيهة بالأشواك“ على سطحها بمستقبلات ACE-٢، إذا اخترق بعض من تلك ”الاشواك“ الخلية، يسمح للفيروس بالدخول.

من جانبه قال الدكتور فنانغ لي، الذي قاد الفريق الأمريكي: ”يظهر الهيكل ثلاثي الأبعاد أنه مقارنة بالفيروس الذي تسبب في تفشي مرض سارس ٢٠٠٢-٢٠٠٣، طور الفيروس التاجي الجديد استراتيجيات جديدة للارتباط بمستقبله البشري، مما أدى إلى ربط أكثر إحكاماً“.

## علماء يطورون اختباراً جديداً يكشف 50 نوعاً من السرطان

ترجمة - الرؤية

وأضاف: ”أنت بحاجة إلى استخدام اختبار مثل هذا في مجموعة مستقلة معرضة لخطر الإصابة بالسرطان لتثبت بالفعل أنه يمكنك العثور على السرطانات، ومعرفة ما يجب فعله حيال ذلك عندما تجد“.

وكتب الفريق في دورية Annals of Oncology، كيف تم تطوير الاختبار باستخدام خوارزمية التعلم الآلي، وهو نوع من الذكاء الاصطناعي. تلتقط هذه الأنظمة الأنماط داخل البيانات ونتيجة لذلك تتعلم تصنيفها. قال أوكسنارد: ”في النساء الحوامل على سبيل المثال، ننظر في الحمض النووي العائم بحرية بحثاً عن تشوهات الجنين“. وأضاف أوكسنارد: ”نحن نعلم أن هذا النهج موجود، والسؤال هو كيف تقوم بتحسين وإتقان فن البحث عن السرطان في هذا الحمض النووي العائم بحرية؟ وهذا ما فعله التعلم الآلي“.

طالب المقبل

muqbali@gmail.com



## صُنَاع الشائعات

يتفنن كثير من هواة صناع الشائعات هذه الأيام إلى نسج قصص من الخيال عن الوباء الذي اجتاح العالم (كورونا كوفيد ١٩).

فقد تنوعت الشائعات التي لا تُعرف الغاية منها، هل هي بداعي الشهرة في السبقي الصحفي والتباهي بنقل كل جديد وإن كان كذباً وافتراءً، أم أنه مرض أصيب به البعض وأصبح آفة ابتليت بها المجتمعات العربية.

فهناك من يروج في تهويل عدد المصابين بالمرض في السلطنة ويشكك في جهود وزارة الصحة، واللجنة العليا المكلفة ببحث آلية التعامل مع التطورات الناتجة عن انتشار فيروس كورونا (كوفيد ١٩).

وأيضاً الترويج بنفاذ السلع التموينية أو ارتفاع أسعارها مما أصاب الناس بالذعر والهلع رغم طمأنة الحكومة الرشيدة بكفاية مخزون الاحتياطي الغذائي لعدة أشهر قادمة.

وقد نشرت يوم الإثنين الماضي تغريدة على حساب تويتر قلت فيها ”كثرت الشائعات عبر الواتساب ومواقع التواصل، والأمر في تزايد.

وأنا على يقين أن عدداً من مرؤجي الشائعات في قبضة العدالة، ولكن ستستمر الشائعات ما لم يتم الإعلان عنهم عبر وسائل الإعلام ليكونوا عبرة لمن تسول له نفسه نشر الشائعات المتعلقة بمرض كورونا كوفيد ١٩“. فالترويج عن أعداد المصابين المبالغ فيه بالمرض، ونفاذ كمية المخزون الغذائي، والترويج للعلاجات الشعبية تضر وتقوض كل الجهود القائمة لمكافحة هذه الجائحة.

والغرب في الأمر أن هذه الشائعات تجد أذاناً صاغية من بعض الفئات من المجتمع رغم ظهور عدد من المسؤولين عبر شاشات التلفاز وعبر مختلف وسائل الإعلام لإيضاح حقيقة الوضع في السلطنة، والجهود المبذولة للحد من انتشار الوباء وتقليل الخسائر الناتجة عنه.

فقبل يومين تحدث معالي الدكتور أحمد السعيدني وزير الصحة في لقاء متلفز ببرنامج ”معاً لسلامتك“ أكد فيه معاليه أن حالات الإصابة المؤكدة في سلطنة عُمان قد بلغ ١٦٧ حالة تماثلت منها للشفاء ٢٩ حالة.

من بين هذه الحالات ٢٣ حالة فقط موجودة في المستشفيات، أما بقية الحالات فهي في الحجر المنزلي. وقال معاليه إن عدد الأشخاص الموجودين في الحجر المنزلي في السلطنة تجاوز ١٣٦٤٠ شخصاً، فيما بلغ عدد الأشخاص الذين يخضعون للحجر المؤسسي ألفي شخص.

وأشار معاليه إلى نقطة هامة وهي أن الحجر المؤسسي للأسف أسوأ من الحجر المنزلي بالنسبة لنقل الفيروس، حيث أشار معاليه إلى أن التقيد بالحجر المؤسسي لم يكن كما يجب، بمعنى أن هناك اختلاط كبير وتواجداً في أماكن لا يجب أن يكون فيها اختلاط.

وقال معاليه إن الحجر المنزلي أفضل باعتبار أن الشخص سيخشى على صحته وعلى صحة أسرته.

وحمل معالي الوزير الجميع المسؤولية الأخلاقية والوطنية والدينية التي تتطلب حماية الآخرين. وهذا ينطبق أيضاً على مرؤجي الشائعات بتحملهم المسؤولية الأخلاقية والوطنية والدينية.

ومن هنا يسرني أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى الادعاء العام بالسلطنة؛ والذي أشار عبر حسابه في تويتر قبل يومين إلى صدور حكم بالسجن والغرامة ١٠٠٠ ريال في قضية نشر شائعات تتعلق بمرض كورونا، كما أشار إلى ضبط ٩ أشخاص من ناشري الشائعات والتحقيق معهم وجسهم احتياطياً.

كذلك أشار الادعاء العام إلى أمر هام وهو ورود بلاغ عن عدم التزام بعض المعزولين مؤسسياً بإجراءات العزل، الأمر الذي قد يؤدي إلى إبداع المخالف في الجس الاحتياطي تمهيداً لاتخاذ المقتضى القانوني.

وأشار الادعاء العام إلى إصدار مذكرات بإلقاء القبض على ١١ متهماً خالفوا إجراءات العزل المنزلي.

وهذا الإجراء الأخير كفيل بإعطاء درس لمن تسول له نفسه اختراق الحجر المؤسسي لما تسببه هذه التجاوزات إلى انتشار المرض من خلال العدوى ونقله إلى الآخرين.

انضم الآن لخدمة «الرؤية واتساب»

واحصل على الأخبار ومستجدات الأحداث

في السلطنة والعالم..

فقط.. ارسل كلمة **اشترك** على الرقم

94474686

أو

اضغط هنا



94474686

اشترك





# مراجعات

ملحق شهري تصدره وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالتعاون مع «الرؤية»

شعبان 1441هـ - مارس 2020م

## الصفحة الأولى...

### هلال الحجري

من القصائد الرائعة التي وظف فيها الشعراء الإنجليز الثقافة العربية قصيدة بعنوان «العربي» للشاعر البريطاني تشارلز ستيفارت كالفيرلي (١٨٣١-١٨٤٤). وهو معروف بشعره الفكاهي الذي يستند على السخرية، وقد وصفه جورج رسل بأنه «شاعر حقيقي، ومن أطرف العلماء الذين خَرَجْتهم جامعة كيمبريدج، وكل ما يتمتع به من حس فكاهي فياض بناء على معرفته العميقة بالأدب اللاتينية، واليونانية، والإنجليزية».

قصيدته «العربي» تبدو للقارئ المتسرع أنها وصف لفرس عربي؛ ولكن مَنْ يتأملها يكتشف أن الشاعر يصف بها في الحقيقة صبيًا مُشردًا في شوارع إنجلترا!

صحيح أن كالفيرلي استعار الحصان العربي لموضوع القصيدة من أول الأبيات وأسهب في وصف جماله وأصالته، لكنه في النهاية يظهر أنه ينعي حال الأطفال المشردين الذين جار عليهم الزمن وأصبحوا يمسحون أذنية المارة بمبالغ لا تسد رمقتهم.

(العربي)

يا كُمَيْتًا عَرَبِيًّا أَذْهَبًا \*\*\* قد قَضَيْتَ اليومَ رَكُضًا خَبِيًّا  
أَيَقْطُوكَ الشَّجَرُ، وَالْأَجْرُ هَبًا \*\*\* هل رُكَّامُ القَشِّ يَكْفِي السَّغْيَا؟  
تَنْهَبُ السَّهْلَ وَحِيدًا حَافِيًا \*\*\* وَسَعِيرُ الظُّهْرِ يَغْلِي لَهَبًا  
لا يُرِيحُ الْعَيْنَ فِيهِ نَخْلَةٌ \*\*\* مَدَّتِ الظِّلَّ، وَلَا عَشَبٌ رَبًا  
أَيُّهَا الضَّامِرُ لَا تَضْبَحْ سُدًى \*\*\* يا صَدِيقِي، ارْحِمِ الْقَلْبَ.. أَذْهَبًا  
لو رَأَى النَّحَاتُ يَوْمًا وَقْفَةً \*\*\* تَزْدَهِي فِيهَا، رَأَى الْعَجَبَا  
تَلْعَبُ الرِّيحُ بِغُرْفِ مُرْسِلٍ \*\*\* هل رَأَى الْأَنْفَ الْأَشْمَ الْأَنْجَبَا؟  
هل تُرَاهَ مَاهِرًا فِي فَتْنَةٍ \*\*\* يَنْحَتُ الْوَجْهَ الْكَرِيمَ الْكَوْكَبَا؟  
وَيُجَلِّي عُقْطًا حُرًّا عَلَى \*\*\* كَلْكَلِ ضَخْمٍ، وَشِدْقًا رُحْبَا  
ثم يَبْرِي أَرْجُلًا نَاعِمَةً \*\*\* تَحْمِلُ الْأَثْقَالَ لَوْ مِثْلَ الرَّبِّي  
لو رَأَى عَيْنَيْكَ، آه، لَرَأَى \*\*\* آيَةَ السَّحَرِ بِالْحَافِظِ الطَّبَا  
يا رَشِيقِي الْعَرَبِيَّ ابْعُدْ كَمَا \*\*\* يَبْعُدُ الْأَخْرَارُ عَنْ مَرْعَى الْوَبَا!  
لكن، اليومَ، فَاتِنِي رَاحِلٌ \*\*\* لَيْسَ يُغْرِينِي أَرَاكَ الذَّنْبَا!  
كيف تَغْدُو لُعْبَةً يَلْهُو بِهَا \*\*\* كُلُّ مَنْ رَامَ صَدَى أَوْ مَنْصِبَا؟  
مَجْدُكَ الْخَافَتُ لَا أُنْسَ بِهِ \*\*\* وَحْدَاءُ الْقَوْمِ يعلو السُّحْبَا!  
أَطْعَمُوكَ الدَّلَّ، قُلْ لِي: كَيْفَ لَا \*\*\* يا سَلِيلَ الْعَرَبِ، أَجْضُوكَ إِبَا؟  
يا وَحِيدَ الْعَيْنِ! مَا ذَاكَ الْقَدَى \*\*\* فِي الْجَبِينِ الْحُرِّ؟ سَاءَتْ مَطْلِبَا!  
مَاسَحَ الْخُفَيْنِ، وَالسَّيْجَارِ فِي \*\*\* قِمَمِهِ، أَهْرَبُ صَغِيرِي أَهْرِبَا!



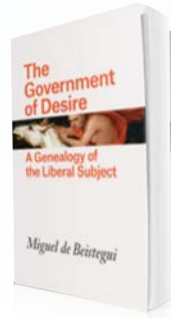
• اللاعنف في الإسلام  
• محمد سمير مرتضى



• نظام التفاهة  
• د. آلان دونو



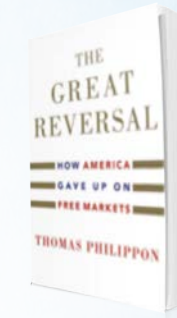
• قوة اللا عنف  
• جوديث باتلر



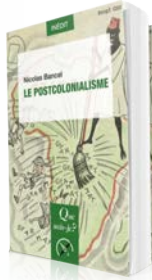
• سُلْطَةُ الرَغْبَةِ  
• ميغيل دي بيسطوي



• سوسيولوجيا الحضارة والسلطة  
• أناليزا فيرزا



• الانعكاس الكبير  
• توماس فيليبون



• ما بعد الكولونيالية  
• نيكولا بانسيل



• بيان المناضلين  
• تحرير / أحمد فائز

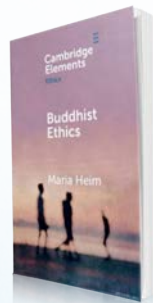


• القمر: تأريخ للمستقبل  
• أوليفر مورتون



• الأديان وتحديات المستقبل  
• فانتينو كيتي

## إصدارات عالمية جديدة





# قوة اللا عنف.. رباط أخلاقي سياسي جوديث باتلر

مُحمَّد الشيخ \*

تشهد الفلسفة المعاصرة أقوى نزعة «تأنيث» عاشها تاريخ الفلسفة على الإطلاق. فقد أضحت للمرأة الفيلسوفة مكانة متميزة في حقل الفلسفة المعاصرة، وذلك سواء باشتغالها خارج إطار أي نزوع فلسفي جنسي، على نحو ما أنت واجد هؤلاء الفيلسوفات -وما أكثرهن- اللاتي يشتغلن في ميدان الفلسفة السياسية أو في مضمار الفلسفة الأخلاقية (يونغ، ناسيوم، حبيب...)، أو حتى في مجالات ظلت لزمن طويل حصناً حصيناً للرجال، إلى أن سقط أخيراً بين يدي نساء، كما هي الحال بالنسبة إلى مباحث فلسفة اللغة وفلسفة المنطق وفلسفة الرياضيات... أو باشتغالها في إطار النزعة النسائية المعاصرة؛ شأن المفكرة لوس إريغاراي صاحبة كتابي «الوجه الآخر للمرأة» و«أخلاقيات الاختلاف الجنسي» والفيلسوفة سلفيان أجاسينسكي صاحبة كتب «سياسة الجنسين» و«ميثافيزيقا الجنسين» و«دراما الجنسين»... وغيرهما بالعشرات.

وهنا.. تلاحظ جوديث باتلر أن ثمة طريقتين لتناول موضوع «العنف» و«عدم العنف»: ثمة الطريقة الشائعة؛ وهي الطريقة الإستراتيجية والتوسيلية التي لطالما تعودنا على التفكير بوفقها. تلك التي يمكن إجمالها في المبدأ التالي: إنما العنف خطوة تكتيكية لوضع حد للعنف. هكذا فكر الكثير ممن تسميهم الفيلسوفة باسم «أصدقائي من اليسار». وهم يرون أن تكتيكات العنف هي السبيل الأوضح إلى تشييد العالم الذين يرغبون فيه. ويعتقدون أنه سيختفي العنف عندما تتحقق النتائج التي يسعون إليها. لكن الحقيقة المرة التي تقف عندها الفيلسوفة ملية هي أن هذا الأمر قد تأدى بالعكس إلى مزيد من العنف. وإذا تقرر بأنها ما كانت هي «بالمثالية المجنونة» حتى تعتقد بأن المرء لن يجد نفسه أبداً في موقف لا يضطر فيه إلى اللجوء إلى استعمال العنف، فإن كل ما تسعى إليه. وهذا هو الطريق الآخر عندها، والذي ترتضيه لنفسها. هو محاولة معالجة السؤال: «أي نوع من العالم ذاك الذي نسعى إلى بناؤه مع بعضنا البعض؟».

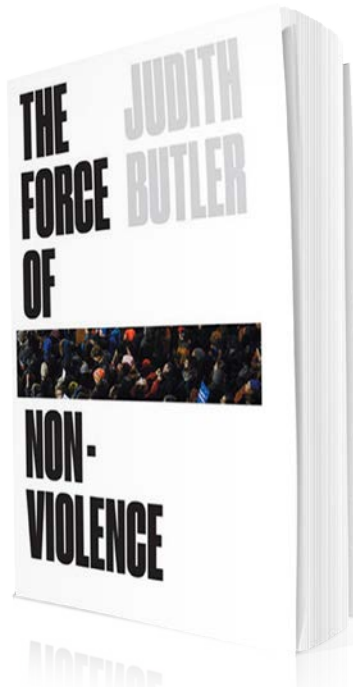
لقد أمسى مفهوم «العنف» سيلاً بدلاً قلاباً. أكثر من هذا، صارت سمة «العنف» تهمة يلصقها كل طرف بالآخر، حتى أمسى أشبه شيء يكون بما حدث للفظ «الإيديولوجيا» من أنها استحالَت من فرط تمييعها تعني «الرأي الذي يؤمن به خصمي»، فكذا صار بالإمكان القول وقد تميح كل شيء: «العنف هو الموقف الذي يتبناه خصمي». وقد أشهرت الدول تهمة «العنف» في مواجهة كل من شق عصا الطاعة ضد عنفها، من متظاهرين ومعتصمين ومتجمهرين ومقاطعين ومضربين، ساعية إلى شيطنته، وإلى تسويغ أعمال العنف ضده... وهنا اشتكل الأمر اشتكاله: ما بدا في أول الأمر نقاشاً حول ما إذا كان المرء «مع العنف» أو «ضده» سرعان ما انزلق إلى نقاش حول كيف يمكن تعريف «العنف»؟ وكان أن اتهمت الأنظمة كل من يخالفها بأنه «عنيف»، سواء بعنف واقعي أم افتراضي، وإلى حد عُدَّ كل تجمع أو تجمهر أو توقف عملاً عنيفاً. وهكذا نجد الدولة تحتكر العنف في الوقت الذي تنهم

ويمكن تلخيص أطروحتها بهذا الصدد في القول الجامع: أجل، يمكننا ألا نتقاتل وألا نتعاضد وألا نتسالب الحياة. وترى الباحثة أننا لسنا بحاجة إلى تسويغ جديد عقلاني لعدم العنف، فما هو موجود من الحجج كاف. وإنما نحن أولى بالحاجة إلى طرح «مسألة العنف» وعدمه في إطار مختلف، حيث لا يعود السؤال المطروح هو: «ما الذي ينبغي عليّ فعله؟». سؤال الخلق الفردي الليبرالي. وإنما هو: «من أكون أنا بالقياس إلى الأغيار؟ وكيف يمكنني أن أفهم هذه العلاقة؟». وهو سؤال الأخلاقيات الجماعية. الذي عندها بهذا الصدد أنه ما إن تصير المساواة الاجتماعية هي الإطار الذي يناقش فيه هذا الموضوع النقاش المستجد، حتى لا يعود التداول الفردي في الحجة العقلية المتماسكة والشاملة لكل الملبسات هو الأمر الأهم، وإنما يصير أنها بالإمكان مقارنة العالم مقارنة تستبعد العنف ما أمكن، وتسمح لنا بالعيش سوية بالرغم من قوتنا الغضبية وعدوانيتنا الزائدة ورغباتنا المميتة. أكثر من هذا، يصير السؤال المتجدد هو: كيف يمكن لنا أن نعيش سوية ونلتزم بذلك حتى خارج حدود الجماعة والأمة؟

ولهذا السبب، ترى الفيلسوفة أننا في مسيس حاجة إلى تطوير ممارسات سياسية تسمح لنا باتخاذ قرارات حول كيف نبكر أفضل طريقة للعيش سوية تكون الأقل عنفاً. ولهذا علينا أن نقدر على أن تكشف أنماط ما تسميه «العنف المؤسسي»، والتي عادة ما تعتبر أنماطاً بديهية وغير عنيفة. وعلينا أن نستكشف كذلك كيف أن المؤسسات ومجموعة السياسات المنتجة عادة ما تلجأ إلى التمييز. العنيف. بين أنواع حياة مواطنين تعدها نفيسة وأخرى تحسبها خسيصة. على أن هذه الرؤى تتوقف على معالجة مسألة كيف لنا أن نعرف «العنف» في زمن أمست فيه الدولة والجماعات المطالبة بالحقوق تتهم كل واحدة منهما الأخرى بأنها تلجأ إلى استعمال «العنف»، وفي الوقت نفسه الذي بات فيه الكل يدعي القطع مع العنف ويتهم سواه باللجوء إليه؟

على أن الفيلسوفة الأمريكية المعاصرة جوديث باتلر جمعت بين التوجهين؛ حيث عمدت في كتابها الأخير، إلى إعادة اقتحام حصن الفلسفة السياسية والحقوقية من جديد، بعد أن كانت قد اقتحمتها عام ١٩٩٧ بكتابها المثير حول «خطاب الكراهية»، وقد تم الأمر هذه المرة بطرح مسألة «العنف» و«عدم العنف» وذلك بعد أن كانت طرحت في أحد أشهر كتبها مسألة «الاضطراب في الجنس» دفاعاً عن خياراتها النوعية. فكان أن جمعت بذلك بين اهتمامات هؤلاء وانشغالات أولئك. قد يبدو عنوان هذا الكتاب -قوة اللا عنف (٢٠١٩)- يحمل في طيه مفارقة: كيف يمكن الجمع بين «القوة» و«عدم العنف»؟ وجواب الفيلسوفة أنها تعتقد أن العديد من المواقف تقتضي أن يسكن عدم العنف من النفس البشرية المسكن الأكثر سكيناً، حيثما يتخلص الإنسان من المشاعر والأهواء والاستيهامات العنيفة «القوية». لكن هذا الأمر لا يمكن للإنسان، وإلا خرج عن طور الإنسانية.. إنما هم المؤلفة لتلطيف عدوانية الإنسان وتكييفها في أنماط سلوك بحيث تكون فعالة «قوية» دون أن تكون مدمرة «عنيفة»، تأسيساً في ذلك بما كان قد ذهب إليه المحلل النفسي النمساوي سيجموند فرويد، من كون الشأن في المدنية أن تروض الإنسان، وهو العالم الذي لم تنس أن تخصص له الباحثة فصلاً رابعاً من كتابها تحت العنوان المثير: «الفلسفة السياسية عند فرويد: الحرب والتدمير والتهوس والملكة النقدية».

مدار كتاب جوديث باتلر على أمر «العنف» و«عدم العنف». والكلمة المفتاح فيه هي «إعادة طرح المسألة». ففي زمان تسمه الفيلسوفة بأنه زمان مطلب «المساواة الجندرية» بات من البديهي أن يتجدد طرح «مسألة العنف وعدم العنف». ذلك أنه في هذا الزمان، غدا السؤال الجوهرى الذي يطرح نفسه هو: كيف يمكن للبشر أن يتعايشوا وهم أمسوا، أكثر من أي وقت مضى، يرفعون مطالب متباينة حد التضاد؛ فالتعاضد؟ هو ذا سؤال أساس التعايش الذي تدعو المؤلفة البشر إلى تخيل إمكاناته، وذلك عن خيار «العنف» بمبعد.



فيه غيرها بالعنف! هو ذا ما تسميه المؤلفة «الخلط الدلالي» الذي أصاب مفهوم «العنف». وهو ما أدى إلى ما تسميه «النسبية المعقدة»: الكل عنيف. على أنها تنبه إلى أن القول بأن مفهومي «العنف» و«اللاعنف» مفهومان قلجان متقابلان لا يلزم عنه السقوط في العدمية: كل موقف عنف.

وتفحص الفيلسوفة الأدلة المقدمة لصالح العنف وضده. فتري، من جهة، أن أشهر الحجج التي يقدمها اليسار للدفاع عن الاستخدام التكتيكي للعنف تبدأ بالادعاء أن الناس إنما يحيون، أصلاً، في حقل يخترقه العنف. وأن من الترف الأخلاقي مناقشة أمره. فقد قضى الأمر ولا خيرة لنا في العنف من العنف. واعتراض المؤلفة على هذه الحجة: لئن كان العنف يتخذ شكل دوامة -عنف يواجه عنفاً- أفهل ينبغي استدامة هذه الدوامة بدل السعي إلى الخروج منها؟ وقد يلجأ المدافعون عن العنف إلى التعلل بحجة أنه دفاع شرعي عن النفس. واعتراضها هنا على هذه الحجة: لو لجأنا كلنا إليها لنشبت حرب أهلية. كل يدعي أنه يدافع عن نفسه. ثم متى تبدأ هذه «النفس»؟ ومتى تنتهي؟ وبهذا تنبيري المؤلفة إلى إبطال تسويغات العنف. ومن بينها تلك التسويغات الجماعية والقومية التي تخبئ وراء بعض البحوث في مجال علم النفس الاجتماعي التي تبدو وكأنها تسوغ «حظاً من العنف» بغاية تحقيق «لحمة الجماعة»، لا سيما منها الجماعة العنصرية والجماعة القومية. مما ينتهي إلى اعتبار أن حياة بعض الأقوام أسمى من حياة بعض.

من جهة أخرى، من الحجج القوية التي تنهض ضد اللجوء إلى العنف والتي تنتقدها المؤلفة تلك الحجة المبنية على فكرة أنه حين ألجأ إلى العنف ضد السوء، فإنني ألجأ إلى العنف أيضاً ضد نفسي، لأن حياتي مرتبطة بحياة هذا الغير. وهكذا، فإن أغلب الناس الذين تربوا في إطار التقليد الفردي الليبرالي يدركون أنفسهم بوسمهم كائنات محددة ومنفصلة جذرياً عن ألوان الحياة الأخرى. لكن يوجد تصور آخر علائقي، وليس فردياً، يراجع هذا التصور، على نحو ما نجده، مثلاً، في المنظور الاجتماعي وفي المنظور الإيكولوجي. وهكذا، ثمة من أهل اليسار من يعلن أن العنف وحده من يملك قوة التغيير الاجتماعية والاقتصادية الجذرية. وثمة آخرون يعلنون، على نحو أكثر تواضعاً، بأنه ينبغي للعنف أن يبقى مجرد تكتيك يمكن أن يستخدم مرحلياً لإحداث هكذا تغيير. ثم سرعان ما ينشأ خلاف حول الألفاظ: ترى، ما العنف؟ وما عدمه؟ ذلك أن إحدى التحديات الكبرى التي تواجه أولئك الذين يدافعون عن أطروحة عدم العنف إنما هي أن هذين المفهومين مثيران للجدل. وهكذا، مثلاً، فإن البعض يعتبر أن الخطابات تعد بمثابة عنف، بينما يجد آخرون أن لا عنف فيها ما لم تحمل تهديدات بئنة. بينما يقصر البعض العنف على العنف الجسدي، ويؤكد آخرون -ومن بينهم المؤلفة- إلى أن البنيات الاقتصادية والشرعية

وبعض الحركات التي تناهض الحرب.

وطيلة فصول الكتاب الأربعة، فضلاً عن مقدمته وضميمته، تذكر المؤلفة أننا، في غالب الأحيان، حين نطرح أسئلة أخلاقية، من قبيل: «ما الذي ينبغي علينا فعله؟» وكيف يمكن تسويغ أفعالنا في هذه الحالة أو في تلك؟، نتصرف كما لو أن الأمر يتعلق بشخص يبرر سلوكه، أو ما ينتوي فعله لشخص آخر، بغاية تحمل المسؤولية الفردية عن فعل معين. وتقوم هذه الفكرة على مبدأ «المشاورة الفردية» باعتبارها تقع في قلب الفعل البشري. لكن المؤلفة تطرح تساؤلاً: أليس من شأن هذا التصور للفعل الأخلاقي ألا ينظر في مفهوم «الفرد» الذي ينبني عليه نظرة ناقدة؟

في صلة بهذه المسألة، تسعى المؤلفة إلى تحويل قضية «عدم العنف» من مسألة أخلاقية فردية إلى مسألة إلهامات اجتماعية، بل وحتى إلى أخلاق جماعية تقوم على الصلات بين الناس وليس على عزلة الأفراد، وذلك في أفق ما تسميه «أخلاقيات مغايرة». ما الذي ندين به إلى أولئك الذين نعيش معهم على الأرض؟ وما الذي ندين به إلى هذا الكوكب ونحن نحيا فيه؟ ولماذا نحن مدينون إلا أشخاص أو إلى كائنات نعيش معها بهذا الاهتمام وبتلك الرعاية؟ ولماذا نحن مدينون لهم بحفظ حياتهم وبمعاشرتهم في إطار من عدم العنف؟ إن تعالقاتنا هي أساس إلهاماتنا الأخلاقية نحو بعضنا البعض. وحينما نتصادم، فإننا نمس بهذا الرابط نفسه.

وفي الجملة، تدعو المؤلفة إلى ضرب من النزعة العملية: ثمة بينونة بين تصرف المرء فرداً أو جماعة واتخاذ القرار بأن: «عدم العنف هو أفضل طريق لتحقيق بغيتنا» وبين السعي إلى خلق عالم غير عنيف، أو في الحد الأدنى أقل عنفاً، وهو الخيار الذي تجده أكثر عملية.

قد يقال لجوديث باتلر: بهذا الطرح المخالف لمسألة العنف وعدم العنف، قد تبدين وكأنك امرأة «مثالية مجنونة»، فيلسوفة مجنونة مرتقة فاقدة لكل صلة بالواقع! ولسان حالها يؤذن بالإجابة: كلا وألف كلا؛ ما كنت من الجنون بالقدر الذي أسوِّغ به اللجوء الأعمى إلى العنف، لا ولست تراني من الجنون بالقدر الذي أتقاضى فيه عن الإقرار بأمر «الأهواء السوداء» التي تحكم بني البشر.

• الكتاب: «قوة اللاعنفا».

• المؤلفة: جوديث باتلر.

• الناشر: فيرسو بوكس، لندن ونيويورك، 2020م.

\* أكاديمية مصرية

«عنفية»، وأن من شأنها أن تؤثر في الأجساد حتى دون أن تتخذ شكل عنف جسدي.

وبعد؛ ما تعريف المؤلفة للعنف؟ وهل يمكن أن نهتدي إلى طريقة لفصل المقال في أمر العنف وعدمه فيما وراء ما بات من استخدام للمفهوم استخداماً تكتيكياً؟ لا تشكك الباحثة في أن مفهوم «العنف» أوسع من مجرد مظهره الجسدي:

- أولاً: ترى أن كل ما يعرض حياة الغير إلى الخطر عن قصد أو إهمال -بما في ذلك السياسات العمومية- إنما هو ممارسة للعنف الذي تسميه «العنف المؤسسي». وتقدم مثالا له بالسجون التي تعتبرها نموذجاً للعنف المؤسسي الذي يقدم دوماً على أنه مما ليس منه بد. كما تعتبر الحدود الحالية ومراكز اعتقال اللاجئين والمهاجرين مؤسسات عنف.

- ثانياً: من سخرية الأقدار، أن هذه «المؤسسات العنيفة» تدعي أنها إنما تسعى إلى أن تجعل المجتمع أقل عنفاً، أو أن من شأن الحدود -وقد أضحت أشبه شيء تكون بالماتريس- أن تمنع الأشخاص «العنفيين» من الدخول إلى البلاد. هنا ينطبق على إستراتيجيات المؤسسات في «تعنيف الغير» ما يقوله المثل الفرنسي الذائع: «من يبتغي قتل كلبه يتهمه بداء الكلب».

وعليه.. تنصح الفيلسوفة بضرورة الحذر عند التفكير في كيف تستخدم هذه المؤسسات مفهوم «العنف» -مغالطة- في مثل هذه التسويغات. وههنا تقلب هذه المؤسسات الحقيقة إذ تستهدف شرائح من الناس بالعنف وهي تتهمهم بأنهم أصل العنف. وإن لسان حالها ليقول وهي تعنف الناس: «يوجد العنف هناك، وليس ههنا عنف». والأمثلة التي تقدمها على اللاعنفا هي الحركة النسائية ونضالها ضد العنف الجنسي، وبعض الحركات الفلسطينية ونضالها ضد الاحتلال، وبعض الحركات التي قاومت الاستعمار مثل حركة غاندي،



## نظام التفاهة .. د. آلان دونو

### وليد العبري \*

آلان دونو خو أستاذ الفلسفة في جامعة كيبيك الكندية، وهو أكاديمي ناشط، معروف بالتصدي للرأسمالية المتوحشة ومحاربتها على عدة جبهات، وقد كانت مساعيه هذه موجهة للأطراف التي حاربها، حتى أنه لوحق قضائياً، من قبل بعض أقطاب صناعة التعدين عام ٢٠٠٨، وذلك بعد أن أصدر كتاباً في العام نفسه بعنوان مثير، هو «كندا السوداء: التهب والإفساد والإجرام في إفريقيا».

بألفاظ مختلفة، وكأن في الأمر قضية جديدة تدفع بمعرفتنا إلى الأمام، رغم أنه لا يضيف عما هو معروف عن الشيء أساساً، بما يعني أنها محض ألفاظ زائدة على أصل المعنى من دون فائدة. بذلك فالمقصود بهذه اللغة هو «الخطاب الأجوف، الصالح لكل زمان ومكان»، الذي هو في حقيقته فن لا يحذقه «عكس ما يُظن» إلا قلة من الناس.

يتحدث المؤلف، باستفاضة، عن الأحوال المؤسفة للجامعات في زمننا هذا. والحقيقة أن كثيراً مما يناقشه هي أمور تعرفها جامعاتنا العربية، وأكثر، ولعلنا نزيد على ما ذكر ظاهرة طلب العلم لأغراض المظهر الاجتماعي، لا طلباً للحكمة العالية. وبما يذكر بظاهرة الهوس بالحصول على الشهادات العلمية العالية من ماجستير ودكتوراه لأغراض الظهور الاجتماعي وحده.

ولكن أبرز ما ناقشه المؤلف في كتابه هذا هو مسألة تسليع المعرفة الأكاديمية، وبيعها للجهات الممولة للجامعات، من خلال سلسلة تبدأ أولى حلقاتها في سعي الأستاذ الجامعي للحصول على المنح من هذه الجهات الممولة. وهكذا، ينحدر العمل بالجامعة إلى درك التفاهة، فيتحول من منتج للمعرفة إلى تاجر فيها، يعمل في وسط من الاعتبارات الكمية والقيم الزبائنية.

وفي كتابه هذا، يذكرنا المؤلف بالمسؤولية المباشرة للممارسات التجارية عن كثير من أوجه الانحطاط المجتمعي والأخلاقي، التي آلت إليها حياتنا المعاصرة، والتي أدت إلى تمكن نظام التفاهة من مفاصل هذه الحياة. ومنها الحوكمة. نظرياً، تهتم الحوكمة المؤسسية بتحقيق التوازن ما بين الأهداف الاقتصادية للمؤسسة والأهداف المجتمعية، فالأمر يتمثل بالنهاية في الموازنة بين كل من مصالح الأفراد والمؤسسات والمجتمع بشكل متسق بقدر المستطاع.

وفي حين أن الحوكمة بهذا المعنى هي مفهوم مصمم للبيئة التجارية بشكل خالص، إلا أن لعبة التفاهة قد ظهرت إرهاباتها مع حكم التكنوقراط الذي بدأ عهده بمارغريت تاتشر رئيسة الوزراء في بريطانيا. فعندما وصل فريقها إلى الحكم، نقل فكرة الحوكمة إلى المجال السياسي، واستبدل الحوكمة بالسياسة، ففرغت السياسة بذلك من الأفكار الكبرى، كالحق والواجب والعمل والالتزام والقيمة والصالح العام، واستعاض عن ذلك بمفهوم الحوكمة، وتم استبدال مفاهيم الإرادة الشعبية والناشطون السياسيون والمواطن والمريض بمفاهيم القبولية المجتمعية واللوبيات والشريك تباعاً.

الدنيا. فإن لم يرتفع الآخرون إلى المرتبة العالية للأوائل، حرصوا على أن ينحدر هؤلاء إلى دركهم، والانحدار «إن لم ينتبه أصحاب المعايير العالية» هو أمر يحدث بسرعة، وبشكل مخاتل، لا يلبث المرء معه إلا وقد وجد نفسه قد سقط من عليائه، فانضم إلى من في السفح، هناك، بالأدنى، ف«التسفل أيسر من الترفع»، لأن للأمر تفسيراً فيزيائياً معروفاً: فكل مرتفع يقاوم الجاذبية الأرضية، فيما كل منحدر يسلم نفسه بيسر إليها.

ولعل السر في انخراط الناس في «اللعبة» يكمن في التبسيط، في كل شيء. فالسلوك السياسي، مثلاً يسعى باستمرار إلى تبسيط الأوضاع الفردية المعقدة إلى أقصى حدود التبسيط؛ فحماية الصحة مثلاً، هي غاية نبيلة، ولكنها، إن لم تقتصر بخطط وأدوات وإحصائيات ونتائج، فإنها لا تعدو أن تكون مفهوماً مفرغاً من كل معنى.

وبالنهاية، فلا أهمية لأي شيء، كما تم إيهام الناس، فلا سياسة ولا جامعة ولا إعلام، بل ولا حتى شؤون الصالح العام هي أمر مهم، إذ تقتضي التفاهة أن نتذكر أن الأمر بالنهاية لا يعدو أن يكون «لعبة».

على خلاف ما تفهمنا النظم الأيديولوجية، فإن السلبية قيمة. تدفع التعاليم الأيديولوجية الناس دفعا إلى اتخاذ موقف ما نحو المناطق الفكرية الخلافية، فتحثهم إما على تكوين رأي جديد أو اعتناق رأي سائد، مع التعبير السياسي الواضح عن ذلك (من خلال النقاش / الكتابة / التظاهر / الإضراب / الاعتراض / الاعتصام).

ولكن هذه الأيديولوجيات تنسى «أو تتناسى» أن قدرات الناس محدودة، إما لطبيعة «معدلات ذكاء ضعيفة»، وإما ل«جهل معرفي»، وإما ل«تقاعس»، وإما لضعف شخصية، وإما خوفاً من «خشية الانتقام». إن المهارة الأولية التي ينبغي تعليمها للناس ليست مهارة اعتناق الرأي، بل مهارة «لا-اعتناقه»: أي القدرة على ترك مسافة بين النفس والرأي، مع مقاومة إغراء الانتماء إلى معسكر فكري رغم عدم القدرة على اتخاذ القرار.

للتفاهة أداة لغوية هامة هي «الغة الخشبية» التي يتحدث عنها المؤلف في بعض مواضع الكتاب، وهو يشير بذلك إلى اللغة الجوفاء المحملة بالحقائق والتأكيدات التوتولوجية، أي النطق بتحصيل الحاصل الذي يقوم على الحشو، أو مجرد التكرار

أما عن هذا الكتاب فقد لاقى نجاحاً كبيراً ورواجاً في كثير من دول العالم بسبب أطروحته الجريئة وأسلوبه المختلف. ويدور موضوع هذا الكتاب حول فكرة محورية: نحن نعيش مرحلة تاريخية غير مسبوقة، تتعلق بسيادة نظام أدى، تدريجياً، إلى سيطرة التافهين على جميع مفاصل نموذج الدولة الحديثة.

بذلك، وعبر العالم، يلحظ المرء صعوداً غريباً لقواعد تتسم بالرداءة والانحطاط المعياريين، فقد تدهورت متطلبات الجودة العالية، وغُيب الأداء الرفيع، وهُمشت منظومات القيم، وبرزت الأذواق المنحطة، وأبعد الأكفاء، وخلت الساحة من التحديات، فتسببت إثر ذلك شريحة كاملة من التافهين والجاهلين وذوي البساطة الفكرية، وكل ذلك لخدمة أغراض السوق بالنهاية، وداً تحت شعارات الديمقراطية والشعبوية والحرية الفردية والخيار الشخصي، حتى صار الأمر يذكر بما كان مونتسكيو يحذر منه مثل وجوب صون الحرية عن الابتذال، عندما قال إن «ممارسة الحرية من قبل أكثر الشعوب تسكاً بها تحملني على الاعتقاد بوجود أحوال ينبغي أن يوضع فيها غطاء يستر الحرية مثلما تستر تماثيل الآلهة».

تتمثل أطروحة الكتاب في أن كل نشاط في الفضاء العام (سياسة أو إعلام أو أكاديميا أو تجارة أو عمل نقابي أو غير ذلك) صار أقرب لـ «لعبة» يلعبها الأطراف فيه، يعرفها الجميع رغم أنه لا أحد يتكلم عنها. ولا قواعد مكتوبة لهذه اللعبة، ولكنها تتمثل «أو تستشعر» في انتماء إلى كيان كبير ما، تستبعد القيم فيه من الاعتبار، فيختزل النشاط المتعلق به إلى مجرد حسابات مصالح متعلقة بالربح والخسارة الماديين (كالمال والثروة) أو المعنويين (كالسمعة والشهرة والعلاقات الاجتماعية)، وذلك إلى أن يصاب الجسد الاجتماعي بالفساد بصورة بنيوية، فيفقد الناس تدريجياً اهتمامهم بالشأن العام، وتقتصر همومهم على فرضياتهم الصغيرة. وهكذا، فنحن نلعب لعبة أعظم من أنفسنا أو نتظاهر بالخضوع لها، ونوسع من نطاق قواعدها طوال الوقت، أو نخترع لها قواعد جديدة حسب الحاجة.

ورغم أنه عادة ما يكون بين الأشخاص الطموحين أناس ذوو معايير عالية تنشد النجاح الرفيع وآخرون ذوو معايير متدنية يبحثون عن النجاح السهل، فإن من يدير اللعبة هي الفئة الثانية عادة، لأن أفرادها أقرب إلى ما تتطلبه الطبيعة اليومية للحياة من التبسيط، ونبت المجهود والقبول بكل ما هو كاف للحدود



من المعرفة.

يساعدنا عمل قديم، هو كتاب أرسطو المُنون «حول الكون والفساد» على تحديد الأفكار من جانبيين. في عمله هذا يوضح أرسطو أن الفساد ليس أمراً يحدث «ببساطة» بمجرد أن يتحول شيء أو يلبس، بمعنى أن تتغير بعض خواصه. فمثلاً، عندما ينتقل القضيب المعدني من حالة السخونة إلى حالة البرودة فإنه يتغير بلا شك، ولكنه لا يفسد بعد. بذلك، فإن الفساد لا يقع إلا عندما يتغير الشيء بشكل عميق حتى لا يعود من الممكن التعرف على طبيعته. «إنه يحدث، ليس بفضل التجميع أو العزل (لعناصره المكونة له)، وإنما عندما يتغير شيء من هذا إلى ذاك بكليته». وهكذا، يصبح الشيء فاسداً عندما يتغير في عناصره الدائمة. لا يمكن للفساد أن يكون أبدياً. ليس هناك ما يمكن وصفه كعملية أبدية من «قبول الفساد». فالفساد «من خلال فعل التحول الراديكالي ذاته» يصل إلى نهايته الخاصة. فلا يمكننا الحديث عن فساد المؤسسات العامة والمبادئ على مدى عقود من دون التساؤل عما حدث لها كنتيجة للتغيرات العميقة التي نُسبغ عليها هذا الاسم.

بشكل تاريخي وجمعي، لقد وصلنا الآن إلى النقطة التي يمكننا القول فيها بأنه كان هناك فساد. وما دامت هذه هي الحالة، فلماذا وصلنا؟ أين نجد أنفسنا الآن، وما الذي نواجه؟ إن هذا عمل للفلسفة: عدم الرضا بالمعرفة المتخصصة بالكلاسيكيات «التي تُنمذج النظم المجردة، والتي بصدها يستطيع العارفون القيام بالتقدير السلبي للطبيعة المتقلبة لنظام الأشياء» وإنما الخروج بمفاهيم يمكننا من خلالها استيعاب النظام الجديد الذي يتمخض عن الفساد، فيما هو يُنهي نفسه. كيف يمكننا تسمية هذا الشيء، البنية، أو المنظمة «الجديدة بشكل راديكالي» التي سوف تنتج عن الفساد، وكيف يمكننا التفكير فيها أو تنظيمها؟ ما عدنا نقول إن الفساد يهدد الديمقراطية بشكل دائم، وإنما ينبغي الآن أن نقول إن مبدأ الديمقراطية «وقد أصبح الآن فاسداً» صار يفسح المجال لنظام جديد يوصف بكلمة «الحكومة». إن الجامعة الفاسدة ينتهي بها الأمر كمؤسسة تعمل في مجال بيع الخبرة؛ والاقتصاد الفاسد يؤدي إلى ظهور الأوليغارشية المالية، والمؤسسات القضائية الفاسدة تقود إلى قيام جهات خاصة تُعنى بالتسويات المكلفة للمنازعات.

• الكتاب: نظام التفاهة

• المؤلف: د. آلان دونو

• ترجمة وتعليق: د. مشاعل الهاجري

• سنة النشر: 2020

• دار النشر: دار سؤال للنشر

• عدد الصفحات: 368 صفحة

\* كاتب عماني



انهيار روما، عندما كان الرومان مأخوذون تماماً بالمتع الحسية من لذائذ وترف وطعام «الخبز»، وبألعب المجالدين الدموية في الملعب «الألعاب»، والتي دخلت القاموس السياسي الحديث فصارت تستخدم للدلالة على الأولويات التافهة للسياسيين المُضللين للشعوب، الذين يشغلون شعوبهم بالمطالبات الشعبوية عوضاً عن وضع السياسات الحسنة، فينجحون في إشغال الناس بشؤون المعاش من جهة (النزعة الاستهلاكية ونقاشات الأسعار والرسوم والرواتب والتمويل والصحة والتأمين)، وبأنشطة الفرجة من جهة أخرى (الترفيه وكرة القدم).

وهنا، يقصد نظام التفاهة إلى إسباغ التفاهة على كل شيء. وتكمن الخطورة الحقيقية للأمر في كون هذه المهمة سهلة وممكنة التحقق بسلاسة.

وفي ظل ما يحاصرنا من دعاوى التسليم والانقياد الفكري الأعمى، تحت مسميات إطلاقية كالحرام والحلال والعبث والتقاليد وتقديس الأشخاص والرأي العام والشعبوية، علينا أن ندرس التفكير الانتقادي، القادر على التعرف على كل دعوى تافهة مثل هذه، بل وأن نستحضر جميع نماذج التفكير الانتقادي الصرف «الذي يراد منه إفهامنا أن حضارتنا لا تعرفه»، فنبت الحياة فيها.

في هذه المرحلة، يمضي موضوع الفساد إلى ما هو أبعد من استغلال النفوذ؛ الأظرف الملية بالنقود؛ والمعاملة الفضلى التي يرتبط بها عادة. هذه مجرد عوارض، فالفساد أكثر خطورة من ذلك بكثير؛ إنه عملية تدهور راديكالية ذات تأثير سلبي عميق على ما هو أساسي.

وهنا استرسل د. آلان دونو في كتابه بالحديث عن المعرفة والخبرة في فصله الأول، ثم حديثه عن التجارة والتمويل في فصله الثاني من الكتاب، تلا بعد ذلك الحديث عن الثقافة والحضارة، وفي فصله الأخير تحدث عن ثورة ما يُضَرُّ بالصالح العام، ولا يسعنا هنا الحديث عن كل فصل، ولكن أنصح الجميع بقراءة هذا الكتاب الرائع مما يحمل من دلالات وحكم وعبر، تضيف للقارئ المزيد

وشينا فشيننا، تحول الاهتمام بالصالح العام من شأن سياسي قيمي إلى مجرد إدارة عملية، فخلا العمل العام من منظومات الأخلاق والمفاهيم والمثل العليا والمواطنة والالتزام، وصار الهم العام هو الخصخصة وتحويل المشروعات العامة إلى القطاع العام، بهاجس تحقيق الربح فقط، وكان الدولة محض شركة تجارية. يولي المؤلف أهمية كبرى لموضوعات الثقافة، وبلغت أنظارنا إلى أنها صارت أداة هامة في توطيد أركان نظام التفاهة كما يحيط بنا اليوم، رغمًا عن التسميات المؤثرة والهالات اللامعة، التي تحيط بكل ما هو ذو علاقة بالثقافة.

انتهى الوضع بنا إلى أن أصبح لدينا مصطلحات يرفضها العقل الجمعي، حتى أن باب النقاش بشأنها صار يقبل قبل أن يبدأ. من هنا، ولضمان السلامة، أصبح الأسلم الاستعاضة عن كلمة «علمانية» بكلمة «مدنية»، وعن «الفلسفة» بـ «التفكير النقدي» و «قانون» بكلمة «نظام» وكلمة «فائدة» تحولت إلى «مرايحة»، وأيضاً لا يستخدمون لفظ «قتل» وإنما دائماً يتحدثون عن «تصفية» العدو.

للصحافة طبيعةً اختزالية؛ فهي تبخر ما يقع تحت يدها من أخبار، ثم تكتفه، ثم تقطع منه، ثم تصيغه وفق ما يلائم مصالح ملاكها وتوجهاتهم السياسية أو الاقتصادية، ثم تبسطه بحيث تكون قراءة الموضوع مناسبة للسواد الأعظم من قرائها، ثم تضع له عناوين عريضة تضح فيها الكثير من الانفعالات.

ذكرنا هذا الأمر بما كان يروى عن الصحافة الفرنسية، إثر حقبة الحروب النابليونية؛ فعندما هرب نابليون من منفاه في جزيرة ألبا الإيطالية، كتبت الصحف الفرنسية في عناوينها «الوحش يهرب من ألبا»، وعندما اقترب من فرنسا كتبت «نابليون يهرب إلى فرنسا»، ولكنه عندما دخل فرنسا فعلاً كتبت «الإمبراطور يدخل البلاد». لننتذكر أن الصحافة صناعة بالنهاية، والصناعة يحركها هاجس المصلحة والتسويق دائماً.

يشكل العمل السياسي «بما ينطوي عليه من سلطة وخطاب ومال وجماهير» المساحة الخصبة لازدهار نظام التفاهة. وتمثل الديمقراطية، بما تنطوي عليه من مراكمة لكل هذه العناصر، بالضرورة، المجال الأخطر لذلك.

ومن أهم الانتقادات التي توجه إلى الديمقراطية، باستمرار، والتي لا تخلو من صحة، هو الخطر المتمثل فيما يمكن أن تؤدي إليه من طغيان الأغلبية على الأقلية. ذلك أن الدساتير ما وُضعت إلا لحفظ حقوق الأقلية قبل الأغلبية، فالأغلبية هي تكتل وتفاهم لا يُخشى عليه من إجحاف، وإنما الأقلية تحتاج إلى الضمانات السياسية كما تقدمها الدساتير. إن القول بغير ذلك يعني أن الدولة ما هي إلا أداة بيد الأغلبية لقمع الأقلية، وبذلك فإن القانون يتم تجييره لأهداف مختلفة، مع فصله عن العدالة. وفي جميع الأحوال، لننتذكر أن الحديث عن طغيان الأغلبية أو حكم الأقلية، لا يكون إلا في المجتمعات ذات الوعي بأهمية الأدوات السياسية، ولا أدري إن كان يمكن وصف مجتمعاتنا العربية بذلك. فما ألاحظه هو انشغال الناس في منطقتنا بشيئين بالدرجة الأولى، وهما شؤون المعيشة والترفيه. في الأمر، حقيقة، ما يذكرني بشائبة «الخبز والألعاب»؛ هذه العبارة اللاتينية التي ذهبت مثلاً للتعبير عن نمط حياة الشعب الروماني في فترة الانحطاط قبيل



## اللاعنف في الإسلام: مفكرون، ناشطون، وحركات اللاعنفي الإسلامية

### محمد سمير مرتضى

رضوان زاوي \*

يساهم هذا الكتاب الموسوم بـ«اللاعنف في الإسلام: مفكرون، ناشطون وحركات اللاعنفي الإسلامية» للكاتب سمير مرتضى، والذي يعتبر مهماً، في فهم الإسلام فهماً صحيحاً، مستعينا في ذلك بتقسيم منهجي مضبوط جاء في ثمانية فصول ومقدمة وخاتمة، إضافة إلى لائحة بأهم المصادر والمراجع، ومجموعة من الصور لمفكرين وناشطين ومنظرين في مجال اللاعنفي الإسلامي.

نظرية الجهاد اللاعنفي، والدعوة السلمية ونبت العنفي، فقد دعا إلى التحول الديمقراطي كحل للمعضلات التي تواجهها أمة الإسلام، عن طريق فكر التغيير اللاعنفي، رافضاً بذلك الخيار المسلح، واشتهر بكتابه «مذهب ابن آدم الأول، أو مشكلة اللاعنفي في العمل الإسلامي». وبينما يواصل مفكرون مسلمون آخرون الحديث بحرية حول السؤال الشرعي متى يكون الجهاد مشروعاً دفاعاً عن النفس، وكيف يمكن خوض مثل هذا الصراع وما هي حدوده؟، فإن الباحث جودت الذي درس في جامعة الأزهر سوف يتخذ اتجاهها معاكساً ويضع طاقته الفكرية في خدمة السلام الإسلامي، ويركز فيه على الدعوة إلى اللاعنفي التي يعتبرها دعوة للعقل في جوهرها. وكان قد رفض تشدد جماعة الإخوان المسلمين المصرية في أواخر الأربعينيات، ذلك أن محاولاتهم تحقيق التغيير السياسي من خلال الاغتيالات لم تؤذي الإسلام فحسب، بل خلقت أيضاً مناخاً اجتماعياً من الخوف، جعل الدولة تميل إلى تقييد أكثر للحريات المدنية. لذلك فهو يرى أن تعامله مع حق المقاومة الإسلامية اللاعنفي نقطة عكسية للجماعات الإسلامية في العصر الحديث، الذين يستخدمون العنف في أغلب الأحيان وسيلة لتحقيق تغيير للحقائق السياسية. وهو يعارض التفكير الإيديولوجي لسيد قطب على وجه الخصوص، ويدعو إلى نبت العنفي. لهذا وجد أنه من المناسب تذكير الناس بالسؤال المحوري: متى يكون من الضروري توقف الرجل العقلاني عن صنع الأسلحة لإبادة نفسه وإبادة الآخرين؟ لذا فإن ممارسة اللاعنفي على المستويات المحلية والعالمية والجزئية ليست فقط خياراً لا غنى عنه، بل هي الخيار العقلاني الوحيد المتبقي. وقد وصف سعيد هذا بأنه عملية نضج. كما تحدث مؤلف الكتاب عن المعلم مولانا وحيد الدين خان، وهو مفكر مسلم هندي معاصر، قامت دعوته على مهاجمة العنف ومواجهة الجماعات التي تتبنى العنف المسلح، ودعى لتبني المنهج العلمي والجهاد السلمي في الدعوة. وصفته مجلة الأمة القطرية فكتبت: «وحيد الدين خان أحد المفكرين المسلمين القلائل الذين جمعوا بين ثقافة العصر في أعماق ظواهرها وأعدت تشعباتها، وبين ثقافة الإسلام الخالدة في أرق خصائصها وأشمل معطياتها وهي ميزة؟ قلما وجدت بين مثقفي هذا العصر». يؤكد المؤلف على أن خان كان في بداية أمره أحد العلماء المتحمسين لفهم الإسلام على طريق المودودي، وكان المودودي قد بشر في كتابته بثورة إسلامية

لهذا جاء هذا الكتاب شاملاً يتضمن آراء ونقاشات مجموعة كبيرة من المفكرين المسلمين، الذين يمثلون الخطاب السلمي والمنهج اللاعنفي في الإسلام: وإذا كان هؤلاء المفكرون يختلفون فيما بينهم من حيث الوظيفة، حيث يذكر المؤلف نموذجاً من الباحثين والمفكرين والناشطين، وحتى الحركات الإسلامية، والذين يختلفون أيضاً من حيث الانتماء الفكري، حيث لدينا سنة وشيعة وإسماعيلية ومن جماعة الإخوان المسلمين، ويختلفون من حيث الجنسية التي تنوزع بين الهندي والأفغاني والباكستاني والعراقي والسعودي والسوري، والجزائري والمصري أو أي دولة أخرى يسكنها المسلمون، فإن هؤلاء يتحدثون فيما بينهم في انتمائهم إلى الدين الإسلامي، وفي دفاعهم عن الإسلام ونفي صفة العنف عنه، من خلال نقاشات وكتابات ومؤلفات ومحاضرات وعمل ميداني. وقدم المؤلف للقارئ في هذا الكتاب مجموعة من المفكرين الذين عالجوا مواضيع مثل أخلاقيات اللاعنفي والالتزام بعالم خال من الأسلحة ومفهوم الجهاد اللاعنفي، ووجدوا وجهة النظر من منظور إسلامي حول هذا الموضوع المعقد، ويعيد بذلك هذا الكتاب الاعتبار لباحثين وعلماء وناشطين، معروفين وغير معروفين في العالمين العربي والإسلامي وفي الغرب، ويشيد بأعمالهم، وبما قدموه للعالم، من أجل إبراز سلمية الدين الإسلامي، وتسامحه، وتقبله للآخر، واهتمامه بالمشارك الإنساني. وكانت نظرة مؤلف هذا الكتاب شمولية، غير مختزلة، ولا مختصرة، ذلك أنه لم يقتصر في نماذجه على فئة معينة، أو جنسية معينة، بل عمل على تنوع نماذجه بين عالم وباحث وفقهه وإمام وناشط حقوقي، كما نوع في جنسيات هذه النماذج بين هندي وسعودي وسوري وأفغاني ومصري. هذا التنوع نفسه يؤكد تنوع مشارب الإسلام وتقبله للآخر، وعالميته.

ومن النماذج التي ذكرها الباحث في كتابه نجد العالم جودت سعيد الذي ولد سنة 1931، وهو مفكر سوري معاصر، لقب بغاندي العرب، وكان قد تعرف أيضاً على مالك بن نبي وتأثر به، كما تأثر بمصلحين آخرين مثل جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، ومحمد إقبال، ومحمد أسد. اهتم في كتبه ومحاضراته بالأخلاق واللاعنف في الإسلام، واعتبر الإسلام طريق الأنبياء، كما أن اللاعنفي هو الطريق الوحيد للتغيير. ويركز مؤلف هذا الكتاب في عرضه لسيرة جودت سعيد، على وصفه بمؤسس

يعتبر هذا الكتاب تلخيصاً لأهم مفاهيم الحركات في أخلاقيات اللاعنفي الإسلامي في البلدان الناطقة باللغة الألمانية، كما يلعب دوراً كبيراً في تجديد النظرة النمطية للإسلام عند المتلقي الألماني ومناقضته للرؤى المشوشة عليه: ففي العالم الغربي، يعتقد الرأي العام جازماً أن الإسلام لا يملك أخلاقيات السلام بسبب التضليل الإعلامي، ونتيجة لأعمال العنف العديدة التي يرتكبها بعض الأشخاص المحسوبين على التيار الإسلامي فأصبح يُنظر إلى الإسلام على أنه تهديد للسلام الاجتماعي والعالي. ويؤكد المؤلف أن هذا الاعتقاد الغربي يكشف عن جهل هائل بتنوع الإسلام وبمصادره. ورغم أن أخلاقيات السلام الإسلامية لها تاريخ طويل في اللاهوت والممارسة، فإن الغرب يتعمد تجاهل هذا التقليد المستمر، ولا توجد إلا حالات قليلة يظهر فيها الغرب بعض ممثلي السلام المسلمين، والذين غالباً ما يتم تجاهل انتمائهم الديني، أو يُعتبرون «الاستثناء من القاعدة، الشهيرة، أو يلاحظ وجودهم باستغراب، كما لو أن هؤلاء الأشخاص يساهمون في السلام رغم أنهم مسلمون، وليس لأنهم مسلمون.

هذا الكتاب يجيب عن تساؤلات الجمهور الألماني عما إذا كان الإسلام هو السلام أو هو نذير العنف؟ وما هو «الإسلام» أو ما الذي يميز هذا الدين؟ وبطبيعة الحال تختلف الآراء على نطاق واسع لدى المسلمين عن دينهم بخلاف الغرب الذي يصور أن الإسلام في كثير من الأحيان على أنه الدين الذي انتشر بالنار والسيوف منذ ظهوره وبدايات انتشاره. ويتعزز هذا التصور المتشدد ببعض أفعال المتشددين في بلاد المسلمين أو الذين يعيشون في الغرب بزعمهم أنه يحق لهم احتكار الإسلام وممارسة الوصاية عليه.

يظهر المؤلف محمد سمير مرتضى في أعماله التي تتناول الإسلام بطريقة مغايرة ومختلفة وموضوعية عما هو سائد في ألمانيا والغرب، أنه على العكس من المستنسخات السائدة، كانت هناك نقاشات متنوعة حول السلام واللاعنف على الجانب الإسلامي، ليس فقط في السنوات الأخيرة، بل منذ نشأة الإسلام، ساهم فيها وأثرها مفكرو اللاعنفي الإسلامي، ونشطاء وحركات إسلامية سلمية. فكما هو الحال في كثير من الأحيان، فإن الواقع أكثر تعقيداً من أنماط التفكير البسيطة التي يفسر بها الإسلام ويُفهم بها.



أنصاره إلى تبني منهج سلمي في الدعوة والكفاح، تعبيرا عن الحركة السلمية التي يتبناها، وبالتالي فإن المسيحيين والمسلمين مجتمعين سيقودون الناس نحو نمط عيش سلمي.

أما الناشطان والسياسيان خان عبد الغفار خان ومحمد علي جناح فقد كافحا من أجل استقلال الهند، من خلال اتباع توجه جديد أساسه بناء المدارس، ودراسة القرآن في السجن، وتأسيس جيش اللاعنف، والقيام بثورة سلمية. لقب محمد علي جناح بموسى المعاصر، وأعلن أن السياسة هي مواجهة بين الشرفاء، ومكانها هي البرلمان.

وكان خان عبد الغفار رفيق غاندي في الهند، وهو أفغاني ورائد ثقافة اللاعنف في الإسلام، دعا إلى المقاومة السلمية، وأسس حركة خدام الله التي أمنت بتوافق الإسلام مع اللاعنف، رغم أن البلد كانت تستعمرها بريطانيا. وكان عاشقا للعلم والتعليم، فبنى بمبادرة منه مدرسة، وآمن بالمقاومة السلمية من خلال العصيان المدني سبيلا للتغيير عن مواقفه، وكان مبدأ الحركة مؤسسا على العمل واليقين والحب، وهي مفاهيم يعتبرها خان قلب الإسلام. ولهذا كان قانون الالتحاق بالحركة هو قسم طالب الالتحاق أن تكون له فلسفة إسلامية سلمية، وثقافة المقاومة اللاعنفية. وقد لقب بدوره بالمسلم المسالم، وبفخر الأفغان.

يمكننا في نهاية هذا العرض أن نتبين عجز تاريخ العنف القائم على التعصب والطائفية عن إفراز مجتمع تترسخ فيه الديمقراطية الوطنية والاستقرار الإقليمي والتعاون بين الجوار أو التنمية البشرية. وكما يقول تيم أندرسون، فإن «لإسلام توجهها مجتمعا قويا وشاملا، على المستوى السوسيولوجي، ويعترف بالتعددية ويحث على التسامح. ويشدد القرآن على الرحمة، وينبذ الإساءة للجماعات الأخرى، ويحث على التعاون فيما بين الجماعات المختلفة من المؤمنين».

وفي هذا يستشهد الكاتب بمفكرين وباحثين وناشطين مصريين وعراقيين وإيرانيين وسعوديين وسوريين وهنود وأفغان معاصرين، ومؤثرين يعززون التسامح والتنوع بطرق مختلفة، ودون التخلي عن الهوية الإسلامية؛ فالعنف والطائفية هما بدعتان سياسيتان أكثر من كونهما تعبيرا عن القيم الدينية.

• الكاتب: محمد سمير مرتضى.

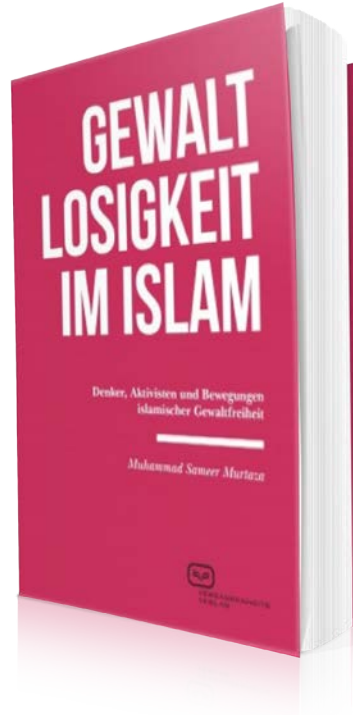
• الكتاب: اللاعنف في الإسلام: مفكرون، ناشطون، وحركات اللاعنف الإسلامية

• دار النشر: Vergangenheitsverlag

• اللغة: الألمانية

• عدد الصفحات: 224، سنة 2019.

\* باحث في الدراسات الثقافية  
المقارنة - الرباط / المغرب



مسموح به، وهو بهذا يعلن عن اقتناعه بفهمه لسيرة حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في مكة وفي المدينة.

ويستنبط المؤلف في هذا الكتاب هدف أصغر علي الذي يتجلى في تخليص سمو تفسير القرآن من استحواذ المتشددين عليه، فدعاة السلام ودعاة العنف من المسلمين يقرؤون النص ذاته، لكنهم يفهمونه على نحو متباين ومتناقض، بينما يوجب التعامل الموضوعي مع الدين النقاش المثمر حول سمو التفسير. فالرد المعاصر على جواب أول مرتكب للجريمة من أبناء آدم عليه السلام على سؤال الرب عن أخيه، فيقول: «لا أعلم. هل أنا وصي على أخي؟» كما جاء في سفر التكوين، يكون على النحو التالي: «نعم، أنا وصي على أخي».

ومن أهم النماذج التي أكد على أهميتها المؤلف في هذا الكتاب، نموذج آيات الله الكبرى محمد الحسيني الشيرازي، الذي ولد في عائلة شيعية بالنجف بالعراق، ويشهد تاريخ عائلته على منطلقها السلمي، وأن النظرية التي تقول إن الإسلام انتشر بالعنف، نظرية قاصرة، وأن الدين الإسلامي إنما يتوخى تحمل الإنسان لمسؤوليته. ناضل من أجل عالم خال من الأسلحة، وهي مسؤولية المجتمع الدولي، كما هي مسؤولية المسلمين بوصفهم صانعين للسلام. ودعا إلى ضرورة تحكيم الأخوة الإسلامية وإلى الحوار الحر والمؤتمرات والتعددية السياسية، وإلى شورى المراجع. وقد اهتم في كتبه ومحاضراته بمواضيع مهمة جدا ومؤسسة لتربية السلام والتسامح، من بينها: اللاعنف، التربية، الفكر الحيوي، الأخلاق الرفيعة، الجهاد المستمر بالأساليب السلمية، وكان مبدأه في الحياة هو السلم واللاعنف. وكان يقنني بسيرة النبي محمد عليه الصلاة والسلام، الذي عالج مسألة العنف حين دعا قومه ثلاثة عشر سنة، سلميا، رغم ما سببته له قريش من أذى. كما أنه تأثر بمنهج النبي عيسى عليه السلام السلمي، لهذا دعا الشيرازي

في باكستان، مستلهما في ذلك الثورة الفرنسية في عام 1789 وثورة أكتوبر عام 1917. لذلك نأى خان بنفسه عن المودودي وقراءته السياسية للدين. وحذر خان من أن مثل هذا التحول في الإسلام سوف يسلم الدين للتلاعب السياسي. وانضم خان إلى حركة التبادل السياسي «تبليغ» غير السياسية لفترة طويلة حتى عام 1975. ثم أسس سنة 1970 في دلهي المركز الإسلامي وفي 2001 المركز من أجل السلام والروحانية، والمركزان معا يعملان على نشر دين السلام الإسلامي والعمل التنويري. وصنفته جامعة جورج تاون، نتيجة جهوده من أجل إحلال السلام بين الأديان واللوائم الاجتماعي، ضمن 500 شخصية مسلمة من أكثر المسلمين نفوذاً في العالم في عام 2009 ووصفته بالسفير الروحي للعالم.

ويضيف المؤلف أنه على الرغم من أوجه القصور في مفهوم خان لللاعنف وقبوله للاضطهاد في نهاية المطاف، إلا أن أفكاره مهمة للسلام الإسلامي. لم يكن النبي محمد (ص) قائداً عسكرياً، ومن المهم التأكيد على ما فعله النبي (ص) في حياته. نكتشف هنا درساً يحاول احتواء العنف. إنه يلبي احتياجات الشباب المسلمين الذين يرغبون في القيام بشيء ما في مجال السلام. فقد ساهم خان في جمع كلمة السلام والإسلام معاً، وما يزال الأمر متروكا الآن للمسلمين لبذل جهد كبير لخلق أغلبية تبني الجهاد السلمي، وتعمل على السيطرة على مرتكبي العنف وتصحيح مسارهم المشؤوم.

إن الدعوة إلى التغيير لا تخلو من الأمل ومن افتراض وجود مستقبل إذا قمنا بدورنا لجعل العالم أكثر سلمية سواء فيما بين المسلمين أو بين المسلمين واليهود والمسيحيين أو المسلمين أو غيرهم. وكان المثقف أصغر علي الذي ولد سنة 1939 وتوفي سنة 2013، حتى وفاته من أهم المثقفين المسلمين في الهند، وهو من عائلة إسماعيلية، تعلم أصول الدين من أبيه قربان حسين، واهتم بالعلاقات بين المسلمين والهندوس، والتصالح بينهم، كما عمل على نشر التسامح والتصالح داخل المسلمين أنفسهم، فقدم تصورات عن اللاعنف باعتباره نموذجا قدمه النبي محمد (صلى الله عليه وسلم). فعمل على تحقيق التصالح بين المسلمين، وبين المسلمين والهندوس، من أجل تجنب المواجهات الدامية بين الهندوس والمسيحيين والمسلمين التي حدثت وما زالت تحدث اليوم في الهند. ومن أجل التزام متواصل بقضايا السلام والتسامح، وأيضا مساهمات في نقاشات مضيئة تم توشيحها بجائزة السلام البديلة سنة 2004 مناصفة مع الناشط الهندي سوامي أغنيفيشو أثناء تقديم كتابه الذي يروي فيه سيرته سنة 2011 أشاد به الرئيس السابق للهند محمد حامد أنصاري وقارنه بالفيلسوف سبينوزا. ويعرف أصغر علي اللاعنف على النحو التالي: عدم الاعتداء، ونمط الحياة هذه هي موقف للحرية، لأن العدوان ينتهك دائما حرية الآخر، لكن أصغر علي مقتنع أنه لا يمكن مساواة عدم الاعتداء بمسألة التخلي عن العنف الإيديولوجي الحتمي، لأن استعمال العنف في حالات الضرورة والدفاع عن النفس والعقاب



# الانعكاس الكبير: كيف استسلمت أمريكا للأسواق الحرة

## توماس فيليبون

محمد السالمي \*

يحاول الخبير الاقتصادي الكبير توماس فيليبون في كتابه الأخير «الانعكاس العظيم: كيف تستسلم أمريكا للأسواق الحرة» تسليط الضوء على أن العديد من المشكلات الرئيسية للاقتصاد الأمريكي لا ترجع إلى عيوب الرأسمالية أو حتمية العولة بل إلى تمركز قوة الشركات وذلك عبر القضاء على المنافسة العادلة.

في دخول شركات جديدة لبعض القطاعات، وزيادة التساهل مع نشاط الاندماج مع الشركات الكبرى. وبعبارة أخرى، شهد الاقتصاد الأمريكي انخفاضاً كبيراً في المنافسة وارتفاعاً مماثلاً في الاحتكار أو احتكار القلة.

ومن ثم يتحول الكتاب إلى مقارنات بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة. سيجادل كثير من القراء: أليس الاتحاد الأوروبي كارثة اقتصادية؟ عندما يقارن المرء التغيرات في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد، فإن الجواب هو: ليس بالفعل. فمنذ عام 2000 حتى عام 2017، ارتفع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد في كل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بنسب متقاربة، على الرغم من الأضرار التي لحقت بأزمته المالية والتي تم التعامل معها بشكل غير كفاء. كما أن مستويات عدم المساواة والاتجاهات في توزيع الدخل أقل سلبية وأكثر توازناً في الاتحاد الأوروبي.

باختصار، المقارنات بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة لها ما يبررها. وعلى افتراض أن التكنولوجيا هي المحرك الرئيسي للتحويل ودعم النمو، لاحظ توماس أن اقتصاد الاتحاد الأوروبي ليس أقوى من جميع النواحي، ويمكن دحض هذا الافتراض. فعلى العكس من ذلك، لدى الولايات المتحدة جامعات أفضل ونظام بيئي أقوى للابتكار، ابتداءً من رأس المال الاستثماري إلى الخبرة التكنولوجية. ومع ذلك، أصبحت المنافسة في أسواق المنتجات أكثر فاعلية في الاتحاد الأوروبي على مدار العقدين أو الثلاثة عقود الماضية. أحد الافتراضات الرائعة هو أن الاتحاد الأوروبي

الفصل أن جوهر الرأسمالية هو المنافسة. ولكنه فقد بريقه من احتكار القلة، والذي أدى بدوره إلى عدم المساواة وانخفاض الاستثمارات والإنتاجية للشركات الأمريكية. الجزء الثاني، يتحدث فيه عن التجربة الأوروبية لزيادة المنافسة، حيث يخصص فصلاً للمقارنة بين الولايات المتحدة وأوروبا. أما في الجزء الثالث، فيتحدث عن الاقتصاد السياسي، وفساد النظام السياسي الأمريكي وشراء النفوذ. أما الجزء الرابع، فيضرب أمثلة عن الصناعة في الولايات المتحدة ويُسَلِّط الضوء على بعض عمالة التكنولوجيا والرعاية الصحية.

فلو نظرنا في أسعار النطاق العريض في الولايات المتحدة، فإنها تمثل ما يقارب ضعف ما هي عليه في الدول المتقدمة. كما أن أرباح شركات الطيران لكل مسافر هي الأعلى أيضاً في الولايات المتحدة منها في الاتحاد الأوروبي. يوضح هذا التحليل، على نطاق أوسع، أن حصص السوق أصبحت أكثر تمركزاً وأكثر ثباتاً، بل إن حصة الأرباح بعد الضرائب من إجمالي الناتج المحلي للولايات المتحدة قد تضاغت منذ التسعينيات. هناك عدة أسباب لزيادة تمركز السوق. ففي مجال التصنيع، لعبت المنافسة مع الصين دوراً كبيراً في دفع المنافسين المحليين الأضعف إلى الخروج من السوق.

كما أن هناك تفسيرات أخرى لتكملة الجزء الآخر من القصة. في التسعينيات من القرن الماضي، دفعت الشركات الكبرى مثل عملاق التجزئة Walmart، معدل نمو الاستثمار والإنتاجية إلى الأعلى. ومع بداية القرن الحادي والعشرين، أدى ارتفاع تمركز السوق إلى ارتفاع أرباح هذه الشركات الراسخة، كما شهدت انخفاضاً متزايداً

فلو تساءلنا لماذا خطوط الهاتف الخليوي في الولايات المتحدة أغلى بكثير منها في أوروبا؟ للبحث عن إجابة، أخذ توماس فيليبون في رحلة من البحث والتنقيب عن القضايا الأكثر تعقيداً والمناقشات الساخنة في الاقتصاد الحديث. في النهاية، وصل استنتاجه: إلى أن الأسواق الأمريكية، التي كانت ذات يوم نموذجاً للعالم، تتخلى عن المنافسة الصحية. القطاعات الاقتصادية المختلفة أصبحت أكثر تمركزاً مقارنة بما كانت عليه قبل عشرين عاماً، حيث يسيطر عدد قليل من اللاعبين، والذين يسعون بقوة لحماية وتوسيع هوامش ربحهم. وبالتالي، يؤدي هذا إلى ارتفاع الأسعار مع انخفاض الاستثمار والإنتاجية والنمو وكذلك الأجور، والذي بدوره يؤدي إلى مزيد من عدم المساواة. وفي المقابل، فإن أوروبا التي تم استبعادها منذ فترة طويلة بسبب ضعف تنافسية الشركات وضعف مكافحة الاحتكار، تتغلب على أمريكا في لعبتها.

وللتعريف بالمؤلف توماس فيليبون فقد شغل العديد من المناصب الأكاديمية والاستشارية؛ فهو يعمل كأستاذ للعلوم المالية في كلية ستيرن للأعمال بجامعة نيويورك، كما يعمل مستشاراً أكاديمياً لمعهد هونغ كونغ للبحوث النقدية. وكان سابقاً مستشاراً لبنك الاحتياطي الفيدرالي. وقد فاز توماس بجائزة Bernácer لأفضل خبير اقتصادي أوروبي والتي تمنح بالتنسيق مع البنك المركزي الأوروبي.

يتألف الكتاب من خمسة عشر فصلاً موزعة على أربعة أجزاء: الأول، صعود قوة السوق في الولايات المتحدة. يبين مؤلف الكتاب في هذا



الشركات الناشئة من حيث البدء والتوسع. ثانياً، إذا لم تكن الحكومة مذنبة مطلقاً في الإفراط في التنظيم، فهي ليست منظمة بما فيه الكفاية. وأخيراً، حماية الشفافية والخصوصية وملكية البيانات.

يحتوي الكتاب على بعض أوجه القصور الطفيفة. أولاً، من الجيد إضافة نقاش أكبر حول تأثير الاحتكار المتزايد على الاقتصاد والرفاه الاجتماعي. ثانياً، لقد تطرق المؤلف للتركيز الاقتصادي المتزايد في قطاع المستشفيات، لكنه يتجاهل نفس المشاكل في صناعة التأمين. وأخيراً، والأهم من ذلك، ما هو تأثير الاحتكار المتزايد على السياسة النقدية والمالية بشكل عام؟ حيث تفترض نظرية الاقتصاد الكلي الحالية إلى حد كبير أن الاقتصاد قادر على المنافسة بشكل أساسي. في الواقع، يعتمد منطق الأدوات الكلية على هذا الافتراض، ولكن إذا كان الاقتصاد هو احتكار القلة، فقد لا تعمل الأدوات الكلية القائمة على النحو المنشود وقد تؤدي إلى نتائج عكسية.

أكد توماس فيليبسون في هذا الكتاب المهم والمثير للجدل أن أمريكا لم تعد هي موطن اقتصاد السوق الحرة، فالمنافسة ليست شرسة أكثر منها في أوروبا، والجهات المنظمة لها ليست أكثر نشاطاً، كما أن محصولها الجديد من الشركات الكبرى لا يختلف اختلافاً جذرياً عن سابقتها. وعلى الرغم من خلفيته الفرنسية، والتي يتميز بها عن أقرانه الاقتصاديين بالأبعاد الاشتراكية في أطروحاتهم، فإن الكتاب حاز إعجاب النقاد والقراء على حد سواء.

• الكتاب: الانعكاس الكبير: كيف استسلمت أمريكا للأسواق الحرة

• المؤلف: Thomas Philippon

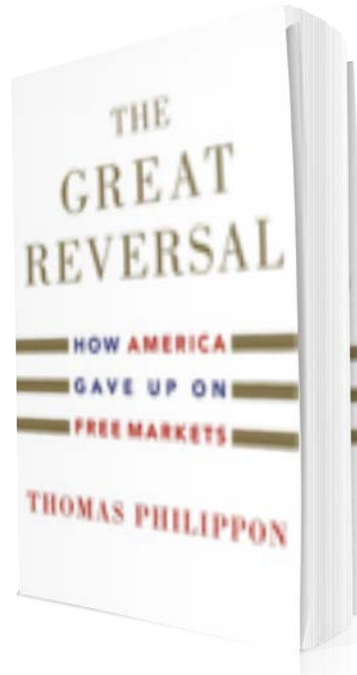
• الناشر: Harvard University press

• سنة النشر: 2019

• عدد الصفحات: 368 صفحة

• اللغة: الإنجليزية

\* كاتب عُثماني



يشير توماس أيضاً إلى أنه من الحظ الوفير على ملاك الشركات الناشئة أن يتم الاستحواذ عليهم من الشركات العملاقة. ولكن يجب التأكيد على أن المنافسة في كثير من الأحيان هي منفعة عامة نستفيد منها جميعاً ولكن ليس من مصلحة أي فرد حماية الاحتكار. كما أن السبب الذي يجعل كثيراً من الشركات الناشئة تميل لعدم الاتجاه نحو الاكتتاب العام بسبب وجود المزيد من التمويل الخاص بل هناك المزيد من المرونة للحصول على التمويل دون الإعلان عن الجمهور. أبرز الأمثلة في استحواذ فيس بوك على واتساب.

يشير توماس إلى أن أبرز نتائج كتابه تتمثل في الآتي: أولاً، أصبحت الأسواق الأمريكية أقل قدرة على المنافسة؛ حيث إن الصناعات أصبحت أكثر تمركزاً، ومعدلات أرباحها عالية بشكل كبير. ثانياً، أضر هذا الضعف في المنافسة بالمستهلكين والعمال الأمريكيين؛ فقد أدى ذلك إلى ارتفاع الأسعار وانخفاض الاستثمار وانخفاض نمو الإنتاجية. ثالثاً، لقد أدى انخفاض التنافس على زيادة الحواجز أمام دخول منافسين جدد للسوق وضعف إنفاذ قوانين مكافحة الاحتكار، مدعوماً بضغط كبير ومساهمات سياسية في الحملة. وبذلك يختتم توماس فيليبسون بثلاث توصيات: أولاً، يجب أن نكافح من أجل تخفيض العراقيل أمام

أنشأ هيئات تنظيمية أكثر استقلالية مقارنة بالولايات المتحدة. هذه نتيجة صحية لانعدام الثقة المتبادل داخل الاتحاد الأوروبي. وهذا مفيد بشكل خاص للبلدان ذات الهيئات التنظيمية الوطنية الضعيفة. كما أن استقلالية الهيئات التنظيمية في الاتحاد الأوروبي تجعل العودة إلى ممارسة الضغط من قبل الشركات أو السياسيين منخفضة نسبياً. هذه التطورات تعكس الاختلافات في السياسة. إن الضغط، سواء ضد إلغاء التنظيم أو التنظيم الموالي الذي تهيمن عليه الشركات الكبيرة، هو أشد ضراوة في الولايات المتحدة.

يرى المؤلف من خلال البيانات المتعلقة بدور المال في السياسة الأمريكية على أنها أكثر دراماتيكية. حيث تضغط الشركات أكثر من مرتين إلى ثلاث مرات في الولايات المتحدة من الاتحاد الأوروبي؛ حيث تزيد مساهمات الحملة 50 مرة في أمريكا عنها في الاتحاد الأوروبي. كما تطرق الكتاب أيضاً إلى وضع ثلاث صناعات مهمة وتتمثل في: التمويل والرعاية الصحية والتقنيات. فيما يتعلق بالتمويل، فإن النتيجة المذهلة هي أن تكلفة الوساطة أي مقدار الرسوم التي يتقاضاها المصرفيون والوسطاء مقابل المدخرات وتحويلها إلى المستهلكين النهائيين، ظلت بنفس النسبة لمدة قرن من الزمان، ومع التطور التكنولوجي فهي لم تحدث فرقاً. أما على نطاق الرعاية الصحية، فتتفق الولايات المتحدة أكثر بكثير على الرعاية الصحية حيث لا تقل كثيراً عن خمس الناتج المحلي الإجمالي، ولديها نتائج صحية أسوأ بكثير من أي دولة أخرى ذات دخل مرتفع. كيف حدث هذا؟ الجواب هو أن النظام خلق احتكارات لاستخراج الأموال من الأعلى إلى الأسفل، فالأطباء والمستشفيات وشركات التأمين وشركات الأدوية منخرطون جميعاً في المعضلة.

حدد المؤلف عدة خيارات لكيفية التعامل المحتمل مع شركات مثل جوجل، وأبل، وفيس بوك، وأمازون وغيرها من الشركات الكبرى. أبرزها هو منعهم أو وضع العراقيل من الاستحواذ على الشركات الناشئة الصغيرة كوسيلة لاقتحام المنافسة المحتملة في وقت مبكر.



# سوسيولوجيا الحضارة والسلطة لدى ابن خلدون

## أناليزا فيرزا

عزالدين عناية \*

وفق التقليد الغربي، شهد النصف الأول من القرن التاسع عشر، ميلاد تخصص علم الاجتماع. وهي فترة عرفت تحولات تاريخية عميقة أيضاً، وصادف أن رافقتها صياغة الأطر النظرية لأوغست كونت الذي يُنسب إليه نشأة هذا العلم في الغرب. بيد أن عبدالرحمن ابن خلدون، ومنذ العام ١٣٧٧م، قد صاغ مؤلفاً متفرداً بعنوان «المقدمة»، حدد فيه أصول علم جديد، لم يسبق التطرق إليه من قبل. هدف فيه إلى التحليل العلمي والصارم للماضي، وإلى بناء إطار يستوعب الحاضر ويستشرف المستقبل. نشير أن «كتاب المقدمة» قد جرت ترجمته إلى اللسان الفرنسي إبان الفترة التي شهدت ولعاً بهذا العلم في الأوساط الغربية. كما يبقى المفكر الإنجليزي أرنولد توينبي من أوائل الغربيين الذين أشادوا بريادة ابن خلدون في صياغة فلسفة للتاريخ الاجتماعي لم يسبقه فيها أحد في أي مكان وفي أي زمان.

ابن خلدون. وضمن هذا الإطار العام، انشغل كتاب الباحث الإيطالية أناليزا فيرزا بتحليل المفهوم الاجتماعي لابن خلدون بأبعاده الفلسفية والسياسية، الذي استوحى منه ما يطلق عليه علم العمران. كما تحاول الباحثة تفسير الأسباب التي جعلت ابن خلدون خارج سرديّة تأسيس علم الاجتماع وفق المنظور الغربي، أو بشكل آخر خارج كوكبة الرواد في هذا العلم. إذ حاولت فيرزا الخروج بابن خلدون من حيز التصنيف كمجرد مساهم في كتابة التاريخ الاجتماعي، كما يُصنّف لدى بعض الغربيين عادة، إلى حيز التأسيس لشروط وسنن التبدل الحضاري والحراك المجتمعي، وهو ما يأتي في صلب قضايا علم الاجتماع. فالرجل بقدر ما كان راصداً للشأن الاجتماعي، كان بالمثل منشغلاً باليات تعاقب الفعل الاجتماعي وسيّره، وبقيام العمران وانتهياره، وهو ما يُشكل جوهر انشغال علم الاجتماع. تلك عموماً الإشكاليات التي دار حولها كتاب أناليزا فيرزا، والتي لم تنحصر عند شخص ابن خلدون، بل حاولت الباحثة وضع الرجل ضمن إطار عام للحضارات الكونية، بوصف تبدلاتها، كانت من المحفزات الأساسية للنظر الخلدوني في البحث عن إيجاد علم أو إطار فهم يستوعب تلك التبدلات.

فقد غلب على مجمل الدارسين الغربيين لابن خلدون التعامل مع نصّه كأحد النصوص التي تروي تاريخاً اجتماعياً، وليس كنصّ تأسيسيّ علمي للفعل الاجتماعي. وكأنّ القول الخلدوني يفترق إلى فلسفة وعمق في النشاط الاجتماعي، فهذا الجانب الأخير المهمل في القراءات الغربية لابن خلدون هو ما حاولت الباحثة إبرازه والتنبيه إليه. لذلك تحاول أناليزا فيرزا في كتابها نقد الرؤية الغربية التي لا تُدرج «مقدمة ابن خلدون» ضمن

وفي كتابها الحالي -الذي تتولّى عرضه- تخصص الباحثة الباب الأول إلى كلّ ما أحاط باكتشاف العمل الخلدوني، يلي ذلك باب ثان تناولت فيه معنى إعادة كتابة التاريخ وشكله، أي السياق السردّي للأحداث؛ ثم تخصص الباب الثالث إلى تماسك الطرح الاجتماعي الثقافي لابن خلدون وإلى التغيرات الاجتماعية التي اشتغل عليها؛ في الباب الرابع تتناول عناصر الأزمة الداخلية في البناء الاجتماعي؛ ثم في باب خامس وأخير تتناول الباحثة راهنية فكر ابن خلدون.

لقد حاولت الكاتبة وضع المقولات الخلدونية بشأن التحول الاجتماعي، وبشأن علاقة المجتمع بالسلطة، رهن الاختبار، بما تبين لها أن الإسهام الخلدوني لا يزال يحافظ على راهنيته، كما لا يزال يتمتع بجدوى في تحليل الظواهر. وتستعين الكاتبة في سبر غور النص الخلدوني، أو بعبارة أخرى في الفوص في تجاوزه، بالاعتماد على ما دونه شراح ونقاد وعارضون لفكر ابن خلدون. فقد مثلت المراجع المتعددة المعتمدة وسيلة لفهم ما استغرق عليها من فكر الرجل، وهو منهج صائب اعتمدته الباحثة.

وتكشف الباحثة عن قدرات جيّدة في الإلمام بأدوات علم الاجتماع، وعن دراية بالمدونة العالمية بشأن هذا العلم، سيما في مجال فلسفة الحضارة والتحول العمراني. كما حاولت صياغة نصّها الإيطالي بلغة أكاديمية راقية استوفت شروط الكتابة العلمية. وقد ساعدت الباحثة في ذلك إلمامها المتواضع بالعربية بما دفعها إلى التثبت من المصطلحات الخلدونية ومقابلاتها في اللغات الغربية. إذ باتت المصطلحات الخلدونية، بفضل الترجمات المتعددة للنص الخلدوني إلى اللغات الغربية، دراجة الاستعمال في أوساط علماء الاجتماع والمؤرخين المنشغلين بفكر الرجل، وهو ما يسرّ للباحثة تقديم عرض واضح المعالم لمقولات

وسوسيولوجيا الحضارة أو «علم العمران»، كما هو وارد ضمن الاصطلاح الخلدوني، جاء التطرق إليه من منظور صاحب «المقدمة» على أساس الاعتماد على مضامين الثقافة الإسلامية الإغريقية في عهده. وجرى تحليل المقولات والوقائع، في مختلف أوجهها الاجتماعية والفلسفية والتاريخية والعلمية، بهدف الإلمام بالسُنن والقوانين المتحكمّة بالتحوّل التاريخي. كان مقصد ابن خلدون الرئيس الكشف عن القوانين الثابتة في العملية الاجتماعية، على غرار القوانين الثابتة في الطبيعة البشرية في الماضي والحاضر.

وتحاول الباحثة الإيطالية أناليزا فيرزا العودة بنشأة علم الاجتماع إلى ما قبل أوغست كونت، المصنّف ضمن التقليد الغربي المؤسس الرائد لعلم الاجتماع، من خلال تنزيل ابن خلدون المنزلة التي يستحقّها في الدراسات الاجتماعية بوجه عام. فقد سمح الاطلاع الجيد للمؤلفة على المصادر الأولى للثقافة العربية ببناء رؤية موسّعة تتجاوز المركزية الغربية وأحياناً تنتقدها. فهي في حديثها عن ابن خلدون لا تشكك، أو تدحض قيمة المنجزات الأولى في علم الاجتماع للرواد الغربيين مثل: أوغست كونت وإميل دوركايم وماكس فيبر وهربيرت سبنسر، وإنما تحاول إبراز ريادة ابن خلدون في هذا الحقل. فهناك مسعى من الكاتبة للبحث على الانفتاح على الحضارات الأخرى، من خلال الكشف عن الإسهام الريادي لعالم الاجتماع العربي ابن خلدون. نشير إلى أن أناليزا فيرزا متخصصة في علم الاجتماع وفي فلسفة القانون، فضلاً عن كونها أستاذة جامعية. تمثل العلاقة بين الليبرالية والتعددية الثقافية حقل البحث العام الذي تصوغ داخله أبحاثها، مع ميل لافت في أعمالها إلى المسائل الاجتماعية والأنثروبولوجية المتأتمية من التراث الإسلامي.



ولكن كما يبين نصّها لم ترتق إلى الإلمام العمق بهذه اللغة، ولم تبلغ مستوى الاطلاع المباشر على النصوص العربية. تبقى أناليزا فيرزا دارسة تنتمي بشكل عام إلى جيل «المستعربين الغربيين الجدد» ممن يحاولون بناء ملامح مستقلة عن المستشرقين السابقين، وإن تبقى نقيسة الإلمام الجيد بالعربية سمة بارزة بين العديد من هؤلاء. تحاول صاحبة الكتاب أن تستعيض عن هذا النقص بالاطلاع على الأعمال المترجمة في الشأن.

ضمنت الباحثة كتابها فهرسين: أحدهما للمواد، وآخر للمراجع والمصادر، وتغاضت عن أي نوع من الفهارس الأخرى، التي نقدّر الحاجة الملحة إليها في مثل هذه المواضيع. حيث تبرز الحاجة واضحة مثلاً إلى فهرس للمصطلحات الخلدونية، سيما وأن الكتاب يحاول أن يعرض النظرية الخلدونية في علم الاجتماع وأن يلمّ بسائر تفرعاتها ويقدمها للقارئ الغربي. فلا يفي بالغرض الشرح للنظرية الخلدونية، بل هناك حاجة ملحة أيضاً إلى إيراد المصطلح الخلدوني وذكر مقابله الإيطالي والتعليق عليه بالشرح والتوضيح.

من جانب آخر، غابت من الكتاب سائر أشكال التوضيح المعتمدة في الكتابة السوسيولوجية من جداول ورسوم وخرائط، حيث اعتمدت المؤلفة بشكل رئيس على إدراج توضيحات مكتوبة في الهامش على صلة بالمتن. صحيح استوفت الباحثة الشروط الضرورية للكتابة السوسيولوجية، ولكنها لم تجعل من كتابها عملاً مكتملاً يسهل على القارئ غير المختص، أو المتابع الغربي للفكر الخلدوني، الإلمام بطروحات الرجل، سيما وأن الحاجة إلى جداول مقارنة أو رسوم توضيحية يبدو لا غنى عنه لعرض الطرح الخلدوني. لا ينفي هذا قيمة الكتاب من حيث بنائه المنهجي، ومن حيث مضامينه العلمية والمعرفية. فقد لمست لدى مؤلفته نباهة وقدرة عاليتين في الإحاطة بقضايا علم الاجتماع وأدواته، ناهيك عن وعي الكاتبة بالإسهام الحقيقي لابن خلدون ضمن كوكبة الرواد في علم الاجتماع.

• الكتاب: "سوسيولوجيا الحضارة والسلطة لدى ابن خلدون".

• تأليف: أناليزا فيرزا.

• الناشر: فرانكو أنجيلي (ميلانو-إيطاليا)، باللغة الإيطالية، ٢٠١٩م.

• عدد الصفحات: ٢٨٠ صفحة.

\* أكاديمي تونسي مقيم بإيطاليا



والإلحاح على إبراز أن هذا العلم قد وجد حضوراً ضمن ثقافة مغايرة. فقد حمل انشغال المؤلفة بالسياقات الثقافية على إيلاء الثقافة العربية العناية اللازمة في أبحاثها، وإن لم تشكل هذه الثقافة الإطار الرئيس لأبحاثها ودراساتها.

لكن ممّا يلاحظ في الكتاب، غياب المصادر والمراجع العربية غياباً لافتاً، في مجال يصعب التغاضي فيه عن المؤلفات العربية. وتحاول الكاتبة سدّ تلك الثغرة بملاحظة ما كتب عن ابن خلدون في اللغات الأوروبية. فقد جرى تناول المتن الخلدوني بالتحليل والنقاش والتوضيح لدى جملة من الكتاب العرب وغير العرب، ممّن دونوا نصوصهم بلغات غربية، وهو ما تحاول فيرزا متابعتها.

وزعت المؤلفة مراجع كتابها إلى قسمين: قسم تعلق بأعمال ابن خلدون المترجمة إلى الفرنسية والإنجليزية، وتغاضت عن إيراد ما صدر عن ابن خلدون في غيرهما، وهي كتب دارت بالأساس حول كتابي «العبر» و«المقدمة» فضلاً عن كتب حاولت تدوين السيرة الخلدونية؛ وقسم تناول مراجع بحثها، وهي نصوص باللغات الثلاث الإيطالية والإنجليزية والفرنسية. ظهر في هذه القائمة عدد من الكتاب العرب ممن اهتموا بالفكر الخلدوني، وممّن دونوا نصوصهم بلغات أجنبية. ولم يحظ بالاهتمام أي كاتب عربي كتب عن ابن خلدون بالعربية، ما لم تُترجم أعماله إلى اللغات الغربية. فإلمام مؤلفة الكتاب المحدود باللغة العربية لم يسمح لها بالاطلاع على الأعمال العربية التي أنجزت حول الفكر الخلدوني، وإن كشفت في مؤلفها عن متابعة مهمة لما كتبه العرب في اللغات الأخرى عن ابن خلدون. ففي مستهل تكوينها الجامعي تابعت الباحثة سلسلة من الدروس الجامعية لتعلم العربية في تونس،

الكتابة السوسيولوجية، وتتبع دواعي عدم إلحاق صاحب «المقدمة» بكوكبة رواد علم الاجتماع، مثل ما ذهب إليه بوميان كريزيستوف في كتابه المنشور في دار غاليمار الفرنسية «ابن خلدون من منظور الغرب» (٢٠٠٦). وقد اعتبر فيه كريزيستوف أن علم الاجتماع هو وليد شرعي للعلمانية، فهو نظر في الظواهر الاجتماعية والتبدلات المجتمعية نابع من السياق السياسي الاجتماعي للمجتمعات الغربية. لم يستند نفي بوميان كريزيستوف عن ابن خلدون الريادة في ذلك المجال إلا لكون الرجل عاش في القرن الرابع عشر الميلادي وفي المغرب الإسلامي، وضمن سياق حضاري مغاير للحضارة الغربية. والحال أن ذلك الشرط الذي يضعه كريزيستوف، كما تذهب أناليزا فيرزا، هو من باب وضع النتيجة قبل تفحص الواقعة. إذ يصعب على التصور الغربي القبول بقاض مالكي «متدين» الوقوف وراء إنشاء علم الاجتماع، لعل تلك العقدة هي التي حالت دون الاعتراف بابن خلدون مؤسساً لعلم الاجتماع، كما تخلص الباحثة.

فقد أبان ابن خلدون -بحسب تحليل فيرزا- عن إمكانية القيام بمهنة عالم الاجتماع، دون الالتزام بالضرورة بالمنظور العلماني الغربي أو استبطانه. فهناك إحاطة مغايرة بالوقائع الاجتماعية والقوانين المتحركة فيها، ضمن إقامة علاقة متزنة بين النقل والعقل، وهو ما جرى ضمن السياق الإسلامي، أي فيما يربط «ما بين الحكمة والشريعة من اتصال» كما بين فيلسوف آخر سابق ألا وهو ابن رشد. فقد استطاع ابن خلدون -وفق فيرزا- قبل ما يناهز الخمسة قرون من ظهور علم الاجتماع في الغرب، بناء سلسلة من المفاهيم حول السلطة والمجتمع، نعتها مرتبطة بثقافتنا العلمية الحديثة، مثل التطرق إلى التماسك الاجتماعي، وإلى المنهج العلمي للبحث عن العوامل الجماعية، وإلى الظواهر الاقتصادية، وإلى العلاقة بين المجتمع والسلطة، أو بين السلطة وأشكالها الرمزية. حيث تكشف فيرزا أن جل الدراسات السوسيولوجية للمجتمعات الإسلامية، المنجزة من قبل عقول غربية، تأتي في معظمها من خارج الوعي بميكانيزمات تلك المجتمعات. وتُرجح أن استيعاب ابن خلدون مفهوماً ومنهجياً، من شأنه أن يُصحح الوعي الغربي بالظواهر الاجتماعية في العالمين العربي والإسلامي، التي تشكو جملة من الأغاليط والإسقاطات. لذلك تلحّ الكاتبة على ضرورة استدعاء المفاهيم الخلدونية لفهم الواقع السياسي والاجتماعي، خصوصاً في المجتمعات الإسلامية الراهنة، ومن هذا الباب تبرز راهنية منهج ابن خلدون وعمق طروحاته.

تلوح الإضافة المهمة لأناليزا فيرزا في كتابها في انتقاد المسارات التي تربط علم الاجتماع بالثقافة الغربية،



## سُلطة الرغبة: علم الأنساب الليبرالي ميغيل دي بيستوي

زينب الكلبانية \*

يجادل ميغيل دي بيستوي في مقال بعنوان «حكومة الرغبة» أن الليبرالية وُصفت بأنها أسلوب من الحكم الموجه نحو الذات، مع الرغبة كآلية مركزية لها. سواء كان اهتماما اقتصاديا، أو دافعا جنسيا، أو الشوق الأساسي للاعتراف، يتم قبول الرغبة كعنصر أساسي في هوياتنا الذاتية الحديثة، وشيء يجب علينا أن نزرعه. ولكن هذا لم يكن صحيحا في جميع الأوقات وجميع الأماكن. لعدة قرون، وبعيدا عن العصور القديمة المتأخرة والمسيحية المبكرة، اعتقد الفلاسفة أن الرغبة كانت الدافع الذي يجب قمعه من أجل الحياة الجيدة، سواء كانت شخصية أو جماعية أو أخلاقية أو سياسية، لتزدهر. على الرغم من أننا نعتبر ذلك الآن أمرا مفروغا منه، إلا أن الرغبة بعد أساسي للطبيعة البشرية، وقوة إيجابية تتطلب تحولا جذريا، تزامن مع ظهور الليبرالية.

الأساسية تحولا حاسما على وجه التحديد، فإن نوع الرغبة التي وصفها أرسطو بأنها سلبية في جوهرها، نظرا لكونها غير قابلة للإشباع، هي بالتحديد الرغبة التي تم إعادة تأهيلها في نهاية المطاف، وتم تقديمها كشرط غير قابل للاختزال، وضروري لعامة الناس. الرخاء يُظهر بشكل مُقنع كيف أصبح السوق مكانا يتمتع بالسلطة السيادية، وأصبح السوق مكانا للحقيقة، ومن موضوع الاختصاص القضائي، أصبح هذا القسم يشكل تدخلا فعالا لأي فكرة مسبقة عن طبيعة السوق، والدور الذي تلعبه الرغبة فيه.

ومع ذلك، بقدر ما يدعي دي بيستوي أنه ليس كتابا عن فوكو؛ بقدر ما هو كتاب مكتوب معه، تجدر الإشارة إلى أن حكومة الرغبة لا تزال ضمن الحدود النظرية السياسية. على الرغم من أن كتابه ليس عملا تقليديا في التفسير؛ فوفقا للاعتراف الخاص للمؤلف، تجد حجته دائما صدى في النصوص. هذا يجعل الادعاء حول الأهمية المعهودة للرغبة في عمل فوكو أكثر إقناعا. إن معرفة دي بيستوي حول النصوص القانونية الأساسية التي تمتد لعدة قرون واضحة: الانتقال من الإغريق إلى القديس أوغسطينوس، مع تغطية هايك وفريود وبتلر، على سبيل المثال لا الحصر. الفصول المختلفة تتناول كيف حشد كل مؤلف رغبته في تبرير طرق التمثيل والوجود. يوفر هذا ميزة التحليلات النصية في الشخصيات النظرية الرئيسية التي سيقدرها المنظرون بلا شك.

ومع ذلك، فإن هذا القرار المنهجي لا يخلو من عواقب تحليلية خطيرة لا يمكن تجنبها، أولها هو غياب غريب للتجسيد والجسدية طوال الوقت. كذلك لا ينبغي أن

برزت في وقت معين، وتحت ظروف تاريخية محددة، ويصر على أن الرغبة هي التي تحدد ما نحن عليه اليوم بطرق لا ندرکها دائما. لذلك، يدعي المؤلف، أنه يجب فحص ظهورها وتطورها بعناية، لفهم كيف تتخلل حياتنا. يفترض دي بيستوي أن الإنسان المعاصر هو في الأساس «رجل من الرغبة»، من خلال التحقيق في علم الأنساب، يجادل الكاتب بأن «رجل الرغبة» المعاصر يحكم نفسه من خلال ثلاثة أنظمة معيارية رئيسية: النشاط الجنسي، والاقتصاد السياسي، والاعتراف (حب الذات). تتبع الأجزاء الثلاثة من الكتاب التمييز بين هذه الأنظمة.

يوثق كل قسم ظهور وتحول المعاني المهيمنة للرغبة داخل نظام معين، وكيف تجعل أنماط معينة من الحكم (الذاتي) ممكنا. لا يساعد هذا العرض التقديمي القارئ على فهم كيفية ظهور الرغبة في مجالات مختلفة فحسب، بل إنه يساعده أيضا في توضيح الحساب الأنسب للرغبة في كل مجال من هذه المجالات.

يجب الإشادة بالكتاب لتقديمه أفكار فوكو عن الحكومة والليبرالية والجنس والطاقة الحيوية، بطريقة واضحة وسهلة المنال. تعتبر الفصول الخاصة بالاقتصاد السياسي مقنعة بشكل خاص في عرض كيف جاءت الرغبة لدخول مجال الحكم الاقتصادي، والتعرف على قواعد الفائدة والمنفعة. تجادل هذه الفصول بشكل مقنع أنه لا يوجد شيء طبيعي حول «المصلحة الذاتية» و«حقيقة السوق». إذ قدم دي بيستوي طرقا أخرى للنظر في الرغبة، والانتقال من أرسطو والإغريق إلى مكيا فيلي وبوتيرو، ومن لوك إلى بينثام وبولاني. توضح هذه التغييرات المفاهيمية في النصوص القانونية

من خلال استكشاف ادعاءات فوكو الناقدة بأن الحضارة الغربية حضارة للرغبة، يصنع دي بيستوي علم الأنساب الاستفزازي والأصلي لهذا التحول في التفكير؛ إذ يوضح كيف تم تسخير العلاقة بين الهوية والرغبة والحكومة في العالم الحديث، وتشكيل علاقاتنا مع الآخرين وأنفسنا، وتأسيس الرغبة كقوة دافعة أساسية لدستور نظام اجتماعي جديد وأفضل. لكن هل هو كذلك؟ تجادل حكومة الرغبة بأن هذا هو بالضبط ما يجب على سياسة المقاومة المعاصرة أن تسعى للتغلب عليه، من خلال التشكيك في العالمية المفترضة للسياسة القائمة على الاعتراف والرضا الاقتصادي للرغبة. يثير دي بيستوي السؤال الحاسم حول كيف يمكننا أن نكون أقل حكما اليوم، ويستكشف الأشكال المعاصرة للسلوك المضاد.

في الوقت الذي يتم فيه التماس رغبتنا في كل مجالات الحياة، بدءا من المواد الغذائية، وشركات استخراج البيانات، وكتب المساعدة الذاتية، يبدو تحليل ميغيل دي بيستوي لكيفية تشكيل الرغبة في الموضوع الليبرالي الحديث أكثر حتمية وغريبة من أي وقت مضى. نظرا لتعريف الرغبة وسعيها الذي لا ينتهي إلى تحقيقها كميزة لحالتنا المعاصرة، يتساءل المؤلف عن مدى تواجده في الحياة اليومية. وبالتالي، يعكس الكتاب الاتجاهات في علم الاجتماع، والعلوم السياسية، والأنثروبولوجيا، ويشكك في طبيعة العواطف، وتطوراتها التاريخية، وأهميتها السياسية فيما يتعلق بالليبرالية (الجديدة). بناء على ادعاء ميشيل فوكو بأن «الحضارة الغربية هي حضارة الرغبة»، فإن دي بيستوي يفرض علينا أن نعتبر أنه بعيدا عن أن تكون طبيعية فقد تكون الرغبة



دي بيستوي رؤيتها على أنها شاملة للجميع. إذن ما الذي يجب فعله للهروب من قبضتها المقيدة؟ يفضل دي بيستوي الحلول الفردية، التي تختلف عن الفردية الليبرالية. بالعودة إلى عمل ديليز وكوتاري حول التأثير والرغبة، يقترح أن الحل يكمن في التصرفات المضادة والتكتيكات الفردية، أي العودة إلى حالات الكثافة التي لا ترحم، واختراع فواصل تنتج تدفقات جديدة من الرغبة. هذا التحول الختامي إلى ديليز وكوتاري يجلب نظرة جديدة. إذ يتم تقديم التجسيد والجسدية فجأة في التحليل كمقدمة ووسط للرغبة، حيث يتغير لون نغمة المؤلف ليعكس الدافع والرغبة الفوضوية نفسها.

قد تكون هذه الخطوة مربكة بعض الشيء للقراء غير المعتادين على المفردات الغريبة لهؤلاء المؤلفين، ولكن ليس لأولئك الذين يقدرّون كيف أن حشدهم يوسع الرغبة وراء سياسات الهوية. ومع ذلك، بعد أنساب دي بيستوي لتعريفات الأدوار المتغيرة، لا يزال هذا التحول إلى ديليز وكوتاري مفاجئاً. بالنسبة لهم، الرغبة هي قوة الحياة، شيء يؤكد أن له وضع وجودي. هذه الحالة تتعارض بشكل غير مريح مع حجة الكتاب حول بناء الرغبة نفسها. لماذا يشعر دي بيستوي بالحاجة إلى الابتعاد عن فوكو، وبطريقة ما تكون رغبة «الحفظ» غير واضحة، حيث أن عملية التحول التي يأمرنا بها المؤلف ليست مناقضة بالضرورة لمشروع فوكو. على أي حال، لا يسعنا إلا أن نتبنى لهجة الكاتب الواعدة، لأنه يوضح كيف يمكن أن تكون الرغبة قوة بناءة لا تتوافق بالضرورة مع الأنظمة المهيمنة التي يوثقها بعناية. يقنعنا بالتأكيد أن دور الرغبة السياسية وإمكاناتها لا تزال أكبر مما نعتقد.

• عنوان الكتاب: سُلطة الرغبة: علم الأنساب الليبرالي

• المؤلف: ميغيل دي بيستوي

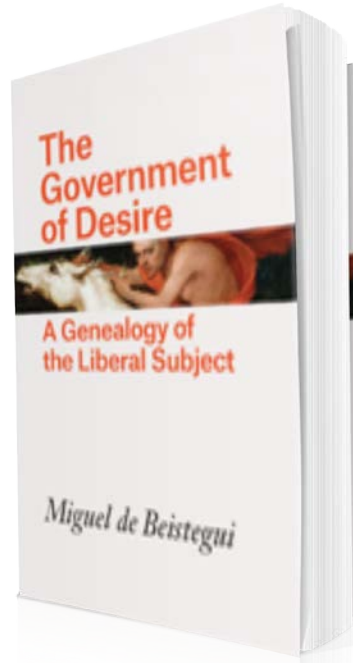
• دار النشر: مطبعة جامعة شيكاغو

• سنة النشر: 2018م

• عدد الصفحات: 320 صفحة

• لغة النشر: اللغة الإنجليزية

\* كاتبة عمانية



(٢٠٠٦) وستولر (١٩٩٥)، من بين أمور أخرى، إلى عمل فوكو، ووثقا كيف أن تعليم الرغبة كان مرتبطاً ارتباطاً لا ينفصم بالمشروعات العرقية والسياسية، لبناء «الموضوع الحديث» و «الحضارة الغربية». هناك دائماً المزيد من الكتب للقراءة، ولا يمكن للمرء تغطية جميع الأدبيات الموجودة. لكن من دون الانخراط المستمر في مسألة الجنس والعرق والاستعمار فيما يتعلق بالرغبة وصنع الموضوع الليبرالي، فإن القراء لا يشعرون إلا بقدر ضئيل من الفوضى والتمزقات التي تميز ممارسة الأنساب.

تظهر الهيئات في التحليل، ولكن تحت ستار «الهوية» في القسم المكرس للرمز البشري، إذ يدرس الكاتب هنا كيف يظل الحب الذاتي «آلية رئيسية للحكومة، تتجاوز نظام الرغبة الاقتصادية البحث». يحشد المؤلف علماء مثل كوامي أنتوني أبايا، وتياياك ألفريد لمواجهة إمكانات الهوية الثورية أو التحريرية أو التقييدية للمواطنين المهمشين. في أعقاب بتلر، يقدم دي بيستوي حجة جيدة فيما يتعلق بحدود سياسة الهوية التي يتم فهمها فيما يتعلق بادعاءات الاعتراف.

ويُخلص إلى أن الرغبة في الاعتراف الرمزي تترك بشكل أساسي، دون تحد للنظام الليبرالي الجديد، الذي يقوم بتأديب وترويض رغباتنا. بالنظر إلى هذا الاستنتاج، كان من المثير للاهتمام أن نرى المؤلف يتعامل مع النظرية الغربية على الرغبة والعواطف وسياسة الهوية في ظل الليبرالية الجديدة. بعد تفصيل أنظمة الرغبة الثلاثة المختلفة، يرفض

تقتصر الرغبة على الفهم الجنسي للجسدية والتجسيد لتبرز كمفتاح لنسب الرغبة: سواء أكان ذلك نبضا أم قوة أم خطيئة أم دافعا، أو رغبة في إشراك الجسم. يعيد حساب دي بيستوي حساب الأنساب، لإعادة صياغة الرغبة؛ لأنه تم من الناحية النظرية المثقفة. هذا له مزايا واضحة، ولكن من خلال عدم أخذ العرق والجنس والاستعمار بجديّة، فإن الحساب صامت حول كيف كان التصارع مع الرغبة أمراً محورياً في تشكيل الموضوع الليبرالي الحديث.

على سبيل المثال، تم تفسير الرجال والنساء ذوي البشرة السوداء، تاريخياً، على أنهم أشخاص الرغبة، بدلاً من أنهم رعايا للحب. لقد تم تعريفهم بشكل خاص من خلال شهيتهم الجنسية، أو عدم قدرتهم على إدارة الأموال بطريقة مسؤولة، خاصة في معارضة الأشخاص البيض. فقد تم تصويرهم على أنهم أكثر من اللازم بسبب الرغبة. وبالتالي فإن «رجل الرغبة» لدي بيستوي لا يتوافق ما إذا كان جسد الرجل ذي البشرة البيضاء مغاير جنسياً عن الرجل ذي البشرة الداكنة، فيما يتعلق بالليبرالية (الجديدة). من الناحية التحليلية، فإن هذا يترك اعتماد «فوكو» الخاص بلا منازع على أن «الإنسان غير محدد ككائن للسياسة الحيوية»، ويفشل في دراسة كيف أن العلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بين أوروبا والمستعمرات، كانت مركزية في تشكيل موضوع الرغبة الحديثة.

إن إدراك مدى ارتباط الرغبة بالجسدية والتجسيد، يبدو أكثر أهمية في ضوء إصرار المؤلف على أن ثقافة رغبتنا قد يكون لها أصل وتاريخ غربي في ذلك. بالنظر إلى إدراكه، أن الموقف مهم في علم الأنساب للرغبة، فإن روايته السابقة عن الانخراط في الاستعمار كنظام مؤسس لـ «الحضارة الغربية» تظل مؤسفة. لأن دي بيستوي يشير بحق إلى أن علم الأنساب ليس مجرد وسيلة، ولكنه أيضاً «سياسة»، والهدف منها هو التحرير، لا يمكن التخلص من غياب العرق بسهولة. بالتأكيد في إدراك أن لوك لديه رغبات عقلانية وغير عقلانية. لذلك، على الرغم من أن استطلاع دي بيستوي مثير للإعجاب، إلا أن حسابات الأنساب الأخرى تبدو ضرورية؛ لاستكمال تحليله لكيفية معرفة الرغبة «لنا». أود هنا أن أزعّم أن الرغبة لا يمكن أن تتخلص من فكرة محددة عن الإنسان ومن تشمله «الحضارة الغربية».

ويبدو أن هذا الغياب، كان نتيجة لخيارات منهجية فيما يتعلق باختيار المؤلفين المشمولين. استند بوفينيلي



## الأديان وتحديات المستقبل: لأخلاقيات مشتركة قائمة على الحوار.. فانينو كيتي

فاتنة نوفل \*

ما هي المساهمة التي يمكن أن تقدمها الأديان للبشرية لمواجهة التحديات الكبرى في عصرنا؟ من الثورة الرقمية إلى قضية البيئة، من العلوم التي يمكن أن تتحكم بالحياة إلى تهديد الأسلحة النووية؟ إمكانية تغيير الاقتصاد والتحكم بالمناخ وبناء سلام دائم والتنبؤ بالتغطية الدينية للحروب، فالأسلحة التي يجب أن تكون اليوم هي العلاقات والجمال والثقافة. الأديان، هي القوة التي تمنح الاستمرارية بمرور الوقت وفي تغيير المعتقدات والرموز والإجابة على أسئلة مثل من أين نأتي وحياتنا بعد الموت.

نوعية الحياة الاجتماعية والمدنية: لذا من المفيد اتخاذ إجراء بشأن الحوار الديني حتى نتعرف على أنفسنا بشكل أفضل ونختلط مع الأشخاص الذين يأتون من بعيد. الحاجة إلى الحوار «تتطلب الوعي بهوية الشخص ومعرفته واحترامه للآخرين، ومهارات الاستماع والاستعداد وإذا كان مقتنعاً لتغيير أفكاره». ليصبح هدف المؤلف واضحاً بعد ذلك: «خلق حوار بين الأديان والثقافات والعلوم» قدر الإمكان، ويصر على المقارنة والمعرفة المتبادلة لتكون قادرين على مواجهة تحديات العالم الحالي معاً.

يعطي هذا الكتاب صوتاً لأولئك الذين يعتقدون أن هذا المسار قابل للحياة، دون الخوض في العقائد العلمانية أو التحيزات، سواء كانت مسيحية أو إسلامية أو يهودية أو غيرها من الديانات والثقافات غير الدينية من خلال البحث عن ما يوحد ويقرب الحوار بين المؤمنين وغير المؤمنين من مختلف الديانات ويؤدي إلى المقارنة بين القيم المشتركة وإلى مشاركة أخلاقيات عالمية لبناء طريقة روحية ومادية لإنقاذ الكوكب. حيث يمكن للمعرفة المتبادلة أن تساعد الجميع من الأشخاص العاديين ورجال الدين على إقامة تعايش ديمقراطي غني يساهم بالتفاهم والرغبة في السلام والانفتاح على المستقبل.

فالحوار يجب ألا ينتهي حول أسئلة كبيرة بل يجب أن يستمر في المدارس، في مكان العمل، في وسائل النقل فهناك أشخاص لديهم لون بشرة أو معتقدات دينية أو ثقافات أخرى غير ثقافتنا، وإن عدم معرفة جذورهم وتقاليدهم ومبادئهم الدينية يمكن أن يثير عدم الثقة والمخاوف والعداء. أضف إلى ذلك عندما تسوء الظروف

الضروري المساهمة في بناء الجسور وليس تحطيمها. إيجاد فرص للمواجهة وليس للانغلاق وإعطاء فرصة للحوار والتوجيه الذي تقوم به الأديان والثقافات والعلوم وهذا هو الهدف الأول من الكتاب. نحن في الغرب أي أوروبا، حيث العلمانية في مرحلة تاريخية لم تلتزم بوضع حدود بين الأديان والسياسة ولكنها عملت على تهميش المعتقدات الدينية واعتبرتها بقايا قديمة. لم يكن هذا هو الحال في بقية العالم، فالإيمان ليس إلزامياً ولكن من مصلحة المجتمع والديمقراطية أن لا يشعر أولئك المؤمنون أنهم غرباء. السبب الثاني هو أنه ينبغي مواجهة التحديات التي تواجه البشر من هيمنة الإنترنت إلى البيئة، والعلاقة مع العلم وأفاق العلوم الجديدة، ودور المرأة وإدانة العنف والتلاعب بالحياة الذي قد يصل إلى مخاطر التدمير الذري، فهنا تكون مساهمة الأديان أساسية لتعطي تقدماً للحضارة وفق الكاتب.

ابتداءً من هذا الانفتاح للآفاق، يُساعدنا المؤلف وهو أيضاً باحث في الحركة الكاثوليكية ومهتم بالحوار بين الأديان على تحديد الخيط الأحمر للحوار بين الأديان والثقافات الدينية المختلفة من (الأرثوذكسية، والمسيحية، واليهودية، والإسلام، والبوذية والهندوسية) للبحث عن السلام بطريقة أكثر عدلاً وإنسانية ويقترح عليها التزاماً اجتماعياً ومدنياً وثقافياً وسياسياً حقيقياً؛ لأن السياسة يجب أن تضع نفسها في خدمة التحرر من جميع أشكال العبودية من خلال الحوار والمقارنة والتعاون والتأزرع على عكس ما يعتقد الكثيرون ألا وهو أن الأديان أداة للتقسيم والمعارضة وحتى للعنف فالمساهمات الإيجابية يمكن أن يقدمها كل دين لتحسين

لقد قيل إن الفرق بين السياسي ورجل الدولة: أن نظرة الأول تكون على الانتخابات المقبلة، والآخر على الخمسين سنة القادمة: من هنا يفتح المؤلف سيناريوهات على العصور التي ستظهر أمامنا وتجبرنا أن نسأل أنفسنا عن المستقبل: إن كنا نحرص عليه، فعلياً القيام بدورنا في بنائه من أجل مصلحة الإنسانية وحياة الأجيال التي ستعيش على كوكب الأرض من بعدنا. يشهد العالم اليوم ثورته الثالثة ما بعد الصناعة وتكنولوجيا المعلومات حيث كان للعولمة زخم غير مسبوق في استكشاف الكون بفضل التلسكوبات الفضائية، وموجات الراديو والأقمار الصناعية وتحقيق نتائج مذهلة: ففي السنوات الخمسين الماضية تغير العالم أكثر من الخمسة آلاف سنة الأخيرة ومن أجل ذلك ينبغي أن يعهد فيه القرار إلى الأمم المتحدة التي بالإضافة إلى المناخ وحقوق الإنسان وعرقلة الحروب، يمكنها أن تتكفل بهذه المبادئ الأساسية لحياة الناس وتحديد ما هو مسموح به. البحث العلمي يجب أن يكون قادراً على التطور بحرية ولكن يجب أن يكون موجهاً نحو أولويات الصالح العام، وتطبيق الاكتشافات العلمية لا يمكن أن يعهد به إلى قلة ولا ينبغي السماح لها بالتحول إلى خطر ولا يمكن السيطرة عليه ولا رجعة فيه للبشرية.

فكما نرى يتحدث المسؤولون الحكوميون، ابتداءً من رئيس الولايات المتحدة ترامب عبر تويتر. وهو تواصل لتوجيه المتابعين، وليس لتبادل وجهات النظر. ونحن كذلك نتبادل الكثير من الرسائل لكننا لا نعرف بعضنا البعض: فالعلاقات الإنسانية تزداد سوءاً والوحدة تتزايد في بداية هذه الحقبة الجديدة من تاريخ البشرية المليئة بالمخاطر، فبينما يتغير كل شيء من حولنا، من



من خلال المساهمة في كتاباتهم لرعاية الحوار بين الأديان والثقافات الذي يحدد صورة المجتمع الإيطالي الحالي. وبالتالي، فإن الدين كأداة للحوار والمقارنة بين الناس سيكون بدون جذران ومفاهيم مسبقة من أجل التعايش ولبناء مواطنة أكثر تقدماً.

على سبيل المثال وبمبادرة مشتركة من الجاليات اليهودية والإسلامية، نشأت في مدينة فلورنس في إقليم توسكانا الإيطالي مدرسة للحوار بين الأديان والثقافات، وهو مشروع غير مسبوق في أوروبا ويتأسسه راف جوزيف ليفي حاخام فلورنس السابق. دستوراً قررته ونفذه رؤساء الأديان الثلاثة: المطران والحاخام والإمام. الغرض من المدرسة هو تدريب الإداريين ومديري الهيئات العامة وعمال الإعلام والشباب الذين يلتحقون بالمدارس الثانوية، ومهامها تتمثل في التعريف بأسس وتاريخ ومعاني ورموز وثقافات الأديان الرئيسية، وأيضاً المساعدة في مواجهة التغييرات التي حدثت في تعايشنا، بصيغة الجمع الآن، في المدارس - في المستشفيات، في السجون ومراسيم الجنائز. هناك حاجة إلى احترام جديد في البلديات والأقاليم ومهارات في الوساطة بين الثقافات والأديان. «فالصلاة من أجل أرضنا» هو النص الذي يمكن أن يصبح دعاء لأي شخص يؤمن «بالله العظيم» الذي هو أيضاً «إله الفقراء» ليتحقق السلام وتنمية الشعوب والترابط الاقتصادي العالمي مع وجود أخلاقيات الاقتصاد والمال.

الدين والثقافة والحوار والمواجهة كأدوات لتنمية المجتمع في عصر تخاطر فيه البشرية بالتراجع بدلاً من التقدم. مثل التحدي البيئي من جهة والتحدي لحقوق الناس من ناحية أخرى واللذان هما وجهان لعملة واحدة تستحق القتال من أجلها لأنها قيمة أصيلة وتؤثر على مستقبلنا بحيث يكون المستقبل مرادفاً للتنمية، وليس أفقاً مظلماً.

**العنوان : الأديان وتحديات المستقبل:  
لأخلاقيات مشتركة قائمة على الحوار**

**المؤلف :فانينو كيتي**

**دار النشر: غويريني المتحدة للنشر**

**بلد الإصدار: إيطاليا**

**لغة الكتاب: الإيطالية**

**تاريخ الإصدار: تشرين أول 2019**

**عدد الصفحات: 187**

\* مترجمة عربية مقيمة في إيطاليا



الأصولية والإرهاب. فالأديان لا تحرض أبداً على الحرب ولا تستحضر مشاعر الكراهية أو العداء أو التطرف أو تدعو إلى العنف أو إراقة الدماء. هذه الكوارث هي نتيجة الانحراف عن التعاليم الدينية، والاستخدام السياسي للأديان وكذلك تفسيرات مجموعات من رجال الدين الذين أساءوا - في بعض مراحل التاريخ - في جعل الناس يفعلون ما لا علاقة له بحقيقة الدين، لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية دنيوية قصيرة النظر.

الحوار بين الأديان هو وسيلة ليعم السلام. ففي اليهودية والمسيحية والإسلام يعبر الحوار عن العلاقة التي أرادها الله بين الناس. وهو ليس فعل احترام أو تسامح، بل هو مقارنة للتعرف على بعضنا البعض، وتحديد ما يوحد وفهم ما يجعلنا مختلفين. يؤثر الحوار بين الأديان بشكل إيجابي على المجتمع إذا عرف بناء اقتراح مشترك بشأن الحقوق، حرية الشخص، البيئة والسلام وإذا عزز مساواة المرأة.

فكما يقول كيتي إن العالم لديه إمكانيات يجب أن يخرجها ولديه أيضاً مخاطر هائلة علينا مواجهتها. فلأول مرة في التاريخ يمكن للبشرية أن تدمر نفسها، وهنا دور الأديان القادرة على توجيه المليارات من الناس ولكن يجب عليها أيضاً العمل بشكل ملموس لحل المشاكل اليومية الشائعة. إنها حقبة جديدة وهناك حاجة إلى أخلاقيات جديدة ذات قيم عالمية لا تليق بدين واحد دون آخر. كتاب أفسح فيه كيتي المجال لأصوات مثل سمية عبد القادر وهي شابة مسلمة، وفيتوريو روباتي بيندادو أستاذ ومنسق المحاكم الحاخامية في شمال إيطاليا، والأب أرماندو زابويليني

المعيشية للعديد من الشباب والذين يشعرون بخيبة أمل في المستقبل. تحاول القوى السياسية زيادة المخاوف للحصول على الأصوات الانتخابية فالتعايش سيزداد سوءاً، وسيعرض للتوترات وعودة العنف والهمجية: إن معرفة الآخرين والأديان التي يؤمنون بها وثقافات المنشأ مفيدة لبناء المستقبل: فهوية المجتمع تتطور باستمرار وهناك حاجة لمساهمة جميع أولئك الذين هم جزء منها فالأمية الثقافية، والأمية المدنية والدينية ليست فضيلة.

هناك تعددية في المجتمعات الغربية والعربية، في أوروبا والبلاد العربية والأمريكتين وآسيا. تتكون من الأقليات الثقافية والدينية وبشكل عام من المهاجرين والوافدين الجدد وهم تقريباً الأفقر دائماً والذين يُعترف لهم بحقوق ثانوية: في إيطاليا، المسلمون والأرثوذكس الذين قدموا من أوروبا الشرقية والعمال من الهند من الديانة الهندوسية في البلاد العربية، المسيحيون الذين يأتون من المناطق الآسيوية ويعملون في الخدمات المنزلية أو في المهام الأكثر تواضعاً، وهذا ليس تقليداً من مساهمة الثقافات غير الدينية التي لها قيمة كبيرة وتقدم أمثلة مشرقة تتعلق بشكل أساسي بالأفراد ويمكن أن تؤدي إلى آفاق من الأخوة. فالحوار يحث الأديان على إعطاء إجابات طال انتظارها على أسئلة حول الكتب المقدسة والتفاعل بينها من أجل القضايا المحلية والعالمية. فالأديان مدعوة للتخلي عن إدعائها الفردية لصالح الحوار لأن الحوار يعني الاعتراف بجميع الأديان وعلاقاتها مع بعض. يجب أن تحظر الأديان بشكل لا لبس فيه أولئك الذين يدعون أو يمارسون الإرهاب وأن كل من يضرب الآخر لا يستطيع أن يفعل ذلك باسم الإيمان: بل إنه ضد الله. يشير كيتي إلى أن الكنيسة وخاصة في الخمسين سنة الماضية قدمت إسهامات حاسمة للإنسانية في المراحل الحساسة من الانتقال التاريخي: على سبيل المثال، في الدفاع عن حقوق الإنسان، في المواقف المناهضة للحرب من خلال شعار (لا يمكن أن تكون هناك «حرب عادلة» أبداً) وفي الحوار مع الأديان الأخرى باعتبار هذا الأمر بمثابة مقارنة للتعرف على بعضنا البعض، وتوحيد ما يوحد، وفهم الاختلاف وبناء اقتراح مشترك بشأن الحقوق والحرريات الأساسية للشخص والسلام. وفي عام ٢٠١٩ كانت هناك نقطة تحول تاريخية حين وقع البابا فرانشيسكو وأحمد الطيب الإمام الأكبر للأزهر وأعلى سلطة دينية سنية، وثيقة الأخوة البشرية والتعايش بين الناس. الدينان اللذان يوجهان نصف البشرية، يدينان



## القمر: تأريخ للمستقبل أوليفر مورتون

طلال اليزيدي \*

يطرح هذا الكتاب مسألة ما الذي يقتدر الإنسان على أن ينجزه؟ ويقوم على دحض دعوى وأطروحة أخرى: فأما الدعوى المبطلّة، فهي أن سمة «الإنسانية» تخص ولا تعم؛ أي أنها حكر على طائفة من الناس (متطرفون، بيض، محافظون...)، وأما الدعوى المحققة، فهي أن كل واحد منا -معشر البشر، ومهما كان ديننا أو ثقافتنا أو عوائدنا أو ألسنا... له «نصيب متساو» في «الإنسانية»، وأن علينا إعادة تعلم النظر إلى إنسانية الأغيار بعد أن فقدناه.

تليد، كتلة من الصخر خالية من الحياة والماء يدور حول كوكبنا مرة في كل شهر. في الحقيقة قليلاً ما يدرس العلماء القمر في الفترة الأخيرة، فتلسكوباتهم تتجنبه؛ لأن القمر يعكس ضوءاً يشوش على مراقبة مشاهد أسرة من المجرات، والأجرام السماوية البعيدة، وكذلك معظمنا يتجنب القمر عند النظر إلى النجوم، والمجرات البعيدة؛ لأن ضوء القمر يشوش على رؤيتنا للنجوم البعيدة. فقرب القمر من الأرض، وحجمه في السماء، وقوة ضوئه، تشوش على رؤية الأجرام السماوية القريبة منه في السماء، وهذا أيضاً ما يرجحه أوليفر مورتون في كتابه «القمر»، على أن جارنا في الفضاء يشاهد دائماً في سماننا لكن قل ما يتباحثه ويتدارسه العلماء. لكن مع الذكرى الخمسين لخطوات نيل آرمسترونج على القمر -التي تحقق بها قفزة عظيمة في تاريخ البشرية- أصبح القمر مرة أخرى محط اهتمام البشرية. مورتون في كتبه يقترح وبطريقة مقنعة، أنه لا يوجد جسم فوق رؤوسنا أكثر أهمية لنا ولكوكبنا بعد الشمس غير القمر. «فالقمر يكمل الأرض» كما كتب مورتون، فجاذبية القمر تخلق أمواج المد والجزر على سطح الأرض، وينظم الأحياء والهيدروولوجيا المائية على كوكبنا. أيضاً، مراحل القمر ساعدت البشرية في تحديد الوقت منذ الوهلة الأولى التي بدأ البشر فيها بتحديد الوقت. في القرن السابع عشر، ساعد القمر على تكوين نظرية كونية جديدة تمكن ائتلاف من العلماء من مشاهدة انعكاس ضوء الشمس من الأرض على سطح القمر، تحدوا بهذه المشاهدة نظرية أرسطو على مركزية الأرض للمجموعة الشمسية، كتب مورتون بلسان جاليليو «إن هذا الاكتشاف يجعل للأرض مكاناً بين النجوم المشعة»، فمن على سطح القمر يبدو كوكبنا نجماً

استكشافية إلى سطح القمر لتمهيد لعهد جديد لزيارة البشرية للقمر مرة أخرى. أوليفر مورتون كاتب ومحرر بريطاني في المجال العلمي. يحمل شهادة في الفلسفة وتاريخ العلوم من جامعة كمبريدج البريطانية. الكتابة العلمية لمورتون في كتاب القمر واضحة وبطريقة سردية تشد القارئ. فصول الكتاب غير مرتبة ترتيباً زمنياً متعاقباً، في الفصول الأولى للكتاب تحدث مورتون عن فهمنا وعلاقتنا بالقمر، ثم تحدث عن استكشاف القمر من خلال برنامج رحلات أبولو، وأخيراً تحدث عن خبايا المستقبل عن عودة البشر مرة أخرى إلى القمر وما إذا ستكون هناك مستوطنات مستقبلية على سطح القمر، لكن كل فصل من فصول هذا الكتاب مغامرة ممتعة بحد ذاتها.

الحقائق العلمية في الفصول الأولى التي يتحدث فيها عن مراحل تكوين القمر وتاريخه مع البشرية مفصلة بطريقة واضحة تستحوذ على القارئ وتشد انتباهه، يقدم في كتابه حقائق أخاذة عن مراحل عظيمة ومتلاحقة منذ أكثر من أربعة بلايين عام من عمر القمر، يتحدث في كتابه عن مراحل تكوين القمر ويقول «إن من أكثر المشاهد عنفاً وشدة في تاريخ النظام الشمسي، ارتطام كوكب ثيا (Theia)، القمر حالياً، بكوكب تيلوس (Tellus)، الأرض حالياً. الفوضى الناتجة من الارتطام تحولت إلى ترتيبات جديدة في الحجم والحركة، حيث ظهر كوكب جديد نوعاً ما أكبر من تيلوس، يدور بسرعة، وحوله قمر نوعاً ما أصغر من ثيا يدور حوله في مدار ثابت «تاريخ ثيا وتيلوس انتهى، وتاريخ الأرض والقمر ولد في مكانهما. وضع مورتون، أن القمر بالنسبة للبشر جرم سماوي مهجور، متصل بماضي كوكبنا منذ زمن

عندما ظهر للعيان رجل الفضاء نيل آرمسترونج (Neil Armstrong) مباشرة على شاشات التلفاز من مكوك الصقر -وحدة تحكم رواد الفضاء بمركبة أبولو- إلى السطح الصخري للقمر، وحد بذلك التوجهات المنقسمة في الولايات المتحدة الأمريكية في لحظة من الفخر بالوطن والإعجاب بالتقدم العلمي. بعد سنوات من المظاهرات ضد حرب فيتنام، والاعتقالات السياسية، وعمليات الشغب في المدن، توحد بإعجاب 94 بالمئة من سكان الولايات المتحدة الأمريكية على شاشات التلفاز؛ لمشاهده معجزة أبولو 11 - تظهر للعيان وهي تحط على سطح القمر، وتسامروا على الشاشات حتى فترات متأخرة من ليلة الـ 20 من يوليو عام 1969. في تلك اللحظة، نقل آرمسترونج على ناقل الراديو لحظة وطء قدميه لسطح القمر «هذه خطوة صغيرة لرجل على سطح القمر، لكنها قفزة عملاقة للبشرية». بعد ذلك، بمساعدة من مرافقه بز ألدرين (Buzz Aldrin) جمعا عينه من صخور وتربة القمر، وقفزا بمرح على الجاذبية الضعيفة للقمر، وأخرجا كاميرا لالتقاط الصورة الأيقونية لألدرين وهو يحيي العلم الأمريكي على سطح القمر. من بعد ذلك، أصبح غزو القمر وإرسال مركبات إلى القمر من الأحداث الروتينية المعتادة. لكن بعد خمسين عاماً منذ وطأ البشر سطح القمر ماذا تشكل لحظات الفخر الضبابية تلك على الشاشات غير الملونة لتاريخ ومستقبل البشرية مع القمر؟ مورتون في كتابه «القمر» الفصل، الممتع جداً، المستمد من عملية بحثية رائعة، يحتفل بما سماه «الرجوع للقمر». حيث في الفترة الأخيرة تلاحمت الجهود بين البشر من مختلف الدول، والشركات الخاصة، لإطلاق مركبات

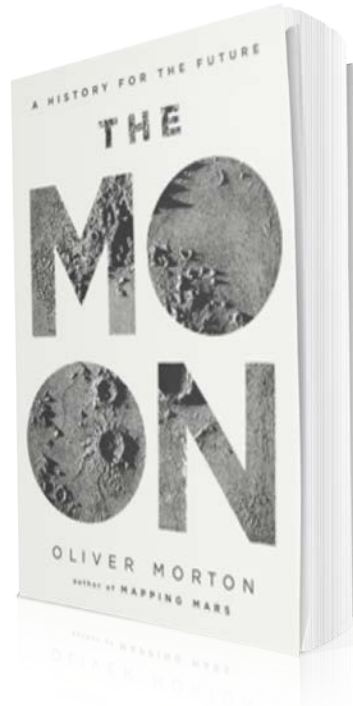


في تاريخ البشرية بالقرن العشرين، هي تلك الصورة الأرضية التي التقطها رائد فضاء مركبة أبولو-11 بيل انديرس (Bill Andres)، لكوكب الأرض الأزرق وهو يطفو فوق عزلة القمر. تحدث مورتون عن التناقضات حول مستقبل البشرية على سطح القمر ودور القمر في مستقبلنا من خلال تحليلات استخدام صورة القمر في الخيال العلمي. كتب مورتون قائلاً «في زمن ما في تصورات الخيال العلمي كان القمر صورة للمستقبل حيث إنه مثل الموضع البعيد الذي من الممكن أن تصله صواريخ البشرية، وذلك ما حققه برنامج أبولو» لكن تصورات الخيال العلمي عن القمر حالياً قد تدل على المستقبل لكنها قد تبدو رجعية لأن البشرية تخيلت الصعود للقمر ووصلت إليه. على الرغم من أن هذه التصورات قد تبدو رجعية، إلا أن القمر ما زال مصدر إلهام للكثيرين، من بينهم مورتون الذي ما زال يؤمن، أو على الأقل يتمنى، أن العودة إلى القمر بطريقة ما أو بأخرى ستكون جزءاً من مستقبل البشرية.

باختصار، معظم الكتب المنشورة عن القمر تنظر للخلف إلى أحداث برنامج أبولو والسباق نحو غزو القمر بعد حوالي نصف قرن من أول خطوة بشرية على سطح القمر. بعض الكتب تنظر إلى الإمام إلى مستقبل استكشاف الفضاء من قبل الوكالة الوطنية لغزو الفضاء NASA، والشركات الخاصة الأخرى، والبعض الآخر من الكتب يركز على دراسة القمر كجرم سماوي، لكن في الحقيقة معظم هذه الكتب لا تنطرق إلى القمر وتاريخه ومستقبل البشرية مع بطريقة واسعة وممتعة، ككتاب القمر لأوليفر مورتون، فالكتاب مجموعة من الأبحاث والتقارير التي تجمع كل جوانب القمر وعلاقة البشرية معه، مسرود بطريقة تبعث وتثير الأفكار والتساؤلات حتى في أذهان القراء الملمين.

- الكاتب: أوليفر مورتون
- الكتاب: القمر تاريخ للمستقبل
- دار النشر: The economist Ltd
- السنة: 2019

\* كاتب عماني



الأرض، ولو لساعات بسيطة. تحدث عن التكنولوجيا والتقدم في صناعة قوة محرك الصاروخ، كتب «خلال بضع دقائق، الجيل الخامس من محرك F-1s ولد حوالي 60 جيغا واط من القوة الكهربائية، ما يعادل الإنتاج الاعتيادي لمولدات الكهرباء مجتمعة في بريطانيا». ليس ذلك وحسب بل جزئيات بسيطة أخرى بتفاصيل دقيقة في مركبة أبولو مذهلة أيضاً؛ فجدران الألمنيوم الرقيقة برقة المندبل للمكوك الذي هبط على سطح القمر، تتحرك للداخل والخارج بناءً على فوارق الضغط ما بين داخل وخارج المكوك. هذه الرقائق أيضاً أحدثت ثورة صناعية في تصنيع بدلات رواد الفضاء، هذه الرقائق خيطة من نسيج ناعم بواسطة نساء تعمل على مكائن خياطة اعتيادية، لا تختلف تماماً عن مكائن الخياطة الموجودة في بيوت معظم الأمريكيين.

في فصول الكتاب الأخيرة، مورتون تحدث بطريقة تطلعية عن المصاعب البيولوجية والسياسية التي ستواجه البشر لاستيطان القمر، فسردياته تطرح تساؤلات حول فكرة المدينة الفاضلة لقواعد على سطح القمر كما تصور في تأملات المستقبل. مورتون ختم كتابه محتفياً بالإنجاز البشري في الصعود للقمر بالقرن الماضي، مرجحاً بأن الصور الملتقطة من على متن مركبة أبولو تعد هدايا تذكارية لا تقدر بثمن، حيث كتب «إن الكثير من البشر يتطلعون بإعجاب على سطح القمر أكثر من أي جسم آخر في الكون المنظور، لكن ما زالت الصورة المؤثرة والمعاصرة، الأكثر أهمية

مشعاً بسبب انعكاس ضوء الشمس.

مورتون في كتابه المفصل، الممتع جداً، المستمد من عملية بحثية رائعة، يحتفل في الفصول اللاحقة بما سماه «بالرجوع للقمر»، في الفترة الأخيرة تلاحمت الجهود بين البشر من مختلف الدول والشركات الخاصة، لإطلاق روبوتات إلى سطح القمر لتمهد لعهد جديد، لزيارة البشرية للقمر مرة أخرى. مورتون كتب «إن التذكرة الأولى للرجوع إلى القمر حُجزت»، يوساكو مازاوا بليونير ياباني اشترى تذكرة لرحلة إلى القمر في حوالي عام 2023، لكن الرحلة ربما ستأجل، فمركبة الفضاء التي على متنها سيزور البشر القمر مرة أخرى لم تبين أو تختبر بعد، على الرغم من ذلك البليونير الياباني مازاوا قام بدفع مبلغ لا يستهان به إيماناً بأن شركة إيلون مسك SpaceX ستتمكن من إتمام هذه الرحلة بنجاح. كذلك رجل الأعمال جيف بيزوس مالك شركة أمازون وصحيفة الواشنطن بوست، يصرف البلايين على شركته (Blue Origin). الشركة تملك طموحات كبيرة خارج الغلاف الجوي للأرض، كتب مورتون في هذا المجال «جيف بيزوس يتحدث عن المستقبل حيث إن بعض عشرات من السنين من الآن الملايين من البشر سيعيشون على مدارات حول الأرض، على الأقل ولو لبعض من الوقت، في المستقبل ستكون هنالك صناعات لا مكان لها في الأرض تتعلق فقط بغزو الفضاء». يعترف مورتون في كتابه بالتطور اللافت الذي حققته الشركات الخاصة لغزو الفضاء، لكنه أيضاً لا يتوانى في انتقاد سياسات هذه الشركات، شركة إيلون مسك حققت نجاحات واسعة كشركة خاصة لغزو الفضاء. في الحقيقة SpaceX قادت أكبر عملية ناجحة لبرنامج تطوير مركبات الفضاء منذ برنامج أبولو في منتصف القرن الماضي، ومن الممكن للمركبات التي طورتها شركة SpaceX أن تستحوذ على عقود NASA المستقبلية لغزو القمر، لكن في حقيقة الأمر يعتقد مورتون أن رجال الأعمال كإيلون مسك وجيف بيزوس يبحثون عن الإطراء والشهرة الإعلامية أكثر من طموحاتهم لغزو الفضاء.

في فصل لاحق من الكتاب تحدث أيضاً عن الإنجاز التاريخي لمركبة أبولو وأول رحلة إلى القمر، التي خطت بالبشر خطوة جبارة، إلى المستقبل لنصبح من ضمن الكائنات الغازية للفضاء، قادرة على العيش خارج



# بيان المناضلين ضد قانون الجنسية المعدل تحرير/ أحمد فائز

فيلابوراتو عبد الكبير \*

«قولوا قولوا الحرية، ارفع صوتك للحرية، من هنا وهناك قولوا قولوا الحرية، الحرية الحرية من حكومة بي.جيه.بي، الحرية مطلب وطني... منذ أكثر من ثلاثة أشهر بعد أن قدمت الحكومة الهندية بقيادة حزب بهارتيا جاناتا في البرلمان مشروع تعديل قانون الجنسية، ووافقت عليه أغلبية أعضاء البرلمان، لا يزال يرن هذا الهتاف في فضاء الهند CAA (Citizenship amendment act), NPR (National population registration), NAC (National citizenship register)». هذه هي الكلمات المختصرة الثلاث الخاصة بالقضية الراهنة في الهند. الأول منها يعني قانون الجنسية المعدل للعام ٢٠١٩م الآن تحت قيد التنفيذ، فلا يبقى إلا وضع النظم واللوائح اللازمة لتنفيذه.

قوية على تصور الهند الموحد الذي يتبناه ذلك الحزب. وكان الحزب الحاكم يهدف بهذه العملية إلى توسيع قاعدة أصوات الناخبين في الانتخابات العامة. وفي نفس الوقت، فوجئت حكومة مودي باحتجاجات شملت البلاد طولا وعرضا ضد قانون الجنسية المعدل الذي وافق عليه البرلمان وضد ما يوجد في مطبخ الحكومة من إعداد السجل الوطني للمواطنين والسجل الوطني لإحصاء السكان المرتبط بالمواطنة. حين مررت الحكومة القانون المذكور لم يكن يدور في حسابها أنها ستواجه بمظاهرات عارمة في كل أنحاء البلاد وبتنديد عالمي سياسي وإعلامي كبير، تعقب هذا الإجراء بإلغاء رئيس وزراء اليابان شينزو أبي زيارته للهند، كما ألغى وزيران بنجلاديشيان زيارتهما احتجاجا على ادعاء الهند أن البنجلاديشيين يتسللون إلى الهند. قدمت السيدة مشيل بانشيليت جيريا مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان مذكرة إلى المحكمة العليا في دلهي تطالب فيها المحكمة بأن تسمح لها أن تكون صديقة المحكمة (Amicus Query) التشاورية في القضية التي تنتظر فيها المحكمة، بينما قالت منظمة «هيومان رايتس ووتش» إن هذا القانون يتعارض مع التزامات الهند الدولية. الشعب الهندي والأقلية المسلمة خاصة لم يملوا بسياسات الحكومة التعسفية مرور الكرام كما مروا بالصمت الكامل عند إلغاء بند رقم ٣٧٠ في الدستور الهندي الخاص بالحكم الذاتي لولاية كشمير وعند صدور الحكم من المحكمة العليا في قضية المسجد البابري لصالح الهندوس على أساس عقيدتهم، بدلا من المستندات الحقوقية والتاريخية، رغم اعتراف المحكمة بحقيقة تدمير المسجد البابري. جرت الرياح من جهات لم تتوقعها الحكومة. كان قانون الجنسية الجديد القشة التي قصمت ظهر البعير، وأول شرارة من الاحتجاجات كانت من طلاب الجامعة المليية الإسلامية وجامعة عليجرا، وكانت في مقدمتهم

توجد لديهم تلك الوثائق يمكن طردهم مسبقا من السجل الوطني للمواطنين وزجهم إلى معسكرات الاعتقال التي يجري إنشاؤها حاليا بحسب ما ينص عليه قانون الجنسية المعدل. ولو أن جميع السكان في البلاد سيُجبرون على تقديم الوثائق المذكورة أعلاه لإثبات حقهم في المواطنة بموجب السجل الوطني للمواطنين إلا أن المسلمين فقط يطردون من السجل في حالة الحرمان من تلك الوثائق. أما غير المسلمين الذين لا يفلح الوصول إلى تلك الوثائق يمكنهم الحصول على الجنسية وفقا لقانون الجنسية المعدل (CAA).

جدير بالذكر أن هذه الإجراءات التعسفية تقوم بها حكومة مودي والبلاد تمر بركود حاد في جميع مناحي الحياة. ولا نرى من قبل الحكومة جهدا ولو زهيدا لإصلاح اقتصادية البلاد التي انهارت إلى الدرك الأسفل. إن جميع اهتماماتها مركزة على تنفيذ أجندتها الهندوسية فقط. بدأت الحكومة تتخذ هذه السياسات أسوأ لما جرت في ولاية آسام، وهي الولاية الوحيدة في الهند التي تحفظ سجلا للمواطنين، وأول ولاية نفذ فيها هذا القانون كما أنها أول ولاية ظهر فيها رد عمل شديد له. واستنادا إلى «اتفاق آسام» الذي وقع فيه رئيس الوزراء الراحل راجيف غاندي عام ١٩٨٥ كان يجب أن تحذف من السجل كل أسماء الذين لا يستطيعون أن يثبتوا مجيئهم إلى آسام قبل ٢٤ مارس ١٩٧١ التاريخ الذي أسست فيه دولة بنجلاديش. كان الهدف منه اجتثاث جحافل من المهاجرين البنجلاديشيين إلى آسام. ولكن لما بدأ تطبيق قانون الجنسية المعدل في آسام اصطدم هذا القانون مع هدف «اتفاق آسام» المذكور حيث تم منح الجنسية للبنغاليين؛ مما أدى لتفجير غضب أهالي آسام. لأنه كان يخالف روح «اتفاق آسام» وكانوا لا يرحبون «بتلويت» ثقافة آسام بثقافة بنغال ولا بغلبة اللغة البنغالية على لغة آسام المحلية. فشهد آسام خلافا لتوقعات بي جيه بي ضربة

ويسعى هذا القانون لمنح الجنسية للهندوس والسيخ والجاينيين والفارسيين والبوذيين والمسيحيين من باكستان وبنجلاديش وأفغانستان الذين وصلوا إلى الهند قبل ٣١ ديسمبر ٢٠١٤، بيد أن المسلمين الذين جاؤوا من تلك الدول يُستثنون من هذا القانون، هذا التمييز الديني مخالفة صريحة للمبدأ العلماني الذي يعتبر من أهم المبادئ الذي يقوم عليه الدستور الهندي، ويبرر وزير الداخلية هذا التحرك أن ليس لهؤلاء مكان آخر سوى الهند. ويتضح من هذا أن الهندوس المهاجرين من بنجلاديش في آسام سيتثنى من الإبعاد من البلاد وأن السجل الوطني الموجود حاليا هناك إنما يستهدف المسلمين فقط. وهو أحدث محاولات حكومة مودي لتهميش المسلمين الهندوس. وقد تقدم بعض الناشطين القانونيين بدعوى إلى المحكمة العليا للنظر في صحة هذا القانون الدستورية لأنه ضد المساواة بين المواطنين التي يؤكد عليها الدستور؛ حيث يُميز المواطنين على أساس الدين مخالفا للأصول العلمانية المبينة عليها أعمدة نظام الهند منذ استقلالها.

أما NPR الذي يُقصد به الإحصاء السكاني الوطني و NCR المطلوب منه إعداد سجل جديد خاص بالجنسية على نطاق وطني فتتفق هاتان أيضا على قدم وساق حسب إعلان الوزير الداخلي المركزي أميت شاه. هذه الإجراءات الثلاثة مرتبطة بعضها مع بعض. سجل الإحصاء الوطني (NPR) ليس إحصاء عادي لضبط عدد سكان الوطن فقط. لأنه توجد في نموذج الاستبيان الذي يخص به واللازم تعبئته أسئلة إضافية لم تكن موجودة في الإحصاءات السابقة مثل تاريخ ميلاد الآباء والأجداد ووثائق تتعلق بملكية العقارات والممتلكات وغيرها من الشروط التعجيزية اللازم استيفائها لإثبات الجنسية بموجب السجل الوطني للمواطنين الذي سيتم إعداده فيما بعد. فسجل الإحصاء الوطني مقدّم للسجل الوطني للمواطنين، فالذين لا



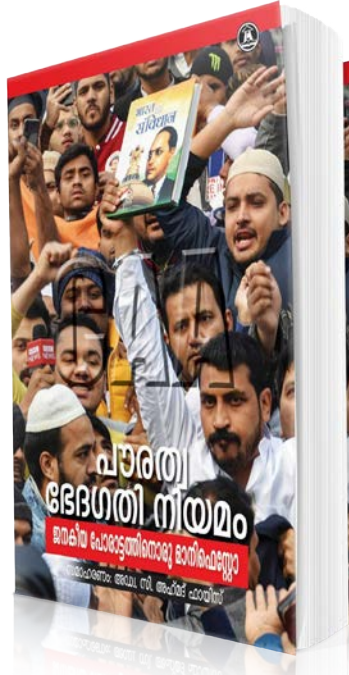
هذا سيناريو المقالات التي اختارها المحامي أحمد فائز في كتابه المعنون بـ «بيان المناضلين ضد قانون الجنسية المعدل»، وما جرى في ساحة الهند بعد تمرير هذا القانون. الطبعة الأولى من الكتاب نفذت كاملة خلال أسبوعين من صدوره، وهناك في السوق كتابان آخران صدرا في نفس الوقت الذي صدر فيه هذا الكتاب. أحدهما للكاتبة اليساري كيه. إي. أن كونجي أحمد بعنوان «نأبى أن نرحل» الصادر عن «الكلمة للكتب»، وثانيهما للأكاديمي الشاب الدكتور كيه أشرف بعنوان «حديث عن الجنسية والدفاع عنه» الصادر عن «بيندولام للكتب». هذا يدل على اهتمام جمهور القراء بهذه القضية الساخنة. وكتاب المحامي فائز يقسم إلى خمسة أقسام. المقالات في القسم الأول تحلل الأهداف الخفية وراء تعديل قانون الجنسية ونطاق رد عملها البعيد كما تفحص حقيقة دعاية الأحزاب المتطرفة الهندوسية عن عدم سلامة الأقلية الهندوسية في بنجلاديش. وفي القسم الثاني يناقش الكتاب خلفية قوانين الجنسية التاريخية وأبعادها العالمية. ونقرأ فيه عن المظالم العنصرية في ميانمور وعن أنشطة الحركة النازية التي هيمنت على ألمانيا وعن العنصرية الآرية التي سادت بلاد الهند. والقسم الثالث يلقي الضوء على الطاقة الجديدة التي استمدتها سياسة الأقليات في الهند والفئات المتخلفة والمبوزدين من النضال الجاري للدفاع عن الجنسية كما يُسمع الأصوات التي ترتفع من حرم الجامعات ضد المحاولات التي تجري خلاف الاحتجاجات لقتلها في حمامات الدم. والقسم الرابع حوارات مع الناشطين عن تجاربهم في ميدان الاحتجاج. وتوجد فيه تجارب في ولاية آسام وحضور المسلمين في ميدان النضال والآمال المعقودة على الشوارع الثائرة. والمقالات في القسم الخامس تحلل الألفاظ السياسية الناتجة من الاحتجاجات المتعلقة بالجنسية مثل الأزمة التي واجهها اليسار العلماني جراء حضور المسلمين المكثف في ميدان العمل؛ حيث أخذوا زمام النضال بأيديهم دون الاعتماد على أي حزب سياسي، كما تبحث تلك المقالات في كيف أن الاحتجاجات أنجزت تعريفا جديدا لسياسة الجمهور والسواد الأعظم. والكتاب عموما شامل يتناول جميع نواحي الموضوع.

• **الكتاب: «بيان المناضلين ضد قانون الجنسية المعدل».**

• **مجموعة مقالات اختارها المحامي أحمد فائز.**

• **الناشر: دار النشر الإسلامي، كوزيكود، كيرالا، ٢٠٢٠.**

• **عدد الصفحات: ١٩٢ صفحة.**



كما كتب مراسل نيويورك تايمز، إما أن يكونوا خدموا في مذبحه السيخ عام ١٩٨٤ أو أنه كانوا ممن تم تدريبهم من ضباط خدموا في تلك الفترة ونجوا من المحاكمة. الرسالة من حكومة مودي واضحة: حيث إن القاضي في محكمة دلهي «مورالي دهارا» الذي انتقد بشدة الشرطة وأمرهم بأن يحققوا دور السياسيين القوميين الهندوس في أعمال الشغب تم نقله بسرعة إلى محكمة ولاية «هاريانا». ويشير باتريك بيرون مراسل «إنديبندينت» في تقريره الصحفي إلى أن اضطرابات دلهي تُذكر إبادة اليهود التي جرت في الثلاثينيات.

في هجوم لاذع على اللامبالاة من قبل الحكومة المركزية بشأن أعمال الشغب في دلهي، قال زعيم مجلس الإتحاد الهندي للمسلمين أسد الله عويسي، في مجلس النواب بالبرلمان الهندي: إن هناك «تسونامي كراهية الهندوسية ضد المسلمين في الهند». ودعا إلى إجراء تحقيق محايد للقبض على مرتكبي أعمال العنف بأسرع وقت ممكن. وقال: إن رئيس الوزراء الهندي قد فشل في الحفاظ على أرواح وممتلكات المواطنين الهنود، خصوصا المسلمين، وكان يغني مع فريق الموسيقى للقوات البحرية الهندية أثناء استقبال الرئيس الأمريكي حين يذبح عشرات المسلمين في شوارع دلهي تحت مرأى ومسمع من الشرطة. دُمر وحرق ١٩ مسجدا ونُصب العلم الزعفراني على منارات المساجد. كانت مذبحه مخططة ليست مجرد أعمال شغب طائفية. يجب أن يتم إجراء تحقيق عادل من قبل لجنة برئاسة المحكمة العليا أو قاض في المحكمة. كما يتعين على فريق يضم جميع الأحزاب زيارة المناطق المتضررة من العنف.

الطالبات؛ مما أصبحت معه عائشة رني وفاطمة حنان أيقونتي الاحتجاجات. انتشرت الاحتجاجات فورا كالحريق في الهشيم إلى جميع مناطق البلاد. تميزت الاحتجاجات بطبيعتها السلمية الكاملة، وبمشاركة عدد كبير من النساء المتحجبات وغير المتحجبات فيها وبتضامن حشد كبير من المبوزدين المهمشين معها. قاد الاحتجاجات التي جرت في ساحة المسجد الجامع التاريخي في دلهي شاندر شيكهار آزاد زعيم «جيش بهيم» الذي ينتمي إليه المبوزدون ورفع صوته في مسيرة الاحتجاجات بكلمة «الله أكبر». لما سخر منه الهندوس المتطرفون أنه قد ترك الديانة الهندوسية رد عليهم بقوله: أنتم يا إخواني حين كنا هندوسا أغلقتم أبواب معابدكم أمامنا، فلماذا تشكون منا ترك ديانتكم؟

وأصبح اعتصام المحتجين من الرجال والنساء والولدان في «شاهين باغ» في دلهي الذي لا يزال يستمر حتى وقت كتابة هذه السطور رمزا حيا دافعا للناشطين في ميدان النضال؛ حيث تشكلت آلاف من «شاهين باغات» بالاعتصامات ليلا ونهارا في مختلف أنحاء الهند. أخذت طائفة السيخ في دلهي على كاهلها مسؤولية توزيع الطعام لمن يعتصم في «شاهين باغ» من مطابخهم الخاصة المعروفة باسم «لانكار». واتخذت مجالس النواب في ثماني ولايات قرارا يمتنع من تنفيذ قانون الجنسية المعدل والسجل الوطني للمواطنين وسجل الإحصاء الوطني. ورفع بعضها القضية إلى محكمة النقض في دلهي. ولكن الحكومة المركزية لم تتزحزح من موقفها قيد أنملة ولم تنهيا للمفاوضات مع المخالفين والأحزاب المعارضة في شأن هذه القضية المؤرقة احتراما لآداب المبادئ الديمقراطية. بل حاول بعض قياديي الحزب الحاكم تحريض أتباعهم ضد المحتجين المعتصمين في أماكن عامة. حتى إن أحد الوزراء أنيرودها تهاكور وزعماء الحزب الحاكم أمثال كابيل ميشرا وأبهيا فارما وبرفيش فارما، ناشدوا أتباعهم جهارا ونهارا لإطلاق النار نحو المحتجين. وجراء ذلك خلال فترة زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب هاجم الغوغائيون من الحزب الحاكم مخيمات المحتجين وبيوت المسلمين ومتاجرهم ومساجدهم ونهبوا ممتلكاتهم تحت خطة مدروسة وبالتعاون مع شرطة دلهي. وهناك مقاطع فيديو تعرض الشرطة يُخربون كاميرات المراقبة في الشوارع العامة التي تعرضت لهجوم الهندوسيين. استمر العنف أكثر من ثلاث ليال في مناطق المسلمين في شمال شرقي دلهي. اندلع العنف بعد فترة قصيرة من تحريض قياديي الحزب الحاكم أتباعهم على القيام بإزالة اعتصام النساء المسلمات احتجاجا على قانون الجنسية. إن كثيرا من ضباط الشرطة الذين هاجموا المتظاهرين في مصطفى آباد وجعفر آباد مع مجموعات الرعاء الهندوس كانوا،



# ما بعد الكولونيالية نيكولا بانسيل

سعيد بوكرامي \*

تتداعى الأسئلة عن إرث المرحلة الكولونيالية وتأثيرها على مجريات الأحداث والتغيرات الحاصلة في مرحلة ما بعد الكولونيالية، وكذلك حول أهمية التاريخ الكولونيالي في الكتابات التاريخية والأدب، كلما احتدم النقاش المتعلق بالمهاجرين القادمين من المستعمرات السابقة... لذلك يستمر التاريخ الكولونيالي وما بعد الكولونيالي موضوع نقاش جدلي على المستوى السوسيو ثقافي. إن الغرض من دراسات ما بعد الكولونيالية بالتحديد هو إعادة قراءة هذا التاريخ من خلال السعي لفهم كيف أثرت الكولونيالية تأثيراً عميقاً على المجتمعات المستعمرة والبلدان التي كانت مستعمرة. ومن هنا تكتسب هذه الأسئلة شرعيتها: كيف تترسخ العنصرية الكولونيالية؟ ما هي عواقبها اليوم؟ هل مازالت مستمرة في العلاقات الجيوسياسية والاقتصادية غير المتكافئة؟ وللإجابة على هذه الإشكاليات يتصدى نيكولا بانسيل لهذه الأسئلة، وأمور أخرى تصب في السياق ذاته، باستخدام أمثلة ملموسة، تلقي الضوء على الأفكار التي طورتها دراسات ما بعد الكولونيالية، وكذا استكشاف مساهمتها، وأيضاً حدودها التي تجلت في عشراتها.

ملفتة تعيد إلى الأذهان أهمية نقد الكولونيالية الفرنسية في الفترة ما بين ١٩٥٠-١٩٦٠ كمادة للدراسات ما بعد الكولونيالية، وبالتالي تبديد بعض حالات سوء الفهم المتعلقة باكتشاف حقل دراسات في فرنسا، بينما هو في الأساس موجود سلفاً باللغة الإنجليزية. وقد ساهم الحماس والطاقة اللذان رافقا ترجمات وإعادة إصدار الأعمال التأسيسية مثل أعمال إدوارد سعيد أو ستيوارت هول أو ديبش تشاكرابارتي أو بول جيلروي أو أرجون أبادوري، في التمييز بين التيارات، التي ترتبط بالتأكيد فيما بينها، ولكن في كثير من الأحيان تختلف في موضوعاتها: دراسات فرعية، دراسات ثقافية، دراسات أفريقية أمريكية أو دراسات محلية تم وصفها في بعض الأحيان على أنها تنويعات عن دراسات ما بعد الكولونيالية. لذلك يشرع بانسيل في التوضيح من خلال وصفه للدراسات ما بعد الكولونيالية، ونتائجها. بعد تحديد هذه الأسئلة التأسيسية، يدرس نيكولا بانسيل الأعمال التي رسمت المعالم الأولى لما بعد الكولونيالية كحقل للمعرفة. ويعني بذلك الأدب المقارن، من خلال أبحاث إدوارد سعيد، الذي أتاح إمكانية تشكيل موضوع بحث لما بعد الكولونيالية. كان السؤال الأول في أبحاثه المقارنة يتعلق بالتمثيلات الناتجة عن الهيمنة الكولونيالية. ونحيل هنا على كتابه الاستشراق (١٩٧٨)، يتساءل إدوارد سعيد عن التصورات التي نقلها الخيال كعامل جيوسياسي. يذكرنا بانسيل هنا أن مساهمة سعيد تكمن في احتواء فئات الخطاب الغربي عن الشرق وإدراجها في نظرية أطلق عليها مصطلح «الاستشراق»: وهي مجموعة من «التمثيلات...» من شأنها أن تكون مظاهر ثقافية

الوطنية وتنمية التضامن في عام ٢٠٠٧ (التي تم حلها عام ٢٠٠٩) - كرد سياسي لأعمال الشغب التي وقعت في عام ٢٠٠٥ - خلال رئاسة نيكولا ساركوزي، التي أعادت تنشيط أسئلة ما بعد الكولونيالية في فرنسا بشكل دائم. باختصار، أدت أعمال الشغب التي وقعت في عام ٢٠٠٥ أو المناقشات المتكررة حول الحجاب إلى إعادة إحياء الخطاب الكولونيالي. يعتبر هذا الكتاب إذن تذكيراً مهماً، في الوقت الذي شكل فيه أقصى اليمين في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠١٧، ووسائل الإعلام جبهة ضد الحجاب الإسلامي والهجرة والضواحي وبالتالي صار هذا الاحتدام مجسداً لتقييم الجمهور حيث لا يزال الخطاب السياسي يسهم إلى حد كبير في وصم بعض المواطنين الفرنسيين بسبب أصولهم العرقية. يخصص الفصل الأول، لـ «أصول دراسات ما بعد الكولونيالية»، بحيث يتوقف عند تناقض بين: إذا كنا نتحدث بشكل متكرر عن إدخال هذا التيار إلى فرنسا، فإننا ننسى أصل منظريه الأوائل، من الفرنسيين أو القادمين من مستعمرات الإمبراطورية الفرنسية. في الواقع، ولدت دراسات ما بعد الكولونيالية من كتابات المارتينيكي إيمي سيزار وفرانز فانون، والتونسي ألبرت ميمي، ومن نصوص جان بول سارتر حول الثورة الجزائرية، ومن كتابات ميشيل فوكو أو جاك دريدا. في هذا الفصل الأول، يشير بانسيل إلى أن تفسير الباحثين الهنود في سبعينيات القرن العشرين لخطابات رواد الفرنكوفونيين، هي أصل دراسات ما بعد الكولونيالية. إن الأصول التي أعاد نيكولا بانسيل تشكيلها بطريقة

منذ إنشاء منشورات «كوسيج» في عام ١٩٤١ وهي تقدم أروع وأعمق الدراسات المواكبة لمجالات متعددة ومتشعبة. وقد حددت لنفسها هدفاً أكاديمياً من بينه اقتراح معايير أو على الأقل أدوات منهجية تساعد على فهم الكثافة المفاهيمية لمجال معين محدد بدقة متناهية واستجابة لطلب معرفي اجتماعي (مثير للجدل في كثير من الأحيان)، ولهذا الغرض توكل إلى المتخصصين المعترف بهم البحث في أحد هذه المجالات باختصار ودقة وإحاطة علمية ومعرفية. يعد هذا المجلد الجديد الذي ألفه المؤرخ الفرنسي نيكولا بانسيل امتداداً لما كتبه مارسيل دوريني في كتاب «تحرير العبيد» في عام ٢٠١٨، والذي يجسد إرادة بحثية في الفضاء العام الفرنسي لتعميق المعرفة بالصلات بين المرحلة المعاصرة والماضي الكولونيالي، ومقاربتها من الزوايا الاجتماعية والسياسية والقانونية. في هذا الصدد، يقدم هذا المجلد تحليلاً موجزاً للطلب الاجتماعي، الذي خلفته دراسات ما بعد الكولونيالية في الفضاء الأكاديمي الفرنسي. وحسب نيكولا بانسيل، فإن أفكار ما بعد الكولونيالية تم تعبئتها تدريجياً كمناقشات تتعلق بـ «الماضي الكولونيالي لفرنسا...» أو بعلاقة الجمهورية بالإسلام «...» وهي اليوم في الآن نفسه موضوع نقاش محتدم داخل الفضاء العام، ولكن أيضاً داخل الجامعة «(ص ٣)».

ينخرط المؤلف مع المؤرخين باسكال بلانشارد وساندرين لومير في مواجهة الموروث الفرنسي عن الكولونيالية، لتقديم أسئلة عما بعد الكولونيالية في المجال الأكاديمي والفضاء العام الفرنسي. وبشكل أكثر تحديداً، مع إنشاء وزارة الهجرة والتكامل والهوية



ناجمة عن نية الكولونيالية في زرع الخلافات والفتنة والاستمرار في فرض الهيمنة والتبعية «إن الدراسات ما بعد الكولونيالية، عمقت بشكل خاص دراسة تعقيد المزيج الثقافي للمجتمعات المستعمرة» (ص ٨٨). إن الأمثلة التي استشهد بها المؤلف تجد صدقاً فريداً في أخبار كرة القدم الفرنسية حيث ترتبط بالنجاحات أو الإخفاقات التي يعاني منها منتخب كرة القدم بالآصول الاجتماعية العرقية للاعبين. التغيير في النبرة ملحوظ بين انتصار كأس العالم في عام ١٩٩٨ التي دفعت الفرنسيين إلى الحلم باجتماع مختلط بين «أسود، أبيض، وهجين» ولكن في عام ٢٠١٨، مع وضع المهاجرين في البحر الأبيض المتوسط والحركة الناشئة للسترات الصفراء، اتخذ لوناً خاصاً. وأصبح ما حدث في عام ١٩٩٨، من حماسة الانتصار، وإعادة إحياء القيم الوطنية الفرنسية، مجرد مظاهر اجتماعية سريعة الزوال. «سيستغرق الأمر أكثر من مجرد انتصار في ملعب لكرة القدم، لتنظيف قمامة التاريخ وإعادة كل شخص، بما في ذلك اللاعبين الشباب، إلى إنسانيتهم الكاملة. لذلك كانت العنصرية الكولونيالية لا تزال موجودة في الجدل الإعلامي، ولا سيما بسبب سوء سلوك اللاعبين أو أسلوب حياتهم» (ص ٩٩). تشير خاتمة الكتاب إلى حقيقة أساسية وهي أن ظهور دراسات ما بعد الكولونيالية في فرنسا، في المجال الأكاديمي أمر متناقض لأن هذه المناهج تم تلقيها، إما بتجاهل للخلفية التاريخية للاستعمار الفرنسي الذي غداها، أو عن طريق استخدام مصطلح «سحر النصوص وغربتها»، ولا سيما النصوص الأدبية (ص ١٠٠-١١٩). وهذه مشكلة محورية وثابتة: بحيث تتم إضاعة الصراعات السياسية المعاصرة بنصوص قادمة من ماضٍ جسيم غالباً ما يتعمد تجاهله وإخفاؤه. يمكن فهم هذه الفصول الثلاثة على أنها مجموعة أدوات للدفاع عن النفس ثقافياً في خضم راهن أوروبي مضطرب ثقافياً وسياسياً واقتصادياً يُعد بالكثير من الأزمات.

• الكتاب: ما بعد الكولونيالية

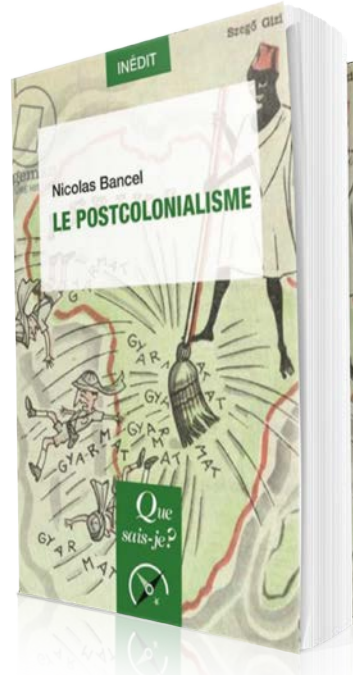
• المؤلف: نيكولا بانسيل

• الناشر: منشورات هومونيس «كوسيج» باريس.

• تاريخ النشر: 2019

• عدد الصفحات: 128 ص

\* كاتبة عُمانية



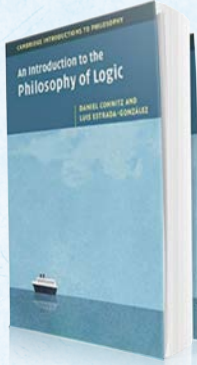
لدراسات ما بعد الكولونيالية، هي «التشكيك الجذري في الطموح المتكرر لأوروبا نحو الكونية، والذي لم ينفذ مطلقاً في المناطق الكولونيالية، حيث تتجسد دونية «السكان الأصليين» بوضوح مع مبدأ الحرية والمساواة» (ص ١٤). من هذا الانحراف عن المبادئ الإنسانية يأتي بالتحديد الإرث المؤلم للاستعمار، الذي يظل مع العبودية موضوع إشكالي في الولايات المتحدة وأوروبا وبريطانيا العظمى. تواجه هذه البلدان الجوانب الملموسة لهذه الموروثات التاريخية، سواء كانت عدم المساواة الاجتماعية والتمييز والعنصرية التي تؤثر على مجتمعات المستعمرات السابقة، ومعاملتهم في إطار السياسات العامة معاملة إقصائية عن تطوير البرامج المدرسية، والاعتراف الثقافي، وتطوير القدرات الذاتية. يؤدي تحليل العلاقات بين التاريخ والذاكرة مباشرة إلى ما يجسد عمق صعوبة الدراسات ما بعد الكولونيالية: سيطور الفصل الثالث هذا الجانب بناء على تحليلات ما بعد الكولونيالية على «أساس الأبعاد النفسية للاستعمار وشخصية المستعمر ص ٧٩»، والتي أسستها تحليلات قانون، وميمي أو إيمي سيزار. لا يمكن أن تقتصر تركيزات الكولونيالية على المستوى الاجتماعي والاقتصادي: فهي تتعلق أيضاً بتجربة معاشة منسوجة من الصراعات السياسية. يعود هذا الفصل على وجه الخصوص إلى العمل التأسيسي لعالم الاجتماع الهندي آشيس ناندي الذي يستكشف الاستعمار باعتبارها تجربة من اللقاءات والمواجهات، في كتابه (العدو الحميمي) الذي نُشر عام ١٩٨٤. ويؤكد بانسيل أن الاضطرابات (ص ٧٩-٨٥)، وحالات الفصل بين التقليد والحداثة مظاهر مصطنعة، وهي

تعبّر عن رغبة الغرب في السيطرة على العالم» (ص ٣٢). وبعبارة أخرى، هذه التمثيلات هي التي تشحن الممارسات السياسية، وتبقي العلاقات الكولونيالية سليمة.

من خلال تحليل دور التمثيلات التي طورها الغرب في القرن السابع عشر في علاقاته الجيوسياسية مع دول الشرق وآسيا، طرح إدوارد سعيد قواعد معرفية جديدة: «تقترح دراسات ما بعد الكولونيالية تجاوز المخلفات التسلسلية القديمة - للتاريخ القديم، والتاريخ الوسيط، والتاريخ الحديث، والتاريخ المعاصر - الذي نظم مفهوم المختبرات، ومن ثم أفق المؤرخين» (ص ٣٨). إن دراسة النطاق الجغرافي السياسي للتمثيلات الأدبية التي بدأها إدوارد سعيد وجدت إذن امتدادات في علم التاريخ، حتى أنها أدت إلى إعادة تشكيله من خلال تغيير جذري في مقارباتها. هنا مرة أخرى، ينتقل المؤلف إلى الأصول بحيث يبرز أن «المدة الطويلة» التي تصورها فرناند بروديل عام ١٩٤٩ تمت إعادة تناولها من طرف رواد الدراسات ما بعد الكولونيالية، بدءاً من ملاحظة أن «زمن استكشاف الأراضي غير المعروفة من قبل الأوروبيين، ثم غزو هذه الأراضي واستعباد السكان غير الأوروبيين، يمثل بداية حقبة جديدة قامت ببناء التاريخ حتى اليوم» (ص ٣٨). هذه المقاربة الديناميكية تجعل من الممكن «تجاوز التسلسل السياسي لإنهاء الكولونيالية» (ص ٤٠)، لدراسة التحولات وحقيقة استمرار الكولونيالية في اللغة والممارسة السياسية. تبرز قوة الانتهاك الزمني أيضاً حقيقة أن «الفترة الكولونيالية، دون أن تكون مرحلة عابرة، هي جزء لا يتجزأ من الصيرورة الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية» (ص ٣٩). وهكذا، فإن ما بعد الكولونيالية لا تتساءل حقاً عن «بعد» الكولونيالية بقدر ما تهتم بمظاهر ديمومتها وطفراتها. إن هذه مسالة البعد الزمني يعطي دراسات ما بعد الكولونيالية قوة نقدية لإجراء تحقيق جذري، بمعنى أنها تقع بين تطوير منهجية علمية ومشروع سياسي. «إن التفكيك المنهجي والمعرفي للأنظمة المجسدة للهيمنة، من شأنه، أن يُمكننا من خلق عالم جديد، خالٍ من خبث العنصرية والتمييز» (ص ٤٣). ينشأ الموقف المعرفي هنا من اليقظة الأخلاقية والسياسية التي تهدف إلى بناء معرفة جديدة، ولكن أيضاً إلى استعادة التوازن، إذا اعتبرنا أن التراكبات الرئيسية للاستعمار هي أنظمة خفية على التحكم ومتغلغلة في نخب ذات نزعة يمينية أو متطرفة. يستكشف الفصل الثاني ما الذي يجعل دراسات ما بعد الكولونيالية ذات بعد إنساني متجدد. في المقدمة، يتذكر نيكولا بانسيل أن إحدى «الأفكار الأساسية»

# إصدارات عالمية جديدة

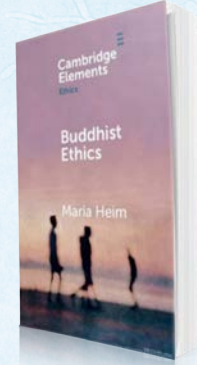
أحدث الإصدارات الفلسفية في اللغة الإنجليزية (محمد الشيخ)



- العنوان: مدخل إلى فلسفة المنطق.
- المؤلف: لويس إسترادا جونزاليس ودانييل كوهنيتز.
- الناشر: جامعة كامبريدج، 2019م.

الملخص:

في زمننا الحاضر، صار لكل شيء فلسفته: فلسفة الصحة، فلسفة الموسيقى، فلسفة السينما، فلسفة اللعب، فلسفة المشي، فلسفة الإنترنت... فبالأحرى ألا يكون للمنطق، وهو أداة الفلسفة بامتياز عند العديد من الفلاسفة المناطقة، فلسفته الخاصة: فلسفة المنطق. هذا وتعد "فلسفة المنطق" مبحثاً أساسياً من مباحث الفلسفة. ويذهب المشتغلون بالمنطق إلى إعطاء أهمية بالغة إلى هذا المبحث الغتي نسبياً. وهم عادة ما يربطونه بمباحث فلسفية أخرى كلاسيكية، شأن الميتافيزيقا وفلسفة اللغة، أو حديثة، نظير ما بعد الميتافيزيقا والإستمولوجيا وفلسفة الرياضيات. وهذا مدخل عظيم من نوعه إلى هذا المبحث يقدم عرضاً شاملاً وسهلاً المأخذ لأهم المواضيع التي تتناولها فلسفة المنطق؛ مثل موضوعية قواعد الاستدلال ومدى صلاحيتها في المناقشات الدائرة على النسبية الإستمولوجية، كما يركز على تجدد النظر في مسألة تعدد أشكال المنطق، ومسألة منطق الحيات الميتافيزيقي، وقضية المائز بين المنطق والرياضيات. وسهولة مأخذ الكتاب تجعل منه أداة مهمة في يد الطلاب المبتدئين في المنطق، كما يقع طوع يد كل المهتمين بالمنطق وبقياساته.



- العنوان: الأخلاق البوذية.
- المؤلف: ماريا هايم.
- الناشر: جامعة كامبريدج، 2020م.

الملخص:

أتى حين من الدهر على فلاسفة الأخلاق الغربيين، كانوا لا يعتبرون فيه من أخلاق اللاهوت إلا الأخلاق الغربية ذات الارتباط بالتراثين المسيحي واليهودي. وفي زمن الفلسفة العابرة للثقافات، صير إلى الاهتمام بمختلف الأخلاق الأخرى غير الغربية. ويدخل هذا الكتاب في هذا الإطار بالذات. إذ يفحص شأن أخلاق غير غربية هي الأخلاق البوذية. لقد كانت الأخلاق دوماً في صميم اهتمام الحكماء والفلاسفة البوذيين منذ القدم، وكانوا يتناولون النظر فيها في إطار اسم جامع هو "الحكمة". وكان القدماء منهم يجدون لكل سمة من سمات البشر وفعل من أفعالهم دلالة أخلاقية خاصة به: الأفكار والانفعالات والنوايا والأفعال والفضائل والوصايا. ولم يتم تطوير الأخلاق، على عكس الفلسفة الغربية، بحسبانها مبحثاً فلسفياً قائماً بذاته، حتى مجيء الفلاسفة البوذيين المحدثين. إذ طوروا معظم نظراتهم الأخلاقية النافذة في إطار ممارسات سعت إلى تحقيق أمرين: الحرية والسلام، بينما فكر الفلاسفة الغربيون في أمر "الكمال" و"السعادة". ويقدم هذا الكتاب الموجز مدخل سهل المأخذ إلى مختلف أنماط التفكير الأخلاقي البوذي، كما يفحص أنظار فيلسوفين شهيرين من فلاسفة الأخلاق البوذيين المحدثين هما بودهاجهوسا وسانتديفا، مقارناً بين تأملاتهما الخلقية العميقة.

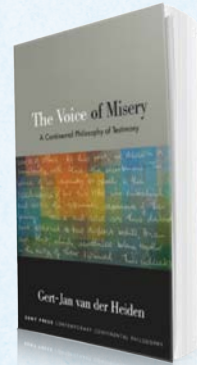
أحدث الإصدارات في اللغة الإيطالية (عز الدين عناية)



- العنوان: مدخل إلى لفائف البحر الميت.
- المؤلف: تيموثي ليم.
- الناشر: منشورات كويرينيانا (بريتشا-إيطاليا)، 2019م.
- عدد الصفحات: 181 صفحة.

الملخص:

كتاب يسلط الضوء على آخر المستجدات المتعلقة بوثائق البحر الميت، ذات الصلة بالتحلل الدينية فترة ما قبل المسيحية، والتي تم العثور عليها بين سنوات 1947 و1956م في المغارات الجبلية الواقعة غرب البحر الميت، بمناطق قمران (عمران) في فلسطين. يعيدنا الكتاب إلى قصة استحواذ إسرائيل على هذه الوثائق في أعقاب حرب 1967، وكيف حاولت الدعاية الصهيونية الربط بين تاريخ اكتشاف اللغائف (1947) وتأسيس دولة إسرائيل، وكأن اللغائف شهادة ميلاد رمزية لإسرائيل وعودة بالشعب العبري إلى جذوره.



- العنوان: صوت البؤس: فلسفة الشهادة القارية.
- المؤلف: جيرت فان دير هايدن.
- الناشر: مطبوعات ساني، 2020م.

الملخص:

ثمة مواضيع جديدة أمست تتناولها الفلسفة المعاصرة ما من شأنه أن يلزمنا بأن نعاود إلقاء نظرة جديدة على تراثنا العربي الإسلامي - هذا التراث الذي لربما كان قدرنا أن ما نفتأ نؤوب إليه الأوبة غيب الأوبة: إستمولوجيا الاعتقاد، أخلاقيات الاعتقاد، فلسفة علم الكلام، إستمولوجيا الوحي، إستمولوجيا المناظرة، أخلاقيات أو آداب المناظرة. ولا يشكل موضوع هذا الكتاب استثناء بهذا الصدد. فهو يتعلق بأمر "الشهادة" - الإذلاء بالشهادة. لقد أمسى موضوع "الشهادة" - الشهادة على حدث ما - موضوعاً من أهم مواضيع الفكر الغربي من الإستمولوجيا التحليلية إلى نظرية النوع. وقد اكتسب هذا الموضوع أهميته خصوصاً بعد الأحداث الجلية التي شهدتها العالم في القرن العشرين: تقديم الشهادات عن الحروب والمجازر والتطهير العرقي والاعتصاب... وغيرها من الأحداث الأليمة. ويبحث هذا الكتاب في إسهام فلسفة القارة الأوربية في هذا الموضوع: الشهادة وما لا يقال، الشهادة وما لا ينعب، وذلك، في باب أول، من أقدم نصوص الأدب والفلسفة الأوربيين في أمر الشهادة (أفلاطون) إلى أحدثها (كيركجارد، ميلغيل، سوي، مورتيني...)، وفي باب ثان، يعرض إلى نقاشات الفلاسفة المعاصرين حول الشهادة والحقيقة، من هايدجر إلى باديو، مروراً بحريدا وليوتار وأجامبن وفوكو وريكور. وهم من أشهر الفلاسفة القاريين على الإطلاق.



- العنوان: لاهوت التبشير.
- المؤلف: جاني كولزاني.
- الناشر: منشورات مركز ديهونيانو (بولونيا-إيطاليا)، 2019م.
- عدد الصفحات: 239 صفحة.

الملخص:

يستعرض الكتاب الفلسفة التي قام عليها التبشير المسيحي في العصر الحديث. كما يبرز كيف اتخذ التبشير بالإنجيل منحى جديدا مع تحولات مجمع الفاتيكان (١٩٦٢/١٩٦٥). يتساءل المؤلف جاني كولزاني: هل ما زالت أساليب التبشير القديمة وأدواته مناسبة اليوم؟ ذلك ما يحاول الإجابة عنه من خلال التعرض إلى مسألة التبشير في الزمن الحداثي.



- العنوان: الدين والعلمنة في المجتمعات الغربية.
- المؤلف: جوفاني كوتشي.
- الناشر: منشورات شيتاديللا (أسيزي-إيطاليا)، 2019م.
- عدد الصفحات: 258 صفحة.

الملخص:

يعرض الكتاب بانوراما شاملة لحالة التدين في المجتمعات الغربية، مبرزاً صاحبه التبدلات التي تشهدها مظاهر المقدس في تلك المجتمعات في الراهن. بالإضافة يبين المؤلف كيف يتعايش الدين مع التحولات التي يشهدها العصر دون تصادم. فالمجتمعات الغربية أيضاً تعيش إعادة نظر في علاقة الدين بالمجتمع، ومن ثم إعادة ترسيم لحدود العلاقة بين الطرفين. الكتاب من تأليف جوفاني كوتشي، الأستاذ في الجامعة الغريغورية بروما، وهو على دراية جيدة بالأوضاع الدينية في المجتمعات المسيحية.

## أحدث الإصدارات في اللغة الفرنسية (سعيد بوكرامي)



- العنوان: اقتصاد السعادة.
- المؤلف: لوسي دافوين.
- الناشر: منشورات لاديكوفيرت، باريس، 2020م.
- عدد الصفحات: 128 صفحة.

الملخص:

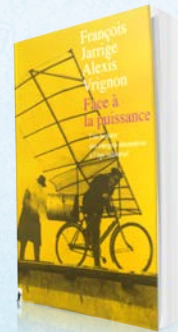
ما الذي يجعلنا سعداء؟ إذا قام علماء النفس وعلماء الاجتماع بدراسة هذا الموضوع، فيمكن لعلم الاقتصاد أيضاً أن يقدم إجابات على هذا السؤال الأساسي، حول طبيعة السعادة. في مطلع عام ٢٠٠٠، تزايد بشكل كبير عدد المقالات والكتب التي نشرها الاقتصاديون عن السعادة. كيف نفسر هذه الثورة في الاقتصاد؟ ما هي الدروس والأساليب الرئيسية لاقتصاد السعادة؟ هل يجعلك المال سعيداً وهل يسير النمو الاقتصادي جنباً إلى جنب مع الرفاه؟ إذا كان دور النمو يشكل نقاشاً مؤسناً، ولا يزال حياً، فهناك أسئلة أخرى تحفز الاقتصاديين، الذين يتفحصون الآن تطور الرفاه في العمل، ولكن أيضاً خلال دورة الحياة، وفي السياقات الاجتماعية والثقافية المتنوعة؛ البطالة وعدم المساواة والديمقراطية الخادعة والبيئة المتدهورة كلها عوامل تساهم في تقويض الروح المعنوية. إن السعادة، وهي عبارة عن معطى في منتهى الفردية، يتم اختباره وقياسه الآن، وبذلك صار في قلب المناقشات السياسية ومشاريع الحكامة.



- العنوان: ثقافة النمو، جذور الاقتصاد المعاصر.
- المؤلف: جويل موكير.
- الناشر: منشورات دار غاليمار، باريس، 2020م.
- عدد الصفحات: 576 صفحة.

الملخص:

في نهاية القرن الثامن عشر، أسهمت الاختراعات التقنية في ثورة صناعية ونمو اقتصادي مضطرد ساعد في نشر رضاء غير مسبوق. ومع ذلك، فإذا أصبح اكتشاف هذا الحدث معروفاً جيداً، فإن أصوله تظل غامضة. لماذا حدثت الثورة الصناعية في الغرب وليس في أي مكان آخر؟ إن أطروحة جويل موكير تؤكد أن الثورة أصبحت ممكنة بفضل ثقافة النمو الغريزة التي سادت في أوروبا الحديثة وكرسها التنوير الأوروبي. وضعت الأسس في الفترة ما بين ١٧٠٠-١٥٠٠، والتي شهدت أول التطورات العلمية والتقنية التي سعت إلى تغذية التطورات المتفجرة في شتى المجالات وقد تم ذلك بفضل التفتت السياسي لأوروبا. أدى ذلك إلى خلق الظروف الملائمة لـ "سوق الأفكار" وانتشار المبتكرين من خارج الكنيسة وتداول أعمالهم. لكن المقارنة مع الصين ستنتهي هذه الخصوصية الأوروبية. على الرغم من مستويات النشاط الفكري والتكنولوجي المماثلة، ظلت النسخة الصينية من التنوير تحت سيطرة النخبة الحاكمة، حيث سمحت التعددية الحزبية الأوروبية بالتعبير المستقل. ويوضح جويل موكير -الذي يجمع في دراسته بين التاريخ الاقتصادي وتاريخ العلوم والتكنولوجيا والتاريخ الفكري- أنه ضد التحيز بأن الأفكار ليست سوى انعكاس للبنية التحتية المادية، وكيف كانت الثقافة والمعتقدات والقيم هي العامل الحاسم في التحول الاجتماعي. الكتاب عبارة عن نظرة جديدة إلى جذور الحداثة التي ستجيب أولئك الذين يتساءلون عن المكانة التي يحتلها الاقتصاد في عالمنا.



- العنوان: لاهوت التبشير.
- المؤلف: جاني كولزاني.
- الناشر: منشورات مركز ديهونيانو (بولونيا-إيطاليا)، 2019م.
- عدد الصفحات: 239 صفحة.

الملخص:

يستعرض الكتاب الفلسفة التي قام عليها التبشير المسيحي في العصر الحديث. كما يبرز كيف اتخذ التبشير بالإنجيل منحى جديدا مع تحولات مجمع الفاتيكان (١٩٦٢/١٩٦٥). يتساءل المؤلف جاني كولزاني: هل ما زالت أساليب التبشير القديمة وأدواته مناسبة اليوم؟ ذلك ما يحاول الإجابة عنه من خلال التعرض إلى مسألة التبشير في الزمن الحداثي.

# حالياً في الأسواق.. مجلة التفاهم

عنوان العدد: الرمزية الدينية والمجتمع الخيري والمؤسسات العامة  
عبد الرحمن السالمي

## المحاور

- المقولة القرآنية في الشريعة والمناهج: المبادئ والنتائج - محمد المنتار
- مجتمع الخير والمعروف.. الأصول القرآنية والتجربة التاريخية - محسن العويبي
- الأوقاف في التجربة التاريخية للأمة: مهمات المجتمع الخيري - نور الدين بن مختار الخادمي
- المؤسسات الدينية والمجال العام - رضوان السيد
- قيمة الخير بين أفلاطون والفلسفة الحديثة - سعيد بنتاجر
- مفاهيم الخير في المسيحية الحديثة والمعاصرة من أجل بيداغوجيا للإحسان - جاني لا بيللا
- النقاشات الفلسفية المعاصرة حول الاجتماع السياسي والخير العام - محمد الشيخ

## دراسات

- الثنائيات في القرآن الكريم وجوانب التكامل والتدافع - محمد علا
- مصادر تفسير الطبري بين الشفوي والمكتوب - بسام الجمل
- حرية الاعتقاد في القرآن الكريم الأصل المنهجي لفقة التعارف والاجتماع الإنساني - محمد الناصري

## وجهات نظر

- سياسيات الدين والتجديد الديني في سلطنة عمان - عبد الرحمن السالمي
- مسارات الدين بين أمريكا اللاتينية والبلاد العربية أوجه مقارنة - عز الدين عناية
- الشباب المسلم والنظرة للديانات السماوية بين جدلثة التسامح واللاتسامح - رشيد جرموني

## آفاق

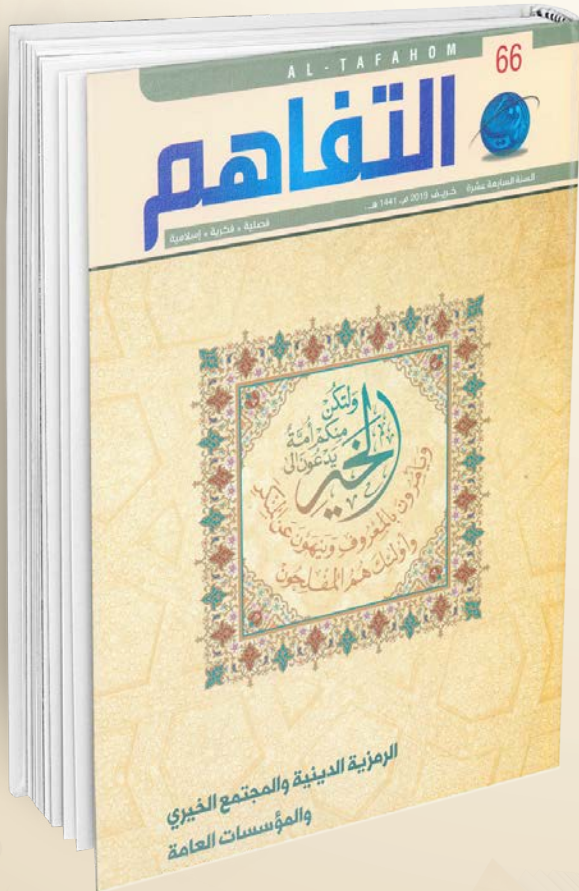
- الوقف: فلسفة وموقعة في مقاصد الشريعة - رضوان السيد
- الخطاب الصوفي والتفاهم: من الحصار الى الحوار - خالد التوزاني
- مرجعيات حقوق الإنسان وإشكال الكونية والخصوصية - فوزية طلحا

## مدن وثقافات

- غرناطة التاريخ والحضارة مقدمة عن التاريخ الإسلامي في غرناطة - عصام السعيد

## الإسلام والعالم

- الأديان والعولمة - إنزو باتشي



النصوص المنشورة تعبر عن وجهات نظر كتابها ولا تعكس بالضرورة رأي مجلة التفاهم أو الجهة التي تصدر عنها

مجلة التفاهم هاتف : 24644031 - 24644032 +968 , فاكس : 24605799 +968

البريد الإلكتروني : tasamoh@gmail.com - al.tafahoom@gmail.com - www.alfahom.net